نظرة في كتاب

منهاج السنّة النبويّة

تأليف: العلامة الشيخ الأميني

تحقيق: أحمد الكناني

فهرس المطالب

- مقدّمة الاعداد
- مقدّمة المؤلف
- الشيعة والعشرة
- الشيعة والمنتظر
- الشيعة والصحابة
- رواة الشيعة وأصحاب الصحاح
- اصول الدين عند الامامية
- المساجد والمشاهد عند الشيعة
- نزول **(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)** في علي (عليه السلام)
- اشكال مزيّف
- الملازمة بين اثبات ايمان علي وايمان غيره من الصحابة والتابعين
- الشيخ نصير الدين الطوسي
- الموقف من اصحاب الردّة
- نزول **(هل اتى)** في اهل البيت

المودة في القربى

- حديث المؤآخاة
- فضائل فاطمة الزهراء (عليها السلام)
- علي مع الحق
- حديث «ان الله يغضب لغضب فاطمة»
- حديث معرفة المنافقين ببغضهم علياً
- علي يوم الجمل وصفين
- بعض فضائل الامام علي (عليه السلام)
- حديث المنزلة
- حديث سد الابواب
- حديث «انت ولي كل مؤمن بعدي»
- فهرس المصادر

الصفحة 7

كتاب الغدير:

كتاب يتجدّد أثره ويتعاظم كلّما ازداد به الناس معرفة، ويمتدّ في الافاق صيته كلماّ غاص الباحثون في أعماقه وجلوا أسراره وثوّروا كامن كنوزه... إنّه العمل الموسوعي الكبير الذّي يعد بّحق موّسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى ّميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب...

جمع ذلك كلّه بمستوى التخصّص العلمي الرفيع وفي صياغة الاديب الذي خاطب جميع القرّاء، فلم يبخس قارئا حّظهوّلا انحدر بمستوى البحث العلمي عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاؤه الاحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسراً لاغتنام فوائدها، فقد تبنّينا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة بردّ الشبهات المثارة ضد ّمذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلّة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق.

الصفحة 9

مقدّمة الاعداد

لعل الشهرة التي نالها كتاب منهاج السنة لا تجد نظيرها في عِداد الكتب المؤلفة لرد الشيعة، وقد اهتمت بنشره جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية باعتباره «من الكتب التي تعين المسلم على تعيين المنهج الصحيح في اصول الدين... بنهج عُرف عن شيخ الاسلام وهو الدقة والانصاف الموضوعي..» كما جاء في مقدمة الكتاب بقلم الدكتور عبد الله التركي عميد الجامعة، وأوكلت مهمة التحقيق الى الدكتور محمد رشاد سالم مفتتحاً بذلك مشروعه لاحياء مكتبة ابن تيمية.

الصفحة 10

وترجع تلك الشهرة الى مجموعة اسباب يأتي في مقدمتها انتساب الكتاب الى شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني المتكلّم والمصلح والمجدد، صاحب التصانيف الكثيرة حتى نقل الذهبي أن مصنفاته بلغت خمسمائة مجلد، وفي قول آخر للذهبي: جمعت مصنفات شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية فوجدته الف مصنف [1].

وانما ارجعنا السبب الى مؤلف الكتاب دون محتواه، باعتبار ان المؤلفات في مجال نقد الافكار تخضع لشرائط مضافة الى الشرائط التي يجب توفرها في الدراسات بشكل عام، وقد يذكر لذلك مجموعة اشياء منها الوضوح التام لمعالم الفكرة التي يراد نقدها، استناداً إلى مصادرها المعتمدة والحديثة، وتحري الامانة والموضوعية في استخلاص النتائج منها، والحاكم في كل ذلك روح الادب الرفيع في مناقشة الاراء بعيداً عن التشنج والتوسل بالسباب والشتائم، ويأتي فوق كل ذلك التجرد عن العصبية والميل نحو مذهب ما على حساب الحقيقة والتاريخ.

وانك لتشعر بالغرابة والذهول عند تصفحك لمنهاج السنة، إذ لا تجد شيئاً من ذلك بل تجد العكس ماثلاً أمامك، فعند البحث عن

(1) العقودالدرية: 25، فوات الوفيات لابن شاكر1: 69، جلاء العينين في محاكمة الاحمدين:7.

اصول الدين عند الشيعة الامامية يقول: «واصول الدين عند الامامية أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة وهي آخر المراتب»[1].

فهو بذلك اسقط المعاد. ولا يختلف اثنان من الشيعة في عدّه اصل من اصول اعتقاداتهم، وخلط بين اصول الدين واصول المذهب، فالامامة عندهم من قبيل الثاني دون الاول، مع الالتفات الى ان القسم الاكبر من منهاج السنة تكفل البحث عن الامامة[2]. وهو لا يدري من أي القسمين هي، وهذا جهل بعقائد قوم يُراد نقضها، ولا اغفره لكاتب عاديّ فكيف بهذا الكاتب وهو يحمل لقب شيخ الاسلام.

وعند مناقشته لبعض الاحداث التاريخية كحادثة المؤآخاة مثلاً او غزوة تبوك او اشياء من هذا القبيل ذُكرت في التاريخ وثبتتْ كفضائل ومناقب للامام علي بن ابي طالب، تجده يلُغي ذلك من راس، بل يقيم الاجماعات على خلاف ذلك، ولفت انتباهي من ذلك الحديث المروي في علي(عليه السلام): «هذا فاروق امتي»، والحديث المروي عن ابن عمر: «ماكنّا نعرف المنافقين على عهد النبي(صلى الله عليه وآله) الاّ ببغضهم علياً»، حيث يقول: حديثان موضوعان مكذوبان على

(1) منهاج السنة 1 / 99.

(2) والتي تشكل الفصل الثاني والثالث والرابع من منهاج الكرامة للعلامة الحلي.

النبي(صلى الله عليه وآله) ولم يرد واحد منهما في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما اسنادٌ معروف[1].

والاغرب من ذلك تجد المحقق الدكتور رشاد في الهامش يعلّق على ذلك ويقول: لم اجد الحديثين لا في كتب الاحاديث الصحيحة ولا كتب الاحاديث الموضوعة[2].

واكتفي بالسكوت امام ذلك، اذ المؤلف (رحمه الله) تكفل في هذه الرسالة بيان الحديثين من طرق الصحابة، والاشارة الى مصادر إخراج تلك الطرق، ومن بينها مسند امام المذهب أحمد بن حنبل.

وهذه الطريقة في نفي الاحداث هي السنة التي اتبعها المؤلف في منهاجه، فأقدم على كل ما يُشم منها رائحة المنقبة للامام علي بن ابي طالب بالنقض والتفنيد، بل وصل الامر الى قرن اسلام علي مع اسلام يزيد والخلفاء من بني امية والعباس، ولم يحتفظ لعلي حتى سابقته في الاسلام وجهاده الطويل لاقامة عود الدين، وهو أمرٌ مرفوض قطعاً.

والاكثر عجباً من محقق الكتاب حيث يجعل عمله هذا يصب في الوحدة الاسلامية ليعنوّن مقالاً طويلاً في مقدمة التحقيق

باسم «منهاج السنة والوحدة الاسلامية».

(1) منهاج السنة 4 / 286.

(2) المصدر السابق.

وقضية الانتقاص من علي لفتت انتباه الكثير ممن تكلم عن منهاج السنة، ومنهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان 6/319 حيث يقول: «وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي ادّته احياناً الى تنقيص علي (رضي الله عنه)».

ويقول ابن حجر ايضاً في كتابه الفتاوى الحديثية: 86.

«ولم يقصر إعتراضه على متأخري الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما».

ومن مؤآخذاته على عقائد الشيعة الامامية نفيهم للصفات حيث يقول: «وهم يدخلون في التوحيد نفي الصفات» (1).

والقول المحقق عند المتكلمين والفلاسفة من الشيعة في نفي الصفات... تلك الصفات الزائدة على الذات، والصفات الذاتية هي عين الذات المتعالية، فالعالمية والخالقية وما الى ذلك هي صفات متعددة لكنّها للذات الالهية، باعتبار ان ذاته تعالى وحدة بسيطة حقة لا تعدد فيها . كما ثبت في محله . فتعدد الصفات تعدد مفهومي، الوحدة عينية مصداقية، وتفصيل ذلك والوهنة عليه تغص به كتب الكلام الشيعية، ولا بد من الوقوف عليه جيداً ليتسنى نقضه.

(1) منهاج السنة 1 / 99.

ثم اعقب ذلك بقوله «وان الله لا يرى في الاخرة..».

وهذهِ كأختها لابد من الوقوف عليها، وتدعمها الفطرة قبل البرهان، ولا يصح تحميل عقائد قوم بعضهم على البعض بمجرد الرغبة، بل لابد من الدليل والبرهان في مثل هذه الموارد.

واتذكر قصة يذكرها ابن بطوطة في هذا المجال تحت عنوان «الفقيه ذي اللّوثة»:

«.. وكنت اذ ذاك بدمشق فحضرته . يعني ابن تيمية . وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكّرهم، فكان من جملة كلامه ان قال: ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من المنبر..» (1).

وابن بطوطة لم يكن متكلماً ولا فيلسوفاً الا أنه بفطرته أحس بالتجسيم الذي يقول به شيخ الاسلام فرماه بمس الجنون، مع شهرة هذا الخطيب وتعظيم الشامين له اشد التعظيم كما حكاه عنهُ في رحلته هذه.

وهناك امر آخر يجده القارئ طافحاً على سطح المنهاج، وهو سيل السباب والشتائم، والتي نال قسطها الاكبر الشيخ نصير

(1) رحلة ابن بطوطة: 95.

الدرر الكامنة 1 / 154.

الدين الطوسي وابن المطهر الحلي وهما من كبار الطائفة الشيعية ولهم مكانة جليلة عند علماء الاسلام، واليك نص كلامه:

«ومن المشهور عنه ـ يعني الشيخ نصير الدين الطوسي ـ وعن اتباعه الاستهتار بواجبات الاسلام ومحرّماته لا يحافظون على الفرائض كالصلوات ولا يزعون عن محارم الله من الفواحش والخمر وغير ذلك من المنكرات، حتى انهم في شهر رمضان يُذكر عنهم إضاعة الصلوات، وارتكاب الفواحش، وشرب الخمور، وما يعرفه اهل الخبرة بهم، ولم يكن لهم قوة وظهور الاّ مع المشركين الذين دينهم شر من دين اليهود والنصارى.

وبالجملة فأمر هذا الطوسي وابتاعه عند المسلمين أشهر واعرف من ان يعرف ويوصف، ومع هذا فقد قيل: إنه كان في آخر عمره يحافظ على الصلوات، ويشتغل بتفسير البغوي وبالفقه ونحو ذلك، فإن كان قد تاب من الالحاد، فالله يقبل التوبة من عباده... لكن ما ذكره عنهُ هذا إن كان قبل التوبة لم يقبل قوله، وان كان بعد التوبة لم يكن قد تاب من الرفض بل من الالحاد وحده، وعلى التقديرين فلا يقبل قوله.

ثم قال... وكيف يليق به ان يحتج لمذهبه بقول مثل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر، ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطون الجزية

عن يد وهم صاغرون، ويستحلون المحرمات.

ولكن هذا حال الرافضة دائماً يعاون اولياء الله المتقين ويوالون الكفار والمنافقين»[1].

ومن خلال هذهِ الفقرة من المنهاج، وما نقله اصحاب السير والتراجم عن شيخ الاسلام يُفهم ان اسلوب الحوار المتبنى عند شيخ الاسلام هو استفزاز الخصم حتى لو استدعى الامر ان يكيل اليه الشتائم بالمكيال، فقد نُقل انهُ افتى ذات مرة في مسألة، وافتى فقيه آخر بخلافه فرّد عليه شيخ الاسلام: من قال هذا فهو كالحمار الذي في دارهِ[2].

واذا ذكر علاّمة الشيعة الامامية ابن المطهرّ الحلي قال ابن المنجسّ، واذا ذكر نجم الدين الكاتبي المعروف بدبوَران ـ بفتح الدال ت صاحب التصانيف البديعة في المنطق لا يقولها الا دُبوان ـ بضم الدال[3].

وهذه الحدّة في الاسلوب والتي لم يسلم منها حتى كبار صحابة النبي(صلى الله عليه وآله) والصالحين، والتهجم على عقائد الناس كما حدث ذلك عند اخذه بالكلام على السيدة نفيسة الامر الذي ثار ثائرة

(1) منهاج السنّة 3 / 445 - 450.

(2) الفقيه المعذب لعبد الرحمان الشرقاوي: 152.

(3) الوافي بالوفيات 7 / 18 . 19.

المصريين، كل ذلك أودى بشيخ الاسلام ان يتمثل امام القضاء ويُمنع من الافتاء بل تعرض للاعتقال اكثر من مرة، حتى كانت نهايته في سجن قعلة دمشق.

ولهذا وذاك جعل علماء الاسلام ومفكريهم ان يكثروا من التصنيف فيرد شيخ الاسلام، بل تجد في بعض الردود حدّة تناسب تلك الحدّة التي ابتدائها هو، كما عن ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية اذ وصفه بانه: «عبدٌ خذله الله وأضلّه واعماه وأصمّه وأذلّه».

ولم يكن العلاّمة الاميني ـ مؤلف هذهِ الرسالة ـ اول راد على شيخ الاسلام، فإن قصة المنهاج ابتدأت فصولها من اول ايام التأليف.

فعرضت على العلاّمة ابن المطهرّ الحلي فأجاب «لو كان يفهم ما أقول اجبته» كما نقل ذلك ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان 2 / 317 ، وجعل ذلك الرد آية على حسن اخلاق العلامة الحلي، باعتبار ان المنطق الحاكم عند أهل العلم هو البرهان دون السباب والشتائم.

ثم عرضت على امام الشافعية علي بن عبد الكافي السبكي المعاصر لشيخ الاسلام فرده بعدّة مصنفات يأتي بيان بعضها في خاتمة هذا المقال.

ثم وصلت النوبة الى ابن حجر العسقلاني، كما في لسان الميزان حيث يقول: طالعت الرد المذكور ـ منهاج السنة ـ فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء، لكن وجدته كثير التحامل الى الغاية فيرد الاحاديث التي يوردها ابن المطهر، وان كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات لكنه ردّ في رده كثيراً من الاحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها.

ثم توالت الردود على شيخ الاسلام، ولم تقف على حدود منهاج السنة فحسب وانما تعدت ذلك لتنال من افكاره التجديدية في مجال العقائد والفقه وسأمّر عليها مروراً عابراً دون الاطالة بذكر المواصفات واختم بذلك الحديث:

* رسالة في الرد على ابن تيمية في التجسيم والاستواء والجهة ـ شهاب الدين احمد بن يحيى الكلابي الحلبي (المتوفى 733).

* القوة المضيئة في الرد على ابن تيمية ـ علي بن عبد الكافي شيخ الاسلام التقي السبكي.

* السيف الصقيل فى رد ابن تيمية وابن قيم الجوزية ـ تقي الدين السبكي.

* شفاء السقام في زيارة خير الانام (عليه الصلاة والسلام) ـ تقي الدين السبكي.

* الانصاف والاتصاف لاهل الحق من الاسواف ـ غير

معروفة المؤلف، الاّ ان وفاته ذكرت في مواصفات المخطوطة سنة 757 ، نسخة منه في مكتبة الامام الرضا ـ مشهد، ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية (ملي)، وثالثة في كلية الحقوق جامعة طهران.

* دفع شبه من شبّه وتمرّد ونسب ذلك الى الامام أحمد . تقي الدين ابي بكر ابن أحمد الحصني (المتوفى 829).

* المقالة المرضية في الرد على ابن تيمية . قاضي قضاة المالكية تقي الدين بن عبد الله محمود الاقناعي.

* فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الاكوان . سلامة القضاعي العزامي.

* الواهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة . سلامة القضاعي.

* تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد . محمد بخيتي المطيعي.

* خير الحجة في الرد على ابن تيمية في العقائد . احمد بن حسين بن جبرئيل شهاب الدين الشافعي.

* الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية . محمد بن علي الشافعي الدمشقي (المعروف بابن الزملكاني).

* الرد على ابن تيمية في الاعتقادات . محمد حميد الدين الحنفي الغزغاني.

الصفحة 20

* رد على ابن تيمية . احمد بن محمد الشرواني.

* رد على الشيخ ابن تيمية . نجم الدين بن ابي الدر البغدادي.

* الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق . عيسى بن مسعود المنكلائي.

* نجم المهتدين ورجم المعتدين . الفخر بن المعلّم.

* اعتراضات على ابن تيمية في علم الكلام . احمد بن ابراهيم السروطي الحنفي.

* ابن تيمية ليس سلفياً . منصور محمد محمد عويس.

* رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق . محمد بن علي المرزني.

* اكمال المنة في نقض منهاج السنة . سراج الدين حسن بن عيسى الكهفوي.

* رسالة في مسألة الزيارة . محمد بن علي المرزني.

* شرح ظلمات الصوفية والرد على ابن تيمية . محمود محمود غراب.

* شمس الحقيقة والبداية على اهل الضلالة والغواية . احمد علي بدر.

* مقدمة التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني . كمال

الصفحة 21

ابو المنى.

* مقدمة الرسائل السبكية . كمال ابو المنى.

* الواهين الجلية في ظلال ابن تيمية . حسن الصدر.

اقام فيه الادلة على ضلاله باقواله وافعاله وشهادة علماء الاشعرية وحكمهم عليه بالزيغ.

* اكمال السنة في نقض منهاج السنة . مهدي بن صالح القزويني (الكيشوان)

* منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية . مهدي بن صالح القزويني.

* الردود الستة على ابن تيمية في الامامة . عبد الله بن ابي القاسم البلادي.

* الامامة الكبرى والخلافة العظمى في رد منهاج السنة . حسن الحاج اقا مير القزويني.

* دلائل الصدق . محمد حسن المظفر، رد فيه على الفضل بن روزبهان، وتعرض لكلمات ابن تيمية في منهاج السنة.

* ابن تيمية. حياته وعقائده وموقفه من الشيعة وأهل البيت . صائب عبد الحميد.

* الغدير . عبد الحسين أحمد الاميني، المجلد الثالث من

الكتاب حيث تعرض المؤلف (رحمه الله) الى مجموعة من الكتب بالنقد والتصحيح، وكانت حصة منهاج السنة هذهِ الوريقات التي بين يدي القارئ العزيز، بعد إخراجها بحلّة تناسبها، وأضفنا إليها جمالاً الى جمالها تمثّل باستخراج المصادر غير المخرّجة، والاشارة الى الواسطة التي اعتمد عليها المؤلف فيما لم تصل إليه يده المباركة من المخطوط أو المفقود، والاعتماد على بعض الطبعات الحديثة مضافة الى طبعاتها غير المتداولة الان والتي اعتمدها المؤلف (رحمه الله) في استخراجه للمصادر.

بالاضافة الى إلحاق الاحالات التي رجع إليها المؤلف الى كتابه الغدير، كل ذلك دون الاضافة والتغيير، وقد بذلتُ وسعي من اجل الحفاظ على متن الغدير كما وضعه المؤلف، مختوم ذلك بعبارة «المؤلف (رحمه الله)» للتفرقة بين افاداته (رحمه الله) وما اثبتناه في الهامش مما تقدم ذكره.

احمد الكناني

7 صفر 1417 هـ

منهاج السنّة

اذا أردت أن تنظر الى كتاب سمّي بضد معناه فانظر الى هذا الكتاب الذي استعير له اسم . منهاج السنة .

وهو الحري بأن يسمى: منهاج البدعة.

وهو
كتاب
حشوه
ضلالات،
وأكاذيب،
وتحكّمات،
وانكار
المسلّمات،
وتكفير
المسلمين،
وأخذ
بناصر
المبدعين،

ونصب
وعداء
محتدم
على
أهل
بيت
الوحي(عليهم
السلام)،
فليس
فيه
الا
تدجيل
محض،
وتمويه
على
الحقائق،
وتحريف
الكلم
عن
مواضعه،
وقول
بالبذاء،
ورمي
بالمقذعات،
وقذف
بالفواحش،

وتحكّك بالوقيعة; وتحرّش بالسباب، واليك نماذج

منها:

[الشيعة والعَشرة]

1 . قال: من حماقات الشيعة إنّهم يكرهون التكلّم بلفظ العشرة، أو فعل شيء يكون عشرة، حتىّ في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة،ولا بعشرة جزع، ونحو ذلك، لبغضهم العشرة المبشّرة إلا عليً بن ابي طالب، ومن العجب انهّم يوالون لفظ التسعة وهم يبغضون التسعة من العشرة. ج1/9[1]

وقال
ج
2
ص
143:
من
تعصّب
الرافضة
إنَّهم
لا
يذكرون
اسم
العشرة
بل
يقولون:
تسعةٌ
وواحدٌ،
وإذا
بنوا
أعمدة
أو

غيرها
لا
يجعلونها
عشرة،
وهم
يتحرَّون
ذلك
في
كثير
من
أُمورهم
(2)
.

ج . أوليس عاراً على من يُسمّي نفسه شيخ الاسلام أن ينشر بين المسلمين فى كتابه مثل هذه الخرافة ويكررها في طيه كأنه جاء

(1) منهاج السنة 1 / 38 (بتحقيق محمد رشاد سالم).

(2) المصدر السابق 4 / 138.

بتحقيق أنيق، أو فلسفةراقية، أو حكمة بالغة تحيي الأُمّة.

وإن تعجب فعجبٌ أنَّرجلا يَنسب نفسه إلى العلم والفضيلة ثم إذا قال قولا كذَب، أو إذا نسب إلى أحد شيئا ماً، وكان ما يقوله أشبه شيء بأقاويلرُعاة المغوى، لا بل هو دونهم، وقوله دون ما يقولون، وكأنَّ الرجل مهما ينقل عن الشيعة شيئا يَحدثُّ به عن أُمّة بائدة لم تبقُ مِنها صروف العبر من يعرف نواميسها، ويدافع عنها، ويبرأ عنها القول المختلق.

هذا وأديم الارض يزدهي بملايين من هذه الفرقة، والمكتبات مفعمةٌ بكتبهم، فعند أيِّرجل منهم، وفي أيِّ من هاتيك الكتب تجد هذه المفزأة.

نعم في قرآن الشيعة (تِلك عشرَة كامِلَة)[1] و (مَنْ جآء بالحسنة فله عشرُ أمثالها)[2] ، (والفجرِ وليال عشر)[3] (فأتوا بعشرِ سورَ مثله)[4] ، وأمثالها، وهي تتلّها عند تلاوته في آناء الليل وأطراف النهار، وهذه دعاء العشرات يقرأها الشيعة في كلِّ جمعة; وهذه الصلوات المندوبة التي تكرِّر فيها السورة عشر

(1) البقرة: 196.

(2) الانعام: 160.

(3) الفجر: 1.

(4) هود: 13.

مرّات، وهذه الاذكار المستحبة التي تقرأ بالعشرات، وهذه مباحث العقول العشرة، ومباحث الجواهر والاعراض العشرة في كتبهم[1] .

وهذا قولهم إن أسماء النبي عشرة [2] .

وقولهم: إنّ الله قوّى العقل بعشرة [3] .

وقولهم: عشرة خصال من صفات الامام [4] .

وقولهم: كانت لعليّ من رسول الله عشر خصال [5] .

وقولهم: بشّر شيعة عليٍّ بعشر خصال [6] .

وقولهم: عشر خصال من مكارم الاخلاق [7] .

وقولهم: لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات [8] .

وقولهم: لا يكون المؤمن عاقلاً إلا بعشر خصال [9] .

---

(1) انظر الحكمة المتعالية لصدر الدين الشيرازي 1 / 29، 8 / 358.

(2) الخصال: 525، 526 ، علل الشوائع: 126.

(3) الخصال: 527، معاني الاخبار: 312 ، بحار الانوار 1 / 107 ح 3.

(4) الخصال: 528.

(5) الخصال: 528، 530.

(6) الخصال: 530.

(7) الخصال: 531.

(8) الخصال: 531، 546، 549.

(9) الخصال: 532.

وقولهم: لا يُؤكل عشرة أشياء [1] .

وقولهم: عشرة أشياء من الميتة ذكيَّة [2] .

وقولهم: عشرة مواضع لا يُصلّى فيها [3] .

وقولهم: الايمان عشرة درجات [4] .

وقولهم: العافية عشرة أجزاء [5] .

وقولهم: الزهد عشرة أجزاء [6] .

وقولهم: الشهوة عشرة أجزاء [7] .

وقولهم: البركة عشرة أجزاء [8] .

وقولهم: الحياء عشرة أجزاء [9] .

وقولهم: في الشيعة عشر خصال [10] .

وقولهم: الاسلام عشرة أسهم [11] .

---

(1) علل الشرائع: 562، الخصال: 532.

(2) الخصال: 534.

(3) الخصال: 534

(4) الخصال: 546، 548.

(5) الخصال: 537.

(6) الخصال: 537.

(7) الخصال: 538.

(8) الخصال: 545.

(9) الخصال: 538.

(10) الخصال: 544.

(11) الخصال: 546.

وقولهم: في السواك عشر خصال [1] .

وهذه قصور الشيعة المشيّدة، وأبنيتهم العامرة، وحصونهم المنيعة كلّها تكذّب ابن تيمية، ولا يخطر على قلب أحد من بانيها ما لفقه ابن تيميّة من المخاريق.

هذا والشيعة لا ترى للعدد قيمةً بمجرّده، ولا يوسم أحدٌ منهم بحبه وبغضه مهما كان المعدود مبغوضا لهً أو محبوبا، ولَم تسمع أُذن الدنيا من أحدهم في العشرة: تسعةٌ وواحد. نعوذ بالله من هذه المجهلة.

[الشيعة والمنتظر]

2 . قال: ومن حماقاتهم . يعني الشيعة . إنّهم يجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ينتظرونه فيها كالسرداب الذي بسامراء يزعمون انه غائب فيه، ومشاهد أُخر، وقد يقيمون هناك دابّة إمّا بغلة، وامّا فرسا، وأما غير ذلك ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناك إمّا في طرفي النهار وإمّا في اوقات اخُر منَ ينادي عليه بالخروج: يامولانا اخرج، ويشهرون

---

(1) الخصال: 549.

السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم.

وفيهم من يقوم في أوقاته دائماً لا يصلّي خشية أن يخرج وهو في الصلاة، فيشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم في أماكن بعيدة عن مشهده كمدينة النبي (صلى الله عليه وآله) إمّا في العشرة الاواخر من شهر رمضان، وإمّا غير ذلك يتوجَّهون إلى المشرق وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه [1].

[الشيعة والصحابة]

3 . قال: ومن حماقاتهم: إتخاذهم نعجةً وقد تكون نعجة حمراء لكون عائشة تُسمى حمراء يجعلونها عائشة ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلك، ويرون انَّ ذلك عقوبة لعائشة [2] .

4 - واتخاذهم حلساً مملوءاً

سمناً
ثمَّ
يشقّون
بطنه
فيخرجون
السمن
فيشربونه
ويقولون:
هذا

(1) منهاج السنة 1 / 44.

(2) المصدر السابق 1 / 49، 4 / 149.

مثل ضرب عمر وشرب دمه[1] .
5
-
ومثل
تسمية
بعضهم
لحمارين
من
حمر
الرحا
أحدهما
بأبي
بكر
والاخر
بعمر،
ثمَّ
عقوبة
الحمارين
جعلا
منهم
تلك
العقوبة
عقوبة
لابي
بكر
وعمر
(2)
.
وكرّر
هذهِ
النسب
الثلاث
في
ج
2
ص
145(
(3)
.
6
-
قال:
وتارةً
يكتبون
أسماءَهم
على

أسفل
أرجلهم
حتّى
أنَّ
بعض
الولاة
جعل
يضرب
رجل
مَن
فعل
ذلك
ويقول:
إنّما
ضربت
ابا
بكر
وعمر
والا
أزال
أضربهما
حتى
اعدمهما
(4)
.
7
-
ومنهم
من
يُسمّي
كلابه
باسم
ابي
بكر
وعمر
ويلعنهما،
/1
11(
(5)
.

ج . كنّا نُبئ بكتابنا هذا عن أن نسودّ شيئا مِّن صحائفه بمثل هذه الخزايات التي سود بَّها ابن تيمية جبهة كتابه، وسود بَّها

(1) المصدرين السابقين.

(2) المصدر السابق 1 / 50، 4 / 149.

(3) انظر منهاج السنة 4 / 149.

(4) منهاج السنة 1 / 50.

(5) المصدر السابق.

صحيفة تزيخه، بل صحيفة تزيخ قومه، لكنّي خشية أن تنطلي على انُاس من السذجّ آثرت نقلها ورِدافها بأن أمثالها مما هّو خارجٌ عن الابحاث العلمية ومباحث العلماء، وانمّا هي قذائف تتوامى بها ساقة الناس وأوباشهم، ولعل ّفي الساقة من تندى جبهة إنسانيّته عند التلفظ بها لانها مخريق مقيلها قاعة الفوية ليس لها وجود مائل إلا في مخيلّة ابن تيمية وأوهامه.

يخترق هذه النسب المفتعلة; ويتعمّد في تلفيق هذه الاكاذيب المحضة. ثمَّ جاء يسبّ ويشتم ويكفرُ ويكثر من البذاء على الشيعةولا يُراعي أدب الدين، ادب العلم، أدب التأليف، أدب الامانة في النقل، أدب النزاهة في الكتابة، أدب العفة في البيان.

ولايحسب القارئ أنَّ هذه النسب المختلقة كانت في القرون البائدةربما تنشأ عن الجهل بمعتقدات الفرق للتباعد بين أهليها، وذهبت كحديث أمس الدابر، وأمّا اليوم فالعقول على الرقيّ والتكامل، والمواصلات في البلاد أكيدة جّداً، ومعتقدات كل قوم شاعت وذاعت في الملا، فالحريُّ أن لا يوجد هناك في هذا العصر . الذي يسميّه المغفلَّ عصر النورّ . من يرمي الشيعة بهذه الفرايات، أو يرى رأي السلف.

نعم: إنّ أقلام كتاّب مصر اليوم تنشر في صحائف تآليفها هذه

المخاريق نفسها، ويزيد عليها تافهات شائنة أخرى اهلك من توهّمات البسابس أخذاً بمناصر سلفهم، وسنوقفك على نصّ تلكم الكلم، ونعرّفك بأنَّ كاتب اليوم أكثر في الباطل تحرراً، وأقبح آثرا، وأكذب لسانا، وأقول بالزور والفحشاء من سلفه السلف وشيخه المجرّف، وهم مع ذلك يدعون الأُمة إلى كلمة التوحيد، ووحدة الكلمة[1] .

[رواة الشيعة وأصحاب الصحاح]

8 . قال: إنّ العلماء كلّهم متفقّون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة، حتى أن أصحاب الصحيح كالبخاري لم يرو عن أحد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمرة، والحرث الاعور، وعبد الله بن سلمة، وأمثالهم، مع أنّ هؤلاء من خيار الشيعة، 1 / 15[2] .

ج . إنّ هذه الفتوى المشفوعة بنقل إتفّاق العلماء تعُطي خبرُاً

(1) في مناقشاته (رحمه الله) مع بعض الكتّاب المعاصرين من جمهورية مصر والتي تضمّنها المجلد الثالث من موسوعته الغدير.

(2) منهاج السنة 1 / 59.

عن أنَّ للعلماء بحثاً ضافيا فِي كتبهم حول مسألة أن أي طّوائف أهل القبلة أكذب؟

فكانت نتيجة ذلك البحث والتنقيب: أنّ الكذب في الرافضة... وعليه حصل إجماع العلماء، فطفق ابن تيمية يرقص ويزمر لما هنالك من مُكاء وتصدية، وعليه فكلٌّ من كتب القوم شاهد صُدق على كذب الرجل فيما يقول، وان تَّراجعة كتاب منهاج السنة والفصل وما يجري مجراهما في المتون تُعطينا رهنةً صادقة ًعلى أن أي الفريقين أكذب.

ومن أعجب الاكاذيب قوله: حتّى أنَّ أصحاب الصحيح... فإنكَّ تجد الصحاح الست مّفعمة بالرواية عن قدمآء الشيعة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وممَّن بعدهم من مشايخهم كما فصلناها فى هذا الجزء ص92-94[1] .

(1)) وقد ذكر المؤلف(رحمه الله) قائمة منتخبة لامستقصاة بثلاثة وتسعين راوياً ممن روي عنهم في الصحاح والسنن، وقد أحال(رحمه

الله) على كتاب المراجعات للسيد شرف الدين فيما يتعلق بتراجمهم، وتصريح الرجاليين بوثاقتهم، ومواقع مروياتهم في تلك الكتب.

واليك نص تلك القائمة:

=>

الصفحة 34

=>

أبان بن تغلب الكوفي، اواهيم بن يزيد الكوفي، ابو عبد الله الجدلي، أحمد بن المفضل الحفوي، اسماعيل بن أبان الكوفي، اسماعيل بن خليفة الكوفي، اسماعيل بن زكريا الكوفي، اسماعيل بن عبد الرحمان، اسماعيل بن موسى الكوفي، تليد بن سليمان الكوفي، ثابت ابو حمزة الثمالي، ثوير بن ابي فاختة الكوفي، جابر بن يزيد الجعفي، جرير بن عبد الحميد الكوفي، جعفر بن زياد الكوفي، جعفر بن سليمان البصوي، جميع بن عمرة الكوفي، الحرث بن حُصيرة الكوفي، الحرث بن عبد الله الهمداني، حبيب بن ابي ثابت الكوفي، الحسن بن حي الهمداني، حكم بن عتيبة الكوفي، حمّاد بن عيسى الجهني، خالد بن مخلدّ القطواني، ابو الحجفّ بن ابي عوف،زبيد بن الحرث الكوفي،زيد بن الحباب الكوفي، سالم بن ابي الجعد الكوفي، سالم بن ابي حفصة الكوفي، سعد بن طريف الكوفي. سعيد بن خثيم الهلالي، سلمة بن الفضل الابرش، سلمة بن كهيل الحضرمى، سليمان بن صرد الكوفي، سليمان بن طاخان البصوي، سليمان بن قرم الكوفي، سليمان بن مهران الكوفي، شعبة بن الحجاج البصوي، صعصعة بن صوحان العبدي، طاووس بن كيسان الهمداني، ظالم بن عمرو الدؤلي، ابو الطفيل عامر المكي، عبّاد بن يعقوب الكوفي، عبد الله بن داود الكوفي، عبد الله بن شدّاد الكوفي، عبد الله بن عمر الكوفي، عبد الله بن لهيعة الحضرمي، عبد الله بن ميمون القداح، عبد الرحمان بن صالح الازدي، عبد الرزاق بن همام الحميري، عبد الملك بن اعين، عبيد الله بن موسى الكوفي، عثمان بن عمير الكوفي، عدي بن ثابت الكوفي، عطية بن سعد الكوفي، العلاء بن صالح الكوفي، علقمة بن قيس النخعي، علي بن بديمة، علي بن الجعد الجوهري، علي بن زيد البصوي، علي بن صالح، علي بن غراب الكوفي، علي بن قادم الكوفي، علي بن المنذر الطريفي، علي بن هاشم الكوفي، عمّار بن معاوية الكوفي، عمار بن زريق الكوفي، عمرو بن عبد الله السبيعي، عوف بن أبي جميلة البصوي، فضل بن دكين الكوفي، فضيل بن مرزوق الكوفي، فطر بن خليفة الكوفي، مالك بن اسماعيل الكوفي، محمد بن حرم الكوفي، محمد بن عبيد الله المدني، محمد بن فضيل الكوفي، محمد بن مسلم الطائفي، محمد بن موسى المدني، محمد بن عمار الكوفي، معروف بن خربوذ الكرخي، منصور بن المعتمد الكوفي، المنهال بن عمرو الكوفي، موسى بن قيس الحضرمي، نفيع بن الحرث الكوفي، نوح بن قيس الحدّاني، هارون بن سعد الكوفي، هاشم بن البريد الكوفي، هبيرة بن بديم الحميدي، هشام بن زياد البصوي، هشام بن عمار الدمشقي، وكيع بن الجراح الكوفي، يحيى بن الجزار الكوفي، يزيد بن ابي زياد الكوفي. «المؤلف (رحمه الله)».

الصفحة 35

[أُصول الدين عند الامامية]

9 . قال: اصول الدين عند الاماميّة أربعةٌ: التوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة هي آخر المراتب، والتوحيد والعدل والنبوّة قبل ذلك، وهم يدُخلون في التوحيد نفي الصفات، والقول بأن القرآن مخلوق، وان الله لا يرى في الاخرة، ويدخلون في العدل التكذيب بالقوة، وانّ الله لايقدر أن يهدي من يشآء، ولا يقدر أن يضلّ من يشآء، وانه قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء، وغير ذلك.

فلا يقولون: انّه خالق كلّ شيء، ولا انّه على كلّ شيء قدير، ولا انّه ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن

1 / 23 (1)

ج . بلغ من جهل الرجل انّه لم يفُرّق بين اصول الدين واصول

(1) منهاج السنة 1 / 99.

المذهب، فيعدُّ الامامة التي هي من تالي القسمين في الاول، وأنهَّ لا يعرف عقائد قوم هو يبحث عنها ولذلك أسقط المعاد من اصول الدين، ولا يختلف من الشيعة إثنان في عدِّه منها.

على أنّ أحداً لو عدّ الامامة من اصول الدين فليس بذلك البعيد عن مقاييس الرهنة بعد أن قرن الله سبحانه ولاية مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) ولايته وولاية الرسول (صلى الله عليه وآله) بقوله: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) (1). وخصَّ المؤمنين بعليٍّ (عليه السلام) كما مرَّ الايعاز إليه في الجزء الثاني ص 52 (2) وسيوافيك حديثه مفصَّلا بعُيد هذا.

وفي آية كريمة أُخرى جعل المولى سبحانه ولايته كمال الدين بقوله: (اليَومَ أكملتُ لكمَ دينَكمِ، وَأتممتَ عليكمُ نعمتيُ، وَرَضيتُ لكمَ الاسلام دينا) (3) ولا معنى لذلك إلاّ كونها أصلاً من اصُول الدين ولولاها بقي الدين مخدجا، ونعم الله على عباده ناقصة، وبها تمام الاسلام الذي رضيه رب المسلمين لهم ديناً.

وجعل هذه الولاية بحيث إذا لم تُبلّغ كان الرسّول (صلى الله عليه وآله) ما بلغّ رسالته فقال: (يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغ مَّا انزلُ

إليك مِنْ ربكّ وانِ لم تَفعلَ

(1) المائدة: 55.

(2) في عِداد الايات النازلة في الامام علي(عليه السلام). وسيأتي تفصيل ذلك.

(3) المائدة: 3.

فَما بلغّت رسالته وَاللّه يعصُمك مِنُ الناسِ)[1] .

ولعلّك تزداد بصيرةً فيما قلناه لو راجعت الاحاديث الواردة من عشرات الطرق في الايات الثلاث كما فصلّناها في الجزء الاوّل ص 214 – 223 و 230 – 238 وفي هذا الجزء[2] .

(1) المائدة: 67.

(2) وقد استوعب المؤلف(رحمه الله) البحث في مقال مضى تحت عنوان «الغدير في الكتاب العزيز»، واليك اجمال ذلك:

أخرج الحافظ محمد بن جرير الطبري باسناده في كتاب الولاية في طريق حديث الغدير، عن زيد بن ارقم، ثم نقل خطبة النبي(صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم.

وأخرج ابن ابي حاتم باسناده عن ابي سعيد الخدري ان الاية نزلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم في علي بن ابي طالب، كما في الدر المنثور 2 / 298، وفتح القدير 2 / 57.

وأخرج نزول الاية يوم غدير خم في علي(عليه السلام) الحافظ ابو بكر الشيرازي في كتابه ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين، وابن مردويه كما في الدر المنثور 2 / 298 ، والثعلبي في الكشف والبيان، وابو نعيم الاصفهاني في ما نزل من القرآن في علي كما في الخصائص: 29 ، والواحدي النيسابوري في اسباب النزول: 150 ، وابو سعيد السجستاني في كتاب الولاية، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل كما في مجمع البيان 2 / 223 ، وابن عساكر كما في الدر المنثور 2 / 298، وابو الفتح الكراجكي في الخصائص العلوية، والفخر الرازي في التفسير الكبير 3 / 636 ، والنطنزي في الخصائص العلوية، والفخر الرازي في التفسير الكبير 3 / 636 ، والنصيبي في مطالب السؤول: 16، والواسعني في تفسيره كما في شرح المواهب 7 / 14 ، وشيخ الاسلام الحموئي في فرائد السمطين، وعلي الهمداني في مودة القربى، وابن العيني في عمدة القاري في شرح البخاري 8 / 584 ، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: 27، ونظام الدين النيسابوري في تفسيره السائر الدائر 6 / 170 ، وكمال الدين الميبذي في شرح ديوان امير المؤمنين: 415، وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور 2 / 298 ، والشوكاني في فتح القدير 3 / 57 ، والالوسي في روح المعاني 2 / 348 ، والقندوزي في ينابيع المودة: 120، ومحمد عبده في المنار 6 / 463 . «المؤلف (رحمه الله)».

للوقوف على أخراج الطبري في كتابه الولاية، وابو بكر الشيرازي في كتابه ما نزل من القرآن في امير المؤمنين، والثعلبي في الكشف والبيان، وابو نعيم في ما نزل من القرآن في علي انظر: مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب 3 / 33، 34، 58،

59 ،وانظر ايضاً شواهد التنزيل لقواعد التفضيل 1 / 187 وقال: وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب «دعاء الهداة الى اداء حق الموالاة» من تصنيفي في عشرة اجزاء.

وبمقربة من هذه كلّها ما مرَّ في الجزء الثاني ص 301، 302 من إناطة الاعمال كلّها بصحّة الولاية[1] وقد أُخذت شرطاً فيها،

(1) وقد نقل المؤلف(رحمه الله) حديثاً عن ابن عباس عن النبي(صلى الله عليه وآله): «لو ان رجلاً صفن* بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مُبغض لاهل بيت محمد دخل النار».

أخرجه الحاكم في المستدرك 3 / 149 وصحّحه،والذهبي في تلخيصه.

وأخرجه الطواني في الاوسط من طريق أبي ليلى عن الامام السبط الشهيد عن جدّه رسول الله(صلى الله عليه وآله) انهُ قال: ألزموا مودتنا اهل البيت فانهُ من لقى الله عزوجل وهو يودنّا دخل الجنة بشفاعتنا،والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقّنا.

ذكره الهيثمي في المجمع 9 / 172 ،وابن حجر في الصواعق،ومحمد سليمان محفوظ في اعجب مارايت 1/8 ،والنبهاني في الشرف المؤبد: 16 ،والحضرمي في رشفة الصادي: 43.

وأخرج الحافظ السمان في اماليه باسناده عن رسول الله(صلى الله عليه وآله): «لو ان عبداً عبد الله سبعة الاف سنة وهو عمر الدنيا ثم اتى الله عزوجل ببغض علي بن ابي طالب جاحداً بحقه ناكثاً لولايته لاتعس الله خوه وجدع انفه».

ذكره القوشي في شمس الاخبار: 40.

وأخرج الخوارزمي في المناقب: 39 عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال لعلي: «يا علي لو ان عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أُحد ذهباً فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه، ثم قتلُ بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها».

وأخرج ابن عساكر في تاريخه مسنداً عن جابر بن عبد الله عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)في حديث: «ويا علي لو ان أُمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوّا حتى يكونوا كالاوتاد، ثم ابغضوك لاكبهّم الله في النار».

ذكره الكنجي في الكفاية: 179 ،واخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب، ونقله عنه القوشي في شمس الاخبار: 33، ورواه شيخ الاسلام الحموئي في الفرائد الباب الاول «المؤلف رحمه الله)».

انظر مناقب ابن المغازلي: 90، 297، ح 133، 340 ، ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر 1/128 ح 179 ، فرائد السمطين 1 / 51 ح 16 ب 4.

* صفن الرجل: صف بين قدميه.

وهذا هو معنى الاصل، كماانّه كذلك بالنسبة إلى التوحيد والنبوة، وليس في فروع الدين حكمٌ هو هكذا.

ولعلَّ هذا الذي ذكرناه كان مسلّما عند الصحابة الاولين، ولذلك يقول عمر بن الخطاب لما جاءه رجلان يتخاصمان عنده: هذا ولاي ومولى كلِّ مؤمن، ومن لم يكن ولاه فليس بمؤمن.

راجع الجزء الاوّل صفحة 382 [1].

وستوافيك في هذا الجزء زرافةٌ من الاحاديث المستفيضة الدالة على أنَّ بغضه صلوات الله عليه سمة النفاق وشارة الالحاد، وولاه(عليه السلام) لما عُرف المؤمنون بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)،ولا يبُغضه أحدٌ إلا وهو خارج مّن الايمان، فهي تدلّ على تنكّب الحائد عن الولاية

(1) أخرج الحافظ ابن السمان كما في الرياض النضرة 2 / 170 ، وذخائر العقبى للمحب الطبري: 68 ، ووسيلة المآل للشيخ احمد بن باكثير المكي، ومناقب الخوارزمي: 97 ، والصواعق: 107 عن الحافظ الدار قطني عن عمر وقد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلي: اقض بينهما.

فقال احدهما: هذا يقضي بيننا؟

فوثب إليه عمر واخذ بتلبيبه وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا ولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن ولاه فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني وبينك هذا الجالس،واشار الى علي بن ابي طالب.

فقال الرجل: هذا الابطن؟

فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتلبيبه حتى شاله من الارض ثم قال: اتدري من صغّرت، هذا ولاي ومولى كل مسلم.

وفي الفتوحات الاسلامية 2 / 307 حكم علي مرّة على اعرابي بحكم فلم يرض بحكمه فتلببّه عمر بن الخطاب وقال له: ويلك انهُ ولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

واخرج الطواني انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي (أي من التعظيم) شيئاً لا تصنع مع احد من اصحاب النبي(صلى الله عليه وآله)فقال: انهُ ولاي.

وذكره الزرقاني المالكي في شرح المواهب: 13 عن الدارقطني «المؤلف (رحمه الله)».

عن سوي الصواط، كمن حاد عن التوحيد والنبوة، فلترتب كثير من أحكام الاصلين على الولاية يقرب عدُّها من الاصول، ولا ينافي ذلك شذوذها عن بعض أحكامهما لما هنالك من الحِكم والمصالح الاجتماعيَّة كما لايخفى.

وأما نفي الصفات فإن كان بالمعنى الّذي تحاوله الشيعة من نفيهازائدة على الذاّت بل هي عينها، فهو عين التوحيد،والبحث فى ذلك تتضمَّنه كتب الكلام [1].

وإن كان بالمعنى الذي ترمي إليه المعطلّة فالشيعة منه برآء.

وكذلك القول بأنَّ القرآن مخلوقٌ فإنهّ ليس مع الله سبحانه أزلي يُضاهيه في القدم كّما أثبتته الوهنة الصادقة المفصلة قي [2]

كتب العقائد .

وأمّا نفي الرؤية فلنفي الجسمية عنه، والمنطق الصحيح معتضداً بالكتاب والسنة يشهد بذلك، فراجع مظان البحث فيه [3] .

(1) انظر توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلاّمة الحلي: المقالة التاسعة عشرة، في نفي المعاني والاحوال والصفات الزائدة في الاعيان: ص 512 - 520، الباب الحادي عشر بشرح المقداد السيوري: 24، وانظر ص 149 من شرح ابو الفتح بن مخدوم الحسيني المطبوع بذيله (باهتمام مهدي محقق).

(2) لاحظ تفاصيل ذلك في توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد: المسألة السادسة في انهُ تعال متكلم صادق: 465 – 475.

(3) انظر رسائل المقالات للشيخ المفيد بتعليق شيخ الاسلام الزنجاني: 62، الباب الحادي عشر: 22.

وأمّا بقية ما عزاه إليهم فهي أكاذيب محضة لا تشك الشيعة قديماً وحديثاً في ضلالة القائل بها.

[المساجد والمشاهد عند الشيعة]

10 . قال: تجد الرافضة يعطّلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فلا يصلّون فيها جمعة ولا جماعة، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلّوا فيها صلّوا فيها وحُدانا، ويعظمون المشاهد المبنية على القبور، فيعكفون عليها مشابهة للمشركين، ويحجّون إليها كما يحجُّ الحاجُّ إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبّون من لايستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله تعالى على عباده، ومن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة، وهذا من جنس دين النصارى والمشركين، 1 / 131 [1] .

(1) منهاج السنة 1 / 474.

وقال في 2 / 39 : الرافضة يعمرون المشاهد التي حرّم الله ورسوله بناءها، يجعلونها بمنزلة دور الاوثان، ومنهم من يجعل زيارتها كالحج كما صنف المفيد كتاباً سماه «مناسك حج المشاهد» وفيه من الكذب والشرك ما هو جنس شرك النصارى وكذبهم [1] .

ج . إنّ المساجد العامرة ماثلةٌ بين ظهراني الشيعة في أوساطها وحواضرها ومدُنها وحتى في القرى والرساتيق تحتفي بها الشيعة، وترى حرمتها من واجبها، وتقول بحرمة تنجيسها، وبوجوب إزالة النجاسة عنها، وبعدم صحة صلاة بعد العلم بها وقبل تطهيرها، وعدم جواز مسك الجنب والحائض والنفساء فيها، وعدم جواز إدخال النجس فيها إن كان هتكاً [2] وتكره فيها

(1) المصدر السابق 1 / 476.

(2) والاتفاق على ذلك واقع بين اعلام الطائفة كما في الفقه المنسوب الى الامام الرضا (عليه السلام): 10، 16، والصدوق في الهداية: 54، والمفيد في المقنعة: 73، والشيخ الطوسي في النهاية: 204، 220، والجمل والعقود: 233، وابن البراج في

المهذب: 290 – 291 ، والراوندي في فقه القرآن: 345 ، تجد كل ذلك مسطوراً في سلسلة الينابيع الفقهية ج 1.

وابن زهرة الحلبي في الغنية: 373 ، وابن ادريس الحلي في السرائر: 495 ، والمحقق الحلي في الشرائع: 572، 586، والمختصر النافع: 596، 597 ، وابن سعيد الحلي في الجامع للشرائع: 620 ، والعلامة الحلي في قواعد الاحكام: 654، 657، والشهيد في اللمعة الدمشقية: 675، 676، كما في الينابيع الفقهية ج 2.

والكلام عن أحكام المساجد مستوفاً عند المتأخرين كما في جواهر الكلام 3 / 49 ، وراجع احكام الحائض من الجواهر ايضاً.

المعاملة والكلام بغير الذِّكر والعبادة من اُمور الدنيا، ومن فعل ذلك يضُرب على رأسه ويقال له: فضّ الله فاك.

وتروي عن النبيّ أئمتها انهَّ لا صلاة لجار المسجد إلا فّي المسجد[1] .

إلى غيرها من المحرمات التي يتضمّنها فقه الشيعة، ويبوء بها عملهم، وما يقام فيها من الجماعات، وهذه كلهّا أظهر من أن تخفى على من جاسَ خلال ديارهم، أو عرف شيئاً من أنبائهم.

وأمّا تعظيمهم المشاهد فليس تشبهّا منهم بالمشركين فإنهمّ لا يعبدون من فيْها، وانما يتقربونّ إلى المولى سبحانه بزيارتهم

(1) تهذيب الاحكام 1 / 92 ح 93، 3 / 6 ح 16، وسائل الشيعة 5 / 194 ح 6310.

وروى الصدوق في علل الشرائع:325 : «لاصلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين الاّ من علة»، والفقيه 3/38 ح3280، والشيخ في التهذيب 6/241 ح1، والاستبصار 3/12 ح1.

والحر في الوسائل 8 / 317 ح 10776، 27 / 392 ح 34032.

والثناء عليهم والتأبين لهم; لانّهم أولياء الله وأحبؤه، ويروون في ذلك أحاديث عن أئمتهم، وفيما يتلُى هنالك من ألفاظ الزيارات شهادةٌ واعترافٌ بأنهمّ عباد مُكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وأمّا السب على ما ذكر فهو من أكذب تقولاّته; فإن الشيعة على بكرة أبيها تروي عن أئمتهاّ: أن الاّسلام بني عُلى خمس: الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية[1] .

وأحاديثهم بذلك متضافرة وتعتقد بأنَّ تأخير حَجة الاسلام عن سنتها كبيرة مُوبقة إنّه يقّال لتاركها عند الموت: «مت إنْ شئت يهوديّاً وإن شئت نصرانياً»[2] .

أفمن المعقول أن تسبَّ الشيعة مع هذه العقائد والاحاديث وفتاوى العلماء المطابقة لها المستنبطة من الكتاب والسنّة من

(1) الكافي 2/18 ح1، 3، 5، 2/21 ح7، 8، 2/31 ح 1، 4/62 ح 1، تهذيب الاحكام 4/151 ح1، الفقيه 2/74 ح1870، وسائل الشيعة 1/13 ح1، 1/18 ح 10، 1/18 ح 11، 1/19 ح15، 1 / 23 ح 24، 1/25 ح 29، 1 / 26 ح 31، 1 / 27 ح 33، 1 / 28 ح 35.

(2) الكافي 4 / 268، 69 ح 1، 5 ، من لايحضره الفقيه 2 / 447 ح 2935، المقنعة: 386 ، ثواب الاعمال: 236،

تهذيب الاحكام 5 / 17 ح 1، 5 / 462 ح 256 ، وسائل الشيعة 11/30 ح 14162 ، قال: ورواه البرقي في المحاسن والمحقق في المعتبر.

لا يستغني عن الحجِّ بالزِّيارة.

وأمّا كتاب الشيخ المفيد فليس فيه إلاّ انهّ أسماه «منسك الزيارات» وما المنسك إلا العبادة وما يؤدىُ بّه حق الله تعالى، وليست له حقيقة شوعية مخصوصة بأعمال الحج وإن تخصّص بها في العرف والمصطلح، فكلُّ عبادة مرضية لله سِبحانه في أيِّ محل وفي أىّ وقت يجوز إطلاقه عليها، واذا كانت زيارة المشاهد والاداب الواردة والادعية والصلوات المأثورة فيها من تلكم النسك المشروعة من غير سجود على قبر، أو صلاة إليه، ولامسألة من صاحبه أوّلاً وبالذات، وانمَّا هو توسلّ بّه إلى الله تعالى لزلفته عنده وقربه منه، فما المانع من إطلاق لفظ المنسك عليه؟!

وقوله عمّا فيه من كذب وشرك فهو لدة سائر ما يتقوّل غير مكترث لوباله والكتاب لم يعدم بعدُ وهو بين ظهرانينا [1] وليس فيه إلاّ ما يُضاهيه ما في غيره من كتب المزار مماّ يقولّ الائمة ً

(1) وقد طُبع أخيراً طبعة منقحة ونُشر من قبل المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد سنة 1413 هـ، ضمن مصنفات الشيخ المفيد المجلد الخامس، الكتاب الثالث بتحقيق محمد باقر الابطحي، وهو خال عن عبارة «الحج» المدعاة في كلام ابن تيمية، وقد ضمّنهُ الشيخ (رحمه الله)مجموعة من الزيارات والادعيَة، وحاله بذلك حال بقية علماء الطائفة من جمعهم الزيارات في فصل خاص يطلقُ عليه إصطلاحاً «كتاب المزار» ولاخصوصية له وراء ذلك كما أفاد المؤلف (رحمه الله).

الطاهرين عمّا ليس لهم من المراتب، ويثبت لهم العبودية والخضوع لسلطان المولى سبحانه، مع ما لهم من أقرب الزلف إليه، فما لهؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً.

[نزول (انما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا) في علي (عليه السلام)]

11 . قال: قد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفترى أنّ هذه الاية: **(إنَّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصَّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)** . قلت في عليّ لمّا تصدقَّ بخاتمه في الصلاة، وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل [1] 1/156 .

ثمّ استدل على كذب القول به بأوهام وتافهات طالما يُكرّر أمثالها تجاه النّصوص كما سبق

منه
في
حديث
ردّ
الشمس،
ويأتي
عنه
في
آية
التطهير،
**(قُل
لا
أسألُكُم
عَليه
أجراً
إلاّ
المَودَّةَ
في
القُربَى)**
(2)
وفي
حديث
المؤآخاة
وأمثالها
من

(1) منهاج السنة 2 / 30.

(2) الشورى: 23.

الصحاح التي تأتي.

ج . ما كنت أري انَّ القحّة تبلغ بالانسان إلى أن ينكر الحقائق الثابتة، وزعم أن مَّا خرجتّه الائمةوّالحفاظ،وّأنهوا أسانيده إلى مثل أمير المؤمنين،وابن عبّاس وابي ذرّ،وعمارّ،وجابر الانصاري،وأبيرافع،وأنس بن مالك، وسلمة بن كهيل،وعبد الله بن سلام، ممّا قام الاجماع على كذبه، فهو كبقيّة إجماعاته المدعّاة ليس له مقيل مّن مستوى الصدق.

ليت شعري كيف يعزو الرجل الى أهل العلم إجماعهم على كذب الحديث وهم يستدلّون بالاية الشريفة وحديثها هذا على أنَّ الفعل القليل لا يُبطل الصلاة،وأنَّ صدقة التطوّع تسمّىزّكاة، ويّعدونهاً بذلك من آيات الاحكام [1] ، وذلك ينمُّ عن إتفّاقهم على صحّة الحديث.

ويشهد لهذا الاتفاق أنَّ مَن رأد المناقشة فيه من المتكلمّين قصروها على الدلالة فحسب من دون أي ّغمز في السند، وفيهم من أسنده إلى المفسرين عامّة مشفوعاً بما عنده من النقد الدلاّلي.

فتلك دلالةٌ واضحةٌ على إطباق المفسرين والمتكلمّين والفقهاء على صدور الحديث.

(1) كما فعله الجصاص في أحكام القرآن وغيره «المؤلف (رحمه الله)»، وسيأتي تفصيل ذلك.

أضف إلى ذلك إخراج الحفّاظ وحملة الحديث له في مدوناتهم مخبتين إليه، وفيهم من نصَّ على صحتّه، فانظر إذن أين

يكون مستوى إجماع ابن تيمية؟! وأين استقلّ أولئك المجمعون من أديم الارض؟! ولك الحكم الفاصل، وإليك أسماء جمع ممّن أخرج الحديث، أو أخبت إليه وهم:

1 . القاضي ابو عبد الله محمّد بن عمر المدني الواقدي المتوفّى 207، كما في ذخائر العقبى: 102.

2 . الحافظ ابو بكر عبد الرزّاق الصنعاني المتوفّى 211 ، كما في تفسير ابن كثير 2 / 71 وغيره عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

3 . الحافظ ابو الحسن عثمان بن ابي شيبة الكوفي المتوفى 239 ، في تفسيره [1] .

4 . ابو جعفر الاسكافي المعتزلي المتوفّى 240 ، في رسالته التي ردَّ بها على الجاحظ [2] .

5 . الحافظ عبد بن حميد الكشي ابو محمّد المتوفي 249 ، في تفسيره كما في الدرِّ المنثور [3] .

---

(1) رواه عنهُ الطبراني في المعجم الكبير 1 / 320 ح 955.

(2) كما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 13 / 277.

(3) الدر المنثور 2 / 293.

6 . ابو سعيد الاشجّ الكوفي المتوفى 257 ، في تفسيره، عن ابي نعيم فضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، والطريق صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات [1] .

7 . الحافظ ابو عبد الرحمان النسائي صاحب السنن المتوفى 303، في صحيحه.

8 . ابن جرير الطبري المتوفى 310 ، في تفسيره 6 / 186 بعدّة طرق.

9 . ابن ابي حاتم الرازي المتوفى 327 ، كما في تفسير ابن كثير، والدرّ المنثور، وأسباب النزول للسيوطي، أخرجه بغير طريق ومن طرقه ابو سعيد الاشجّ بإسناده الصحيح الذي أسلفناه [2] .

10 . الحافظ ابو القاسم الطبراني المتوفى 360، في معجمه الاوسط [3] .

11 . الحافظ ابو الشيخ ابو محمّد عبد الله بن محمّد الانصاري المتوفى 369 ، في تفسيره.

12 . الحافظ ابو بكر الجصّاص الرازي المتوفى 370، في

---

(1) رواه عنهُ بالاسناد المتقدم ابن كثير في تفسير القرآن العظيم 2 / 74.

(2) الدر المنثور 2 / 293 ، تفسير القرآن العظيم 2 / 74 ، اسباب النزول: 113.

(3) لم اجده في الاوسط ونقله عنهُ في الدر المنثور 2 / 294، مجمع الفائدة للهيثمي 9 / 134.

أحكام القرآن 2/542 ، رواه من عدَّة طرق[1] .

13 . ابو الحسن علي بن عيسي الرماني المتوفّى 384 في تفسيره.

14 . الحاكم ابن البيع النيسابوري المتوفى 405 في معرفة أُصول الحديث: 102.

15 . الحافظ ابو بكر الشيرازي المتوفّى 407 / 11 [4] في كتابه فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين[2] .

16 . الحافظ ابو بكر ابن مردويه الاصبهاني المتوفى 416 ، من طريق سفيان الثوري، عن ابي سنان سعيد بن سنان الرجمي، عن الضحّاك، عن ابن عباس، إسناد ٌصحيح رّجاله كلهم ّثقات. ٌ

ورواه بطريق آخر قال: إسنادٌ لا يقْدح به.

واخرجه بطرق أُخرى عن أمير المؤمنين، وعمار، وابي رافع[3] .

17 . ابو اسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفّى 427 / 37 [4] في تفسيره عن ابي ذرّ كما مرَّ بلفظه ج 2 ص 52[4] .

(1) احكام القرآن 4 / 102.

(2)وأخرجه من كتابه المذكور ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب 3 / 7.

(3) لاحظ تفسير القرآن العظيم لابن كثير 2 / 74.

(4) نقل رواية ابي ذر بلفظها عن تفسير الثعلبي ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب 3 / 6.

18 . الحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفى 430 فيما نزل من القرآن في عليّ عن عمار، وابي رافع، وابن عباس، وجابر، وسلمة بن كهيل[1] .

19 . ابو الحسن الماوردي الفقيه الشافعي المتوفى 450 ، في تفسيره[2] .

20 . الحافظ ابو بكر البيهقي المتوفى 458، في كتابه «المصنَّف»[3] .

21 . الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي الشافعي المتوفى 463، في «المتّفق»[4] .

22 . ابو القاسم زين الاسلام عبد الكريم بن هوازن النيسابوري المتوفّى 465 في تفسيره.

23 . الحافظ ابو الحسن الواحدي النيسابوري المتوفى 468 ، في أسباب النزول: 148.

24 . الفقيه ابن المغازلي الشافعي المتوفى 483 في المناقب من

(1) أخرجه السيوطي في الدر المنثور 2 / 294.

(2) كما عن ابن شهر آشوب في المناقب 3 / 5.

(3) كما عن ابن شهر آشوب في المناقب 3 / 6.

(4) كما في الدر المنثور 2 / 293.

خمسة طرق [1] .

25 . شيخ المعتزلة ابو يوسف عبد السّلام بن محمد القزويني المتوفى 488 ، في تفسيره الكبير.

قال الذهبي: إنّه يقع في ثلاث مائة جزء.

26 . الحافظ ابو القاسم الحاكم الحسكاني المتوفى 490 ، عن ابن عبّاس، وابي ذرّ، وعبد الله بن سلام [2] .

27 . الفقيه ابو الحسن علي بن محمّد الكيا الطبري الشافعي المتوفى 507 ، في تفسيره.

واستدلَّ به على عدم بطلان الصلاة بالفعل القليل، وتسمية الصدقة التطوّع بالزكاة كما في تفسير القرطبي [3] .

28 . الحافظ أبو محمّد الفراء البغوي الشافعي [المتوفى] 516 في تفسيره معالم التنزيل هامش الخازن 2 / 55.

29 . ابو الحسن رزين العبدري الاندلسي المتوفى 535، في الجمع بين الصحاح الست نقلاً عن صحيح النسائي [4] .

(1) مناقب علي بن ابي طالب: 311 ح 354، 355، 356، 357، 358.

(2) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل 1 / 187.

(3) الجامع لاحكام القرآن 6 / 221.

(4) صحيح النسائي:

30 . ابو القاسم جار الله الزمخشري الحنفي المتوفى 538 في الكشّاف 1/422.

وقال: فإن قلت: كيف صحَّ أن يكون لعليٍّ (رضي الله عنه) واللفظ لفظ جماعة؟

قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه [1] .

31 . الحافظ ابو سعد السمعاني الشافعي المتوفى 562 في فضائل الصحابة عن أنس بن مالك [2] .

32 . ابو الفتح النطنزي المولود 480 ، في الخصائص العلويّة عن ابن عباس، وفي الابانة عن جابر الانصاري [3] .

33 . الامام ابو بكر ابن سمعون القرطبي المتوفى 567 ، في تفسيره 6/221.

34 . اخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى 568، في المناقب: 178 بطريقين [4] .

(1) الكشاف 1 / 347.

(2) كما عن ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب 3 / 6.

(3) المصدر السابق.

(4) المناقب: 266 ح 248.

وذَكر لحسّان فيه شعرا أسلفناه ج 2 ص 58 [1] .

35 . الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي المتوفّى 571 ، في تاريخ الشام بعدَّة طرق [2] .

36 . الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي الحنبلي المتوفى 597 ، كما في الرياض 2/227 وذخائر العقبى: 102.

37 . ابو عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى 606 في تفسيره 3/431 عن عطا، عن عبد الله بن سلام، وابن عباس، وابي ذرّ [3] .

38 . ابو السعادات مبارك ابن الاثير الشيباني الجزري

(1) واليك بعضٌ من هذهِ الابيات:

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى* ومسارِع

أيذهب مدحي والمحبين ضائعاً وما المدح في ذات الاله بضائعِ

فأنت الّذي أعطيت إذ أنت راكع** فدتك نفوس القوم ياخير راكعِ

بخاتمك الميمون يا خير سيّد وياخيرَ شار ثم يا خير بائعِ

فأنزل فيك الله خير ولاية وبيَّنها في محكمات الشرائعِ

«المؤلف (رحمه الله)».

* في نسخة: الهوى.

** في نسخة: كنت راكعاً.

(2) ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق 2 / 409 ح 908 و 909.

(3) التفسير الكبير 16 / 26.

الشافعي المتوفى 606 في جامع الاصول من طريق النسائي [1] .

39 . ابو سالم محمّد بن طلحة النصيبي الشافعي المتوفّى 662، في مطالب السئول: 31 بلفظ ابي ذرّ.

40 . ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى 654 ، في التذكرة: 9 عن السدي، وعتبة، وغالب بن عبد الله.

41 . عز الدين ابن ابي الحديد المعتزلي المتوفى 655 ، في شرح نهج البلاغة 3 / 275 [2] .

42 . الحافظ ابو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى 658، في كفاية المطالب: 106 من طريق عن أنس بن مالك.

وفيه أبياتٌ لحسّان بن ثابت رويناها ج 2 ص 59 [3] .

ورواه في ص 122 من طريق ابن عساكر، والخوارزمي، وحافظ العراقين، وابي نعيم، والقاضي ابن المعالي.

وذكر لحسّان شعراً غير الابيات المذكورة ذكرناه ج 2 ص 47 نقلاً عن سبط ابن الجوزي [4] .

(1) جامع الاصول 8 / 664 ح 6515.

(2) شوح نهج البلاغة 13 / 277.

(3) انظر الابيات المتقدمة في الهامش 6.

(4) وقد نقل المؤلف (رحمه الله) بعضاً من تلك الابيات، واليك نصّها:

مَن ذا بخاتمه تصدّق راكعاً وأسوها* في نفسه إسوارا

من كان بات على فراش محمّد ومحمّد أسوى يؤم الغارا

من كان في القرآن سُمّي مؤمناً في تسع آيات تكين** غرارا

«المؤلف (رحمه الله)».

* في الكفاية: واسوّه.

** في الكفاية: جعلن.

الصفحة 57

43 . القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي المتوفّى 685 ، في تفسوه 1/345 وفي مطالع الانظار: 477، 479.

44 . الحافظ فقيه الحرم ابو العباس محبّ الدين الطوي المكي الشافعي المتوفّى 694 ، في الرياض النضوة 2 / 227 وذخائر العقبى: 102 من طريق الواحدي، والواقدي، وابن الجوزي، والفضائلي.

45 . حافظ الدين النسفي المتوفى 701 / 10 [7]، في تفسوه 1 / 496 هامش تفسوه الخازن.

46 . شيخ الاسلام الحمويي المتوفى 722 ، في فرائد السمطين وذكر شعر حسّان فيه [1] .

47 . علاء الدين الخازن البغدادي المتوفّى 741 ، في تفسوه 1 / 496.

(1) فرائد السمطين 1 / 190 ح 150 ب 39.

والابيات تقدّمت في الهامش 6، تحت رقم 34.

الصفحة 58

48 . شمس الدين محمود بن ابي القاسم عبد الرحمان الاصبهاني المتوفى 746 / 9 [74]في شرح التجريد الموسوم بتسديد العقائد.[1]

وقال بعد تقرير إتفاق المفسرين على نزول الاية في عليٍّ: قول المفسرين لا يقتضي إختصاصها به وإقتصارها عليه [2] .

49 . جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندي المتوفى 750، في نظم درر السمطين [3] .

50 . ابو حيّان اثير الدين الاندلسي المتوفى 754 ، في تفسوه البحر المحيط 3 / 514.

51 . الحافظ محمّد بن أحمد بن جزي الكلبي المتوفى 758 ، في تفسوه التسهيل لعلوم التنزيل 1 / 181.

[4]

52 . القاضي عضد الايجي الشافعي المتوفى 756، في المواقف 3 / 276 .

(1) وقد يقال بالمعجمة «المؤلف (رحمه الله)».

(2) شوح تجويد الاعتقاد لشمس الدين محمد بن أبي القاسم الاصبهاني، بتعليق على بن محمد القوشجي: المقصد الخامس في الامامة 1 ص 369 (ط الحجرية اوان).

(3) نظم درر السمطين للزرندي: 86 – 88.

(4) المواقف 8 / 360.

53 . نظام الدين القمّي النيسابوري، في تفسوه غوائب القوآن 3 / 461.

54 . سعد الدين التفتزاني الشافعي المتوفى 791 ، في المقاصد وشوحه 2/288.

وقال بعد تقوير إطباق المفسوين على نزول الاية في علي: قول المفسوين: إنّ الاية تولت في حقّ علي(رضي الله عنه) لايقتضي اختصاصها به واقصوها عليه [1] .

55 . السيّد شويف الجوجاني المتوفّى 816 ، في شوح المواقف [2] .

56 . المولى علاء الدين القوشجي المتوفّى 879 ، في شوح التجويد.

وقال بعد نقل الاتّفاق عن المفسوين على انهّا تولت في أمير المؤمنين: وقول المفسوين: إنّ الاية تولت في حق عّلي إلى آخر كلام التفتزاني [3] .

57 . نور الدين ابن الصبّاغ المكي المالكي المتوفى 855، في

(1) شوح المقاصد 5 / 270.

(2) شوح المواقف 8 / 360.

(3) شوح التجويد للقوشجي: 369.

الفصول المهمّة: 123.

58 . جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفّى 911 ، في الدرّ المنثور 2/293 من طويق الخطيب، وعبد الوزاق، وعبد بن حميد، وابن جوير، وابي الشيخ، وابن موديه عن ابن عبّاس.

ومن طويق الطواني، وابن موديه عن عمّار بن ياسو.

ومن طويق ابي الشيخ والطواني عن عليّ(عليه السلام) [1] .

ومن طويق ابن ابي حاتم، وابي الشيخ، وابن عساكو عن سلمة بن كهيل [2] .

[3]

ومن طريق ابن جرير عن مجاهد، والسدي، وعتبة بن حكيم .

ومن طريق الطواني، وابن مردويه، وابي نعيم، عن ابي رافع [4] .

ورواه في أسباب نزول القرآن: 55 من غير واحد من هذه الطرق.

ثمَّ قال: فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا.

وذكره في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6 / 391 من طريق الخطيب عن ابن عبّاس، و ص405 من طريق أبي الشيخ وابن

(1 و2 و3 و4) الدر المنثور 2 / 293.

مردويه عن امير المؤمنين(عليه السلام).

59 . الحافظ ابن حجر الانصاري الشافعي المتوفى 974، في الصواعق: 24.

60 . المولى حسن چلبي في شرح المواقف [1] .

61 . المولى مسعود الشرواني في شرح المواقف [2] .

62 . القاضي الشوكاني الصنعاني المتوفى 1250 في تفسيره [3] .

63 . شهاب الدين السيد محمد الالوسي الشافعي المتوفى 1270 ، في تفسيره 2 / 329 [4] .

64 . الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المتوفى 1293، في ينابيع المودَّة: 212.

65 . السيد محمد مؤمن الشبلنجي في نور الابصار: 77.

66 . الشيخ عبد القادر بن محمد السعيد الكردستاني المتوفى 1304 ، في تقويب البرام في شرح تهذيب الكلام للتفتازاني 2 / 329 ط مصر، وتكلّم فيه كبقية المتكلّمين مخبتا إلى إتفاق

(1) شرح المواقف 8 / 360.

(2) المصدر السابق.

(3) فتح القدير 2 / 53.

(4) روح المعاني 6 / 167، 169.

المفسرين على أنّها نزلت في أمير المؤمنين [1] .

وأمّا الكلام في الدلالة فلايخالج الشك فيها أيَّ عربي صميم مهما غالط وجدانه، وانمّا الخلاف فيها نشأ من الدخلاء المتطفلين على موائد العربية، وبسط القول يتكفله كتب أصحابنا في التفسير والكلام [2] .

لفظ الحديث

عن أنس بن مالك انَّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول: منَ يقوُض الملي الوفي وعلي (عليه السلام)راكع يقوّل بيده خلفه للسائل أي اخلع الخاتم من يدي.

قال رسول الله: يا عمر وجبت.

قال: بأبي أنت وأُميٍّ يا رسول الله ما وجبت؟

---

(1) توجد ترجمة كثير من هؤلاء الاعلام في الجزء الاول من كتابنا، راجع باعتبار القرون «المؤلف».

(2) تفسير القمي 1 / 170، تفسير العياشي 1 / 327، مجمع البيان 3 / 210 ، تأويل الايات الظاهرة، البرهان في تفسير القرآن 2 / 316، نور الثقلين 1 / 45.

وانظر ايضاً مسار الشيعة: 58 ، الاحتجاج: 450 ، مصباح المتهجد: 703 ، امالي الصدوق: المجلس 26 ص109، غاية المرام: 109، مناقب آل ابي طالب 3 / 5، احقاق الحق 2/399 (بتعليق السيد شهاب الدين المرعشي).

قال: وجبت له الجنَّة، والله وما خلعه من يده حتى خلعه الله من كلِّ ذنب ومن كلِّ خطيئة.

قال: فما خرج أحدٌ من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عزّوجل: **(إنّما وليكم الله ورَسوَله والذينَّ آمنوا الذينَّ يقيمونَ الصَّلاةَ ويؤتون الزكاةَّ وهم راكعون)** .

فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي	وكلّ بطيء في الهدى ومسارعِ
أيذهب مدحي والمحبّين ضائعاً؟	وما المدح في ذات الاله بضائعِ
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكعٌ	فدتك نفوس القوم ياخير راكعِ
بخاتمك الميمون يا خير سيد	ويا خير شار ثمَّ يا خير بائعِ
فأنزل الله فيك خير ولاية	وبيّنها في محكمات الشرائعِ

وهناك الفاظ أُخرى نقتصر على هذا روماً للاختصار، وقد

أسلفناه بلفظ ابي ذرّ ج2 ص 52 [1] .

اشكال مزيَّف

قال السيد حميد الدين عبد الحميد الالوسي في كتابه نثر اللالي على نظم الامالي: 169 عند ذكره آية الولاية: انّ الاية ليس

نزولها في حقّ علي خاصة كمازعموا، بل نزلت في المهاجرين والانصار، وهو من جملتهم، فإنّ قوله: الذّين صيغة جمع فلا يكون عليّ هو

(1) أخرج ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر قال: اما إني صلّيت مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)يوماً من الايام الظهر فسأل سائلٌ في المسجد فلم يُعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يديه الى السماء وقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد نبيك محمد(صلى الله عليه وآله) فلم يُعطني احد شيئاً، وكان علي (رضي الله عنه)في الصلاة راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم، فاقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك بمرأى من النبي(صلى الله عليه وآله) وهو في المسجد، فرفع رسول الله(صلى الله عليه وآله)طرفهُ الى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون أخي أشدد به أزري واشركه في امري، فأنزلت عليه قرآناً: (سنشدُ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما). اللهم واني محمد نبيك وصفيّك اللهم واشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري.

قال ابو ذر (رضي الله عنه): فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل(عليه السلام) من عند الله عزوجل وقال: يا محمد إقرأ (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنو...). «المؤلف (رحمه الله)».

رواية ابي ذر هذهِ أخرجها الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان، ونقلها عنهُ بألفاظها ابن شهر أشوب في مناقب آل أبي طالب 3 / 6.

المراد وحده.

قال الاميني: كأنَّ الرجل يضرب في قوله هذا على وتر ابن كثير الدمشقي، وينسج على نوله، ويمتح من قليبه، حيث قال في تاريخه حول الاية كما يأتي بُعيد هذا[1] : ولم ينزل في عليٍّ شيءٌ من القرآن بخصوصيتّه...

وقد غرب عن المغفلين أنّ إصدار الحكم على الجهة العامة، بحيث يكون مصبّه الطبيعة . حتىّ يكون تورّيا فيً الاتيان بمثله، أو تحذراً عن مثله . ثمّ تقييد الموضوع بما يخُصصّه بفرد معين حسب الانطباق الخارجي أبلغ وآكد في صدق القضية من توجيهه إلى ذلك الفرد رأساً،

وما أكثر له من نظير في لسان الذكر الحكيم وإليك نماذج منه:

1 . (الَّذِين َقالوا إن َّالله فقيرَ ونّحن أغنيُاء) ِ(آل ُعمران: 181).

ذكر الحسن: انّ قائل هذه المقالة هو حيي بن أخطب.

وقال عكرمة، والسدى، ومقاتل، ومحمّد بن إسحاق: هو فنحاص بن عازوراء.

وقال الخازن: هذه المقالة وإن كانت قد صدرت من واحد من

(1) عند البحث عن مخاريق كتابه البداية والنهاية «المؤلف (رحمه الله)».

تقدّم منا تحقيق هذا الورد ونشره في رسالة مفردة.

اليهود لكنّهم يرضون بمقالته هذه فنسبت إلى جميعهم.

راجع تفسير القرطبي 4 / 294، تفسير ابن كثير 1 / 434، تفسير الخازن 1 / 322.

2 . (ومِنهُم ُالذيَّن يؤذونَ ُالنبيَ ويقولُون َهُو ُأذنَ) (التوبُة: ً61).

تولت فيرجل من المنافقين إمّا في الجلاس بن سويلا، أو: في نبتل بن الحوث أو: عتاب بن قشير.

راجع تفسير القوطبي 8/192، تفسير الخزن 2/253، الاصابة 3/549.

3 . (والَّذين يبَتغون َالكتاب َمما ّملكت أيمانكم فكاتبوَهم إن علمْتم فيهم خيرا) (النُور: 33).

تولت في صبيح مولى حويطب بن عبد العزّى، قال: كنت مملوكا ًلحويطب فسألته الكتابة، ففيً اتولت والذين يبتغون الكتاب.

اخوجه ابن مندة، وابو نعيم، والقوطبي كما في تفسوه 12 / 244، اسد الغابة 3 / 11، الاصابة 2 / 176.

4 . (إنَّ الذّين يَأكلُونُ ُأموَال َاليتامَى ظلمَا إنما ُيأكلُونَّ في َبطُونُهمَ نارا) (النسُاءِ: 10).

قال مقاتل بن حبّان: تولت في موثد بن زيد الغطفاني.

تفسير القوطبي 5 / 53، الاصابة 3 / 397.

5 . (لا يَنهاكمُ ُالله عُن َالذينَّ لِم يَقاتلَوْكمُ في ُالدُين ولم يخُّرجِوكمَ مَنْ ُديارُكم..ُ) (الممتحنة: 8).

تولت في أسماء بنت أبي بكر، وذلك: انّ امّها قتيلة بنت عبد العزّى قدمت عليها المدينة بهدايا وهي مشركة، فقالت أسماء: لا أقبل منك هديَّة، ولا تدخلي عليّ بيتا ًحتىّ استأذن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فسألته فأتول الله تعالى هذه الاية، فأمرها رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن تدخلها متولها وأن تقبل هديَّتها وتكومها وتحسن إليها.

اخوجه البخاري، ومسلم، وأحمد، وابن جوير، وابن ابي حاتم، كما في تفسير القوطبي 18/59، تفسير ابن كثير 4/349، تفسير الخزن 4/272 [1].

6 . (يا أيُها الرَّسوُل لُا يحَزنك ُالذين يّسارعُون فيُ الكفر من ُالذين قِالوا آمنا َبأفوَاهُهم..ً) (المائدِة: 41).

(1) أخرجه بألفاظه الامام أحمد في المسند 4 / 4.

وقويب من ذلك ماوواه البخاري في الصحيح باب الهدية للمشوكين 3 / 201 ، وفي الاداب باب صلة الوالد المشوك 8 / 5.

واخوجه مسلم في باب فضل الصدقة والنفقة على الاقوبين 2 / 696 ح 1004 والحديث بهذه الالفاظ في مسند احمد 6 / 344، 347.

ذكر المكي في تفسوه: انّها تولت في عبد الله بن صوريا.

تفسير القوطبي 6 / 177، الاصابة 2 / 326.

7 . (قال الَّذينَ لا يعلَمونَ لوَلا يَكلمنُا َاللّهُ أو تأتيَنا آيةَ) (البقوَة: ً118).

نزلت في رافع بن حريملة، وأخرج محمّد بن اسحاق عن ابن عباس قال: قال رافع لرسول الله(صلى الله عليه وآله): يا محمّد إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فليكلمنّا حتى نسمع كلامه.

فأنزل الله في ذلك الاية.

تفسير ابن كثير 1 / 161.

8 . (الّذين هاجَروا في الله من بعدما ظلِموا لنبوئنّهم في الدّنيا حسنة) (النحل: 41).

اخرج ابن عساكر في تاريخه 7 / 133 من طريق عبد الرزاق، عن داود بن ابي هند: انّ الاية نزلت في ابي جندل بن سهيل العامري.

وذكره القرطبي في تفسيره 10 / 107 من جملة الاقوال الواردة فيها.

9 . (إنّ الّذين يتلونَ كتابَ الله وأقاموا الصّلاة وأنفقوا مما رزقناهم...) (فاطر: 29).

نزلت في حصين بن المطلب بن عبد مناف كما في الاصابة 1 / 336.

10 . (والعصر إن الانسانَ لفي خسر) السورة.

عن أُبيّ بن كعب قال: قرأت على رسول الله(صلى الله عليه وآله) سورة والعصر فقلت: يا رسول الله بابي وأُميّ أفديك ما تفسرها؟

قال: والعصر قسمٌ من الله بآخر النهار، إنّ الانسان لفي خسر: ابو جهل بن هشام. إلا الذين آمنوا: ابو بكر الصديق. وعملوا الصالحات: عمر بن الخطاب. وتواصوا بالحقّ: عثمان بن عفان. وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب. الرياض النضرة 1 / 34.

قال الاميني: نحن لانصافق القوم على هذه التأويلات المحرّفة المزيّفة، غير أنا نسردها لاقامة الحجة عليهم بما ذهبوا إليه.

11 . (إنّ الّذين يشترونَ بعهدِ اللهِ وأيمانهم ثمناً قليلا أولئكَ لا خلاقَ لهم في الاخرة) (آل عمران: 77).

نزلت في عيدان بن أشوع الحضرمي، قال مقاتل في تفسيره. الاصابة 3 / 51.

12 . (يا أيُّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامرِ منكم) (النساء: 59).

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب التفسير 7 / 60، وأحمد

في مسنده: 337 ، ومسلم في صحيحه كما في تاريخ بن عساكر 7 / 352 ، وتفسير القرطبي 5 / 260 ، وغيرهم: انّها نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي.

13 . (يقولونَ هل لنا من الامرِ من شيءٍ قل إن الأمرَ كلّه لله يخفونَ في أنفسهم ما لا يبدونَ لكَ يقولون لو كانَ لنا من الامرِ شيءٌ ما قتلنا هيهنا) (آل عمران: 154).

القائل هو عبد الله بن ابي مسلول رأس المنافقين وفيه نزلت الاية.

واخرج ابن ابي حاتم عن طريق الزبير: انّها نزلت في معتب بن قشير.

تفسير القرطبي 4/262، تفسير ابن كثير 1/418، تفسير الخازن 1/306.

14 . (الَّذينَ قالَ لهَمُ النّاسُ إنَّ النّاسَ قَد جَمعوا لكمَ) (آلَ عمران: 173).

المراد من الناس الاوّل هو نعيم بن مسعود الاشجعي.

قال النسفي في تفسيره [1] هو جمعٌ اريد به الواحد، أو: كان له أتباع يثبطون مثل تثبيطه.

(1) المطبوع بهامش تفسير الخازن 1 / 318 «المؤلف (رحمه الله)».

وقال الخازن: فيكون اللفظ عامّاً اُريد به الخاصّ.

واخرج ابن مردويه باسناده عن ابي رافع انّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) وجّه عليا في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: إنَّ القوم قد جمعوا لكم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الاية.

تفسير القرطبي 4 / 279، تفسير ابن كثير 1 / 430، تفسير الخازن 1 /318.

15 . (يَستفتونَكَ قلِ اللهُ يفتيكمُ فِي الكلالة) (النسَاء: 176).

نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري. وهو المستفتي، وكان يقول: اُنزلت هذه الاية فيَّ.

تفسير القرطبي 6 / 28، تفسير الخازن 1 / 447، تفسير النسفي هامش الخازن 1 / 447.

16 . (يَسألُونَكَ ماذاينفقُونَ قلِ ما أنفقتم منَ خَيرٍ...) (البقرة:215).

نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً ذا مال فقال: يا رسول الله بماذا نتصدقّ؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت الاية.

تفسير القرطبي 3 / 36، تفسير الخازن 1 / 148.

17 . (وَهمُ ينهَون عَنه وَينأونَ عنه) [1].

ذهب القوم إلى انَّها نزلت في أبي طالب.

وقد فصَّلنا القول فيها في الجزء الثامن ص 3: 8 [2].

(1) الانعام: 26.

(2) أخرج الطبري وغيره من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس انهُ قال: إنّها نزلت في أبي طالب، ينهى عن أذى رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن يؤذى، وينأى ان يدخل في الاسلام. تاريخ الطبري 7 / 110، تفسير ابن كثير 2 / 127، الكشاف 1 / 448، طبقات ابن سعد 1 / 105.

وقال القرطبي: هو عام في جميع الكفّار اي ينهون عن اتبّاع محمد(صلى الله عليه وآله)وينأون عنه.

وقيل هو خاص بابي طالب ينهى الكفار ويتباعد من الايمان بهِ 6 / 406.

قال الاميني: نزول هذهِ الاية في أبي طالب باطلٌ لا يصح من شتى النواحي:

1 . إرسال حديثهُ بمن بين حبيب بن ابي ثابت وابن عباس.

2 . ان حبيب بن ثابت إنفرد به ولم يروه أحدٌ غيره،ولا يمكن المتابعة على ما يروه ولو فرضناه ثقة في نفسه بعد قول ابن حبان: إنهُ كان مدلساً،والعقيلي: غمزه ابن عون وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها. التهذيب 2 / 179.

ونحن لا نناقش في السند بمكان سفيان الثوري ولاتؤاخذه بقول من قال: انهُ يدلّس ويكتب عن الكذابّين. ميزان الاعتدال 1 / 396.

3 . ان الثابت عن ابن عباس بعدّة طرق مسندة يضاد هذه المزعمة. ففيما رواه الطبري، وابن المنذر، وابن ابي حاتم، وابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة. وطريق الغوفي عنهُ انها في المشركين الذين كانوا ينهون الناس عن محمد(صلى الله عليه وآله) وينأون عنهُ. تفسير الطبري 7 / 109، الدر المنثور 3 / 8، 9، تفسير الالوسي 7 / 126.

4 . سياق الايات الكريمة الدال على ذم أُناس ايحاء كانت سيرتهم سيئة مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهم متلبسون بها عند نزول الاية كما هو صريح الخبر المنقول عن القرطبي وان النبي(صلى الله عليه وآله)أخبر ابا طالب بنزول الاية.

وقد تنبه لذلك المفسرون فلم يقيموا للقول بنزولها في ابي طالب وزناً، فمنهم من عزاه الى القيل، وجعل آخرون خلافهُ اظهر. ورأى غير واحد خلافهُ أشبه «المؤلف (رحمه الله)».

الصفحة 73

18 . **(لا تَجدُ قوماً يؤمنونَ باللهِ واليومِ الاخرِ يوادونَ منْ حادَّ اللهَ ورسولَهُ)** (المجادلة: 22).

نزلت في ابي عبيدة الجرّاح حين قتل أباه يوم بدر. أو: في عبد الله بن ابُي.

تفسير القرطبي 17 / 307 ، نوادر الاصول للحكيم الترمذي: 157.

19 . **(وآخرونَ اعترفوا بذنوبِهم خلطُوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً...)** (التوبة:103).

نزلت في ابي لبابة الانصاري خاصّة.

تفسير القرطبي 8 / 242 ، الروض الانف 2 / 196.

20 . **(يحلفونَ باللهِ لكم ليرضوكم)** (التوبة: 62).

إنّ رجلاً من المنافقين قال: والله إنّ هؤلاء لخيارنا وأشرافنا، وإنْ كان ما يقول محمدٌ حقّاً لهمْ شر منّ الحمير. فسمعها رجل من

الصفحة 74

المسلمين فقال: والله إنّ ما يقول محمدٌ لحقٌ ولأنت أشر منّ الحمار.

فسعى بها الرجل إلى النبيّ(صلى الله عليه وآله) فأخوه فأرسل إلى الرَّجل فدعا، فقال: ما حملك على الذي قلت؟ فجعل يلتعن ويحلف بالله بأنّه ما قال ذلك، وجعل الرَّجل المسلم يقول: اللهم صدقٌ الصادق، وكذبٌ الكاذب. فأنزل الله الاية.

تفسير القرطبي 8 / 193، تفسير ابن كثير 2 / 366.

[الملازمة بين اثبات ايمان عليّ وايمان غيره من الصحابة والتابعين]

12 . قال: إنّ الرافضي لا يُمكنه أن يثبت ايمان عليٍّ وعدالته وانه مَن أهل الجنة فضلا عنً إمامته، إن لم يثبت ذلك لابي بكر وعمر وعثمان، وإلاّ فمتى أراد إثبات ذلك لعليٍّ وحده لم تساعده الادلة، كما أن النصراني إذا أراد إثبات نبوة المسيح دون محمّد لم تساعده الادلّة، ج 1 /)162((1)) .

وقال ص 163: الرافضة تعجز عن إثبات ايمان

(1) منهاج السنة 2 / 58.

عليّ وعدالته مع كونهم على مذهب الرافضة، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا صاروا من أهل السنّة، فإن احتجوا بما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده فقد تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية ويزيد وخلفاء بني أُميّة وبني العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم لِلكفار(1) .

ج . ما عشت أراك الدهر عجبا.

ليت شعري متى احتاج ايمان عليّ وعدالته إلى الوهنة؟! ومتى كفر هو حتّى يؤمن؟ وهل كان في بدء الاسلام للنبي أخٌ ومؤازرٌ غيره؟! على حين انّ من سماهم لم يسلمو بعد، وهل قام الاسلام إلا بسّيفه وسنانه؟! وهل هزمت جيوش الشرك إلا صولته وجولته؟! وهل هتك ستور الشّبه والالحاد غير بيانه وبرهانه؟! وهل طهرَّ الله الكعبة البيت الحرام عن دنس الاوثان إلا بيده الكريمة؟! وهل طهَّر الله في القرآن الكريم بيتاً عن الرِّجس غير بيت هو سيدٌ أهله بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟! وهل كان أحدٌ نفس رسول الله(صلى الله عليه وآله) غيره بنصّ الذكّر الحكيم؟! وهل أحد شُرى نفسه إبتغاء مرضاة الله ليلة المبيت غيره؟! وهل أحدٌ من المؤمنين أولى بهم من أنفسهم كرسول الله غيره؟! لاها الله.

(1) المصدر السابق 2 / 62.

إنّ احاديث الشيعة في كلٍّ هذه متواترة وهي التي ألزمتهم بالاخبات إلى هذه المآثر كلهّا غير أنهمَّ إذا خاصموا غيرهم إحتجّوا بأحاديث أهل السنّة; لان الحجة تجب أن تكون ملزمة للخصم من دون حاجة لهم إليها في مقام الثبوت، وهذا طريق

الحجاج المطّرد لا ماواه علماء القوم فإنّهم بأسوهم يحتجوّن في كل مّوضوع بكتب أعلامهم وأحاديثهم، وهذا خروج عّن أُصول الحجاج والمناظرة.

وليتني أدري ما الملازمة بين ايمان عليٍّ وعدالته وايمان من ذكرهم، هل يحسبهم وعلياً أمير المؤمنين نفساً واًحدة لايُتصورّ التبعيض فيها؟! أو يزعم أن رَّوحاً واًحدة سوت في الجميع فأخذت بمفعولها من ايمان وكفر؟!

وهل خفيت هذه الملازمة المخترعة وليدة ابن تيميّة على الصحابة، والتابعين الشيعيينّ، وبعدهم على أئمة الشيعة، وعلمائهم، وأعلامهم في القرون الخالية في حجاجهم، ومناشداتهم، ومناظراتهم المذهبيَّة المتكرِّرة في الاندية والمجتمعات؟! أو ذهل عنها مخالفوهم في الذبِّ عنهم والمدافعة عن مبدئهم؟!.

لم يكن ذلك كلّه، ولكن يروق الرجل أن يشبِّه الرافضة بالنصارى، ويقرن بين ايمان علي(عليه السلام) وايمان معاوية الدهاء، ويزيد الفجور; والماجنين من جبارة بني أُميّة، والمتهتكّين من العباسّيينّ، وهذا مبلغ علمه ودينه وورعه وأدبه.

[الشيخ نصير الدين الطوسي]

13 . وفي ج 2 ص 99 قذف شيخ الأُمة نصير الملّة والدين الطوسي، وأتباعه، والرافضة كلهّم بأنواع من التهتكّ والاستهتار من إضاعة الصَّلوات، وارتكاب المحرَّمات واستحالها، وعدم التجنبّ عن الخمر والفواحش حتىّ في شهر رمضان، وتفضيل الشرك بالله على عبادة الله، وواها حال الرافضة دائماً.

إلى
غيرها
ممّا
علمت
البحّاثة
أنّها
أكاذيب
وطامّات
أُريد
بها
إشاعة
الفحشاء
فى
الّذين
آمنوا
بتشويه
سمعتهم،
والله
تعالى
هو
الحَكم
الفصل
يوم
تُنصب
الموازين،
ويُسأل
كلّ
أحد
عمّا
لفظه

من
قول،
وما
يلفظ
من
قول
إلاّ
لديه
رقيبٌ
عتيدٌ
(1)
.

[الموقف من اصحاب الردَّة]

14 . قال: أشهر الناس بالردَّة خصوم ابي بكر الصديِّق (رضي الله عنه) أتباعه كمسيلمة الكذاّب

(1) منهاج السنة 3 / 445 - 450 ، الوجه الثاني من الوجوه التي اقامها للرد على العلامة الحلي عند استدلاله بقول الشيخ نصير الدين الطوسي وروايته حديث «ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة» الاّ انهُ ضمّن هذا الوجه سيل من الشتائم كما نقل المؤلف (رحمه الله) بعضاً منها.

وأتباعه وغيرهم، وهؤلاء تتولاهم الرافضة كما ذكر في غير واحد من شيوخهم مثل هذا الاماميّ. يعني العلاّمة الحليّ وغيره ويقولون: إنّهم كانوا على الحقّ وان الصديّق قاتلهم بغير حق [1] 2 ص 102 .

ج . ليت هناك مسائلٌ هذا الرَّجل عمنّ أخوه بتوليّ الرافضة لمسيلمة ونظرائه، وهم لا يفتأون يسمُونهّ بالكذاب، ويروون الفضائح من أعماله وكتبهم مفعمةٌ بمخاريقه، وهم لايحصرون النبوةّ إلا بّخاتمها محمدّ سيد الانبياء صلوات الله عليه وآله وعليهم، ويكفِّرون مَن يدعَّيها غيره.

وليته دلَّنا على أولئك الشيوخ الذّين نقل عنهم ذلك القول المائن، أو َهل شافهوه بعقيدتهم؟! فلم لِمَ يذكر أسماءهم؟! ولم لِمَ يسم أشخاصهم؟! على أنَّه غير مؤتمن في النقل عنهم، وهو لازال يتحرّى الوقيعة فيهم. أو انهّ وجده في كتبهم؟! فما هي تلك الكتب؟! وأين هي؟! ولمن هي؟!

وأما شيخهم الاكبر العلاّمة الحلّي فهذه كتبه الكلاميةّ وفي العقائد بين مخطوط ومطوع ففي أي مِّنها توجد هذه الفرية؟! نعم لا توجد إلاّ في علبة عداء ابن تيميةّ، وفي عيبة مخازيه، أو في كتاب

(1) المصدر السابق 3 / 458.

مفترياته اللهمَّ إليك المشتكى.

[تنزول (هل أتى) في أهل البيت]

15 . قال: ذكر . العلاّمة الحلّي . أشياء من الكذب تدلُّ على جهل ناقلها مثل قوله: نزل في حقهمِّ . في حق أهّل البيت .

هل أتى، فإنَّ هل أتى مكيَّةٌ بإتفاقِ العلماء، وعلي إنَّما تزوج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة، وولد الحسن والحسين بعد نزول هل أتى، فقوله: «إنّها نزلت فيهم» من الكذب الذي لا يخفى على مَن له علمٌ بنزول القرآن وأحوال هذه السادة الاخيار. 2 ص117[1].

ج. إنَّ الرجل لا ينحصر جهله بباب دون باب فهو كما انّه جاهلٌ في العقائد جاهل في الفقهِ، جاهل فيٌ السورة، جاهل فيٌ الاحكام، جاهلٌ في الحديث، كذلك جاهلٌ في علوم القرآن حيث لم يعلم ألا أنّ كوْن السورة مكية لاَ ينافي كون بعض آياته مدنيَّة وبالعكس، وقد اطرَّد ذلك في السور القرآنية كما مرَّ ج 1 ص 255 – 258[2].

---

(1) المصدر السابق 4 / 20.

(2) واليك نص ما جاء هناك:

1. سورة العنكبوت، مكيّة الاّ عشرة آيات من أولها.

تفسير الطوي 20 / 86، تفسير القرطبي 13 / 323 ، السراج المنير للشربيني 3 / 116.

2. سورة الكهف، مكيّة الاّ سبع آيات من اولها، وقوله «واصبر نفسك...».

تفسير القرطبي 10 / 346، اتقان السيوطي 1 / 16.

3. سورة هود، مكيّة الاّ قوله: «واقم الصلاة طرفي النهار...» كما في تفسير القرطبي 9 / 1 ، وقوله: «فلعلّك تارك بعض ما يوحى اليك» كما في السراج المنير 2 و 40.

4. سورة مريم، مكيّة الاّ آية السجدة، وقوله: «وان منكم إلاّ واردها» كما في اتقان السيوطي 1 / 16.

5. سورة الرعد، مكيّة الاّ قوله: «ولازال الذين كفروا..»، وبعض آيها الاخُر أو بالعكس كما نص به القرطبي في تفسره 9 / 278. والزرقاني في تفسره 6 / 258 ، والشربيني في تفسره 2 / 137.

6. سورة إبراهيم، مكيّة إلاّ قوله: «الم تر الى الذين بدلوّا نعمة الله» الايتين نصّ عليهما القرطبي عن تفسره 9 / 338، والشربيني في السراج المنير 3 / 159.

* * *

<=

=>

7. سورة الاسراء، مكية الاّ قوله: «وان كادوا ليستفزّونك من الارض..» الى قوله: «واجعل لي من لدنك سلطانا نَصيراً» كما في تفسير القرطبي 10 / 203. والزرقاني 5 / 540 ، والسراج المنير 2 / 261.

8. سورة الحج، مكيّة الاّ قوله: «ومن الناس من يعبد الله على حرف» كما في تفسري القرطبي 12/1 الزرقاني 6/206،

والسواج المنير 2 / 511.

9 . سورة الفرقان، مكيّة الاّ قوله: «والذّين لايدعون مع الله إلها آخر...» كما في تفسير القرطبي 13 / 1 ،والسواج المنير 2 / 617.

10 . سورة النمل، مكيّة إلاّ قوله: «وانِ عاقبتم فعاقبوا...» الى آخر السورة.

نص بذلك القرطبي في تفسوه 15 / 65 ،والشربيني في تفسوه 2 / 205.

11 . سورة القصص، مكيّة الاّ قوله: «الذين آتيناهم الكتاب من قبله».

وقيل: الاّ آية: «إن الذي فرض عليك القرآن...» كما في تفسير القرطبي 13 / 247 ،والزاي 6 / 585.

12 . سورة المدثّر، مكية غير آية من آخرها على ما قيل كما في تفسير الخازن 4 / 343.

13 . سورة القمر، مكيّة الاّ قوله: «سيهزم الجمع ويولوّن الدبرُ، قاله الشربيني في السواج المنير 4 / 136.

14 . سورة الواقعة، مكيّة الاّ اربع آيات كما في السواج المنير 4 / 171.

15 . سورة المطففين، مكيّة الاّ الاية الاولى، ومنها انتزع اسم السورة كما اخرجه الطبري في 30 / 58 من تفسوه.

16 . سورة الليل، مكيّة الاّ اولّها، ومنها اسم السورة كما في الاتقان 1 / 17.

17 . سورة يونس، مكيّة الاّ قوله: «وانِ كنت في شك» الايتين او الثلاث او قوله: «ومنهم من يؤمن به...» كمافي تفسير الزاي 4/774 ،واتقان السيوطي 1/15 ، وتفسير الشربيني 2/2.

<=

=>

كما ان غير واحد من السور المدنية فيها آيات مكيّة:

منها: سورة المجادلة، فانها مدنية الاّ العشر الاوُل، ومنها تسمية السورة كما في تفسير ابي السعود في هامش ج8 من تفسير الزاي ص 148 ،والسواج المنير 4 / 210.

ومنها: سورة البلد، مدنية الاّ الاية الاولى «وبها تسميتها بالبلد» الى غاية الاية الرابعة كما قيل في الاتقان 1/17.

وسور اخرى لا نطيل بذكرها المجال.

* * *

على ان من الجائز نزول الاية مرتين كآيات كثيرة نص العلماء على نزولها مرّة بعد اخُرى عظة وتذكرا، او اهتماما بشأنها، أو اقتضاء موردين لنزولها غير مرّة، نظير البسملة، واول سورة الروم، وآية الروح، وقوله «ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين»، وقوله: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به» الى آخر النحل، وقوله «من كان عدوا الله...»،

وقوله «أقم الصلاة طرفي النهار»، وقوله «أليس الله بكاف عبده»، وسورة الفاتحة فانها نزلت مرّة بمكة حين فرضت الصلاة، ومرّة بالمدينة حين حُولت القبلة، ولتثنية نزولها سميت بالمثاني، كما فى اتقان السيوطي 1 / 60 ، وتاريخ الخميس 1 / 11. «المؤلف (رحمه الله)».

وهذا معنى قول ابن الحصار: إنّ كلّ نوع من المكيّ والمدني مّنه آيات مستثنات [1] .

وثانياً: إنّ أوثق الطرق الى كون السورة أو الاية مكيّة أو مدنية هو ما تضافر النقل به في شأن نزولها بأسانيد مستفيضة، دون الاقوال المنقطعة عن الاسناد، وقد أسلفنا فى ص 100 – 104 من هذا الجزء شطراً مهماً ممنّ خرّج هذا الحديث وأخبت إليه [2]

(1) الاتقان 1 / 23 «المؤلف (رحمه الله)».

(2) نقل المؤلف (رحمه الله) في المجلد الثالث من الغدير ص 107 قائمة باسماء رواة الحديث الوارد في شأن نزول الاية الشريفة، اليك نصّها بتهذيب منا:

1 . ابو جعفر الاسكاني المتوفى 240 في رسالته التي ردّ بها على الجاحظ.

2 . الحكيم محمد بن علي الترمذي، كان حياً في سنة 285 ، ذكره في نوادر الأُصول: 64.

3 . الحافظ محمد بن جرير الطبري المتوفى 310 ، ذكره في اسباب نزول هل أتى كما في الكفاية.

4 . ابن عبدربه المالكي في العقد الفريد 3 / 42 . 47 (حديث احتجاج المأمون على اربعين فقيهاً).

5 . الحاكم النيسابوري المتوفى 405 ، ذكره في مناقب فاطمة (عليها السلام) كما في الكفاية.

6 . الحافظ ابن مردويه ابو بكر الاصفهاني، المتوفى 416 ، أخرجه في تفسيره. عنهُ جمع، وقال الالوسي في روح المعاني بعد نقله عنه: والخبر مشهور.

7 . ابو اسحاق الثعلبي المتوفى 427 أو 437 في تفسيره «الكشف والبيان».

8 . الواحدي النيسابوري المتوفى 468 في تفسيره البسيط، واسباب النزول: 331.

9 . الحافظ ابن الفتوح الاندلسي الحميدي المتوفى 488 ، ذكره في فوائده.

10 . جار الله الزمخشري المتوفى 538 في الكشاف 2 / 511.

<=

=>

11 . الخطيب الخوارزمي المتوفى 568 في المناقب: 180.

12 . الحافظ ابو موسى المديني المتوفى 581 في الذيل كما في الاصابة.

13 . فخر الدين الرازي المتوفى 606 في تفسوه 8 / 276.

14 . ابن الصلاح الشهرزودي الشوخاني المتوفى 643، كما يأتي عنه في الكفاية.

15 . ابن طلحة الشافعي المتوفى 652 ، ذكوه في مطالب السؤول: 31.

16 . السبط ابن الجوزي المتوفى 654 ، رواه في تذكوته من طويق البغوي والثعلبي.

17 . ابن ابي الحديد المعتزلي المتوفى 655 في شوح نهج البلاغة 3 / 257.

18 . الحافظ الكنجي الشافعي المتوفى 658 في الكفاية: 201.

19 . القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى 685 في تفسوه 2 / 571.

20 . الحافظ محب الدين الطوي المتوفى 694 في الوياض النضوة 2 / 207، 227 وقال:وهو قول الحسن وقتادة.

21 . ابو حيوة الازدي الاندلسي المتوفى 699 في بهجة النفوس 4 / 225.

22 . حافظ الدين النسفي المتوفى 701 أو 710 . في تفسوه هامش الخازن 4 / 458 ، رواه في سبب نزول الاية ولم يرو غوه.

23 . شيخ الاسلام الحموييني المتوفى 722 في فوائد السمطين.

24 . نظام الدين القمي النيسابوري في تفسوه هامش الطوي 29 / 112.

25 . علاء الدين الخازن البغدادي المتوفى 741 في تفسوه 4 / 358.

26 . القاضي اللايجي المتوفى 756 في المواقف 3 / 278.

27 . ابن حجر المتوفي 852 في الاصابة 4 / 387.

28 . جلال الدين السيوطي المتوفى 911 في الدر المنثور 6 / 299.

29 . ابو السعود العمادي المتوفى 982 في تفسوه هامش تفسير الرازي 8 / 318.

30 . اسماعيل البدوسي المتوفى 1137 في تفسوه روح البيان 10 / 268 - 269.

31 . الشوكاني المتوفى 1173 في تفسوه فتح القدير 5 / 338.

32 . الاستاذ محمد سليمان محفوظ في اعجب مارأيت 1 / 10.

33 . السيد الشبلنجي في نور الابصار: 12 - 14.

34 . السيد محمود القواغولي في جوهرة الكلام: 56.

«المؤلف (رحمه الله)».

الصفحة 84

فليس هو من كذب الرافضة حتّى يدلّ على جهل ناقله،ولا على شيخنا العلامّة الحليّ من تبعة في نقله، فإن كان في نقله شائبةٌ سوء فالعلامّة ومشايخ قومه على شوع سواء.

الصفحة 85

وثالثاً: إنّ القول بأنهّا مكيةّ ليس مما اتفق عليه العلماء، بل الجمهور على خلافه كما نقله الخازن في تفسوه 4 ص 356 عن مجاهد وقتادةوالجمهور.

وروى ابو جعفر النحّاس في كتابه الناسخوالمنسوخ من طريق الحافظ ابي حاتم عن مجاهد، عن ابن عبّاس حديثا في تلخيص آي القرآن المدنيّ من المكيّوفيه:والمدثّر إلى آخر القرآن إلا إذا زلزلت،واذا جاء نصر الله،وقل هو الله أحد، وقل أعوذ بربّ الفلق، وقل أعوذ بربّ الناس، فإنهّن مّدنيات، وفيها سورة هل أتى [1] .

وقال السيوطي في الاتقان 1 ص 15 بعد نقل الحديث: هكذا أخرجه بطولهوإسناده جيّدٌرجاله كلهّم ثقات مّن علمآء العربية المشهورين.

وأخرج الحافظ البيهقي في دلائل النبوة بإسناده عن عكرمةوالحسين بن ابي الحسن حديثاً في المكيّوالمدنيّمن السور [2] .

وعدَّ من المدنيات «هل أتى» الاتقان 1 ص 16.

ويروي ابن الضريس في فضائل القرآن عن عطا عدَّ سورة

(1) الناسخ والمنسوخ لابي جعفر النحاس: 260، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1، 1989.

(2) دلائل النبوة.

الصفحة 86

الانسان من المدنيّات، كما في الاتقان 1 ص 17.

وعدَّها الخازن في تفسوه 1 ص 9 من السور النازلة بالمدينة.

وهذه مصاحف الدنيا بأجمعها مخطوطها ومطبوعها تخبرك عن جليّة الحال فإنهّا مجمعة على أنهاّ مدنية،فهل الامة أجمعت فيها على خلاف ما اتّفق عليه العلماء إن صحّت نزعمة ابن تيمية؟

فما منكم من أحد عنه حاجزين،وإنّه لتذكرةٌللمتقيّن،وانا لنعلم إن مّنكم مكذبينّ.

ورابعاً: انّ القائلين بانّفيها آية أو آيات مكيةّكالحسن،وعكرمة،والكلبي،وغيرهم مصرحوّن بأن الآيات المتعلقة بقّصة الاطعام مدنيّةٌ.

وخامساً: لاملازمة بين القول بمكيّتها وبين نزولها قبل الهجرة، إذ من الممكن نزولها في حجّة الوداع، بعد صحّة إرادة عموم قوله: وأسوأ للمؤمن الداخل فيه المملوك كما قاله ابن جُبير، والحسن، والضحاك، وعكرمة، وعطا، وقتادة، واختاره ابن جرير وجمعٌ آخرون.

[المودَّة في القُربى]

16 . قال: قوله . يعني العلاّمة الحلّي .: ايجاب مودةً أهل البيت بقوله تعالى **(قُل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى)** غلطٌ.

وممّا يدلُّ على هذا أنَّ الاية مكيّةٌ ولم يكن عليٌّ بعدُ قد تزوّج بفاطمة ولا ولد لهما أولاده.

2 ص 118((1) .

وقال في ص 250: أمّا قوله - يعني العلاّمة -: وأنزل الله فيهم **(قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودَّة في القربى)** فهذا

كذبٌ، فإنَّ هذه الاية فى سورة الشورى وهي مكيَّةٌ بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوَّج عليٌّ بفاطمة، وقبل أن يولد له الحسن والحسين.

ـ إلى أن قال ـ: وقد ذكر طائفة من المصنفين من أهل السنّة والجماعة والشيعة من أصحاب أحمد وغيرهم حديثاً عن النبي(صلى الله عليه وآله): «إنَّ هذه الاية لَمّا نزلت قالوا: يا رسول الله مَن هؤلاء؟!. قال: عليٌّ وفاطمة وإبناهما». وهذا

كذبٌ
باتّفاق
أهل
المعرفة
بالحديث،
وممّا

(1) منهاج السنة 4 / 27.

يبيِّن ذلك أنّ هذه الاية نزلت بمكةَّ باتفاقِ أهل العلم، فإن سَّورة الشورى جميعها مكية بلّ جميع ال حميم كلهن مّكيات.

ثمّ
فصّل
تاريخ
ولادة
السبطين
الحسنين
إثباتاً
لاطّلاعه
وعلمه
بالتاريخ
(1)
.

ج . لو لم يكن في كتاب الوجل إلاّ ما في هذه الجمل من التدجيل والتمويه على أجر صاحب الوسالة، والقول المزورَّ، والفرية الشائنة، والكذب الصريح، لكفى عليه عاراً وشنارا.

لم يصوِّح أحدٌ بأنّ الاية مكية فضْلا عنّ الاتفاق المكذوب على أهل العلم، وانما حّسب الوجل ذلك من إطلاق قولهم: إن السورة مكية.

فحق المقال فيه ما قدَّمناه ج 1 ص 255 – 258 وفي هذا الجزء ص 69 – 171 (2) .

ودعوى كون جميع سورة الشورى مكيّةٌ تكذُبهًا استثنائهم قوله تعالى **(أم يَقُولُون افترى علىَ الله كذِبا)** إلّى قوله **(خَبيرٌ بَصيرٌ)** وهي أربع آيات. واستثناء بعضهم قوله تعالى **(والَّذِينَ**

(1) المصدر السابق 4 / 562.

(2) تقدّمت هذهِ الاحالة في الهامش (1) من الصفحة السابقة.

إذا أصَابهَم البغْي) إلى قوله **(مِن سبَيلٍ)** وهي عدَّة آيات (1) . فضلاً عن آية المودَّة.

ونصَّ القرطبي في تفسوه 16 ص 1 ، والنيسابوري في تفسوه، والخزن في تفسوه 4 ص 49 ، والشوكاني في فتح القدير 4 ص 510 وغوهم عن ابن عبّاس وقتادة على أنهّا مكيةّ إلّاربّع آيات أولها **(قُل لا أسألكُم عليَه أجرًا)** .

وأمّا حديث انّ الاية نزلت في علي وفاطمة وابناهما، وايجاب مودتهَّم بها فليس مختصا بأيّة الله العلامة الحلي ولّا بامته مُن الشيعة، بل أصفق المسلمون على ذلك إلاّ شذاّذ مّن حملة الوح الاموية نظراء ابن تيمية وابن كثير، ولم يقف القارئ ولن يقف على شيء من الاتّفاق المكذوب على أهل المعرفة بالحديث. ليت الوجل دلنَّا على بعض من اولئك المجمعين، أو على شيء من

تآليفهم، أو على نزر من كلماتهم وقد أسلفنا في ج 2 ص 306-311 ما فيه بلغةٌ وكفايةٌ نقلا ً عن جمع من الحفاظّ والمفسرينّ من أعلام القوم وهم:

الامام أحمد.

ابن المنذر.

---

(1) تفسير الخازن 5 / 94، الاتقان 1 / 27 «المؤلف (رحمه الله)».

ابن أبي حاتم.

الطوي.

الطواني.

ابن مردويه.

الثعلبي.

ابو عبد الله الملاّ.

ابو الشيخ.

النسائي.

الواحدي.

ابو نعيم.

البغوي.

الزّار.

ابن المغازلي.

الحسكاني.

محبّ الدين.

الزمخشري.

ابن عساكر.

ابو الفرج.

الحمّويي.

النيسابوري.

ابن طلحة.

الرازي.

أبو السعود.

ابو حيّان.

ابن أبي الحديد.

البيضاوي.

النسفي.

الهيثمي.

ابن الصبّاغ.

الكنجي.

المناوي.

القسطلاني.

الزرندي.

الخازن.

الزرقاني.

ابن حجر.

السمهودي.

السيوطي.

الصفوري.

الصبّان.

الشبلنجي.

الحضرمي.

النبهاني [1].

(1) واليك مصادر مرويات هؤلاء الاعلام كما احال عليها المؤلف (رحمه الله):

1. أخرج أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن ابي حاتم، والطواني، وابن مردويه، والواحدي، والثعلبي، وابو نعيم، والبغوي في تفسيره، وابن المغازلي في المناقب باسانيدهم عن ابن عباس قال: لمّا نزلت هذهِ الاية قيل: يارسول الله من قرابتك

هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

فقال: علي وفاطمة وابناهما.

ورواه محب الدين الطوي في الذخائر: 25 ،والزمخشوي في الكشاف 2 / 339 ،والحمويي في الفرائد،والنيسابوري في تفسوه،وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: 8 وصححهُ،والرازي في تفسوه،وابو السعود في تفسوه (هامش الرازي) 7 / 665 ،وابوحيان في تفسوه 7 / 516 ،والنسفي في تفسوه 4 / 99 ،والهيثمي في الجمع 9 / 168 ،وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: 12 ،والحافظ الكنجي في الكفاية: 31 ،والقسطلاني في المواهب،والزرقاني في شوح المواهب 7 / 3 و21 ،وابن حجر في الصواعق: 101 و135 ،والسيوطي في احياء الميت (هامش الاتحاف): 239 ،والشبلنجي في نور الابصار: 112 ،والصبَّان في الاسعاف (هامش نور الابصار): 105.

<=

=>

2 . أخوج الحافظ ابو عبد الله الملاّ في سيوته: ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ان الله جعل اجوي عليكم المودة في أهل بيتي واني سائلكم غداً عنهم.

رواه المحب الطوي في الذخائر: 25 ،وابن حجر في الصواعق: 102 و136 ،والسمهودي في جواهر العقدين.

3 . قال جابر بن عبد الله: جاء اعرابي الى النبي(صلى الله عليه وآله) وقال: يا محمد اعوض علي الاسلام فقال: تشهد ان لا اله الا الله... قال تسألني عليه اجراً؟ قال: لا الاّ المودة في القربى، قال: قرابتي أو قرابتك. قال: قرابتي...

أخوجه الحافظ الكنجي في الكفاية: 31.

4 . أخوج الحافظ الطوي،وابن عساكر،والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، بعدّة طرق عن ابي امامة الباهلي قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى،وخلقني من شجرة واحدة... ولو ان عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صحبتنا اكبه الله على منخوبه في النار . ثم تلا: (قل لا أسالكم عليه اجراً الاّ المودة في القربى).

ذكوه الكنجي في الكفاية: 178.

5 . أخوج أحمد وابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ومن يقترف حسنة. قال المودة لال محمد.

رواه الثعلبي في تفسوه مسنداً، ابن الصبّاغ المالكي في الفصول: 13 ،وابن المغازلي في المناقب،وابن حجر في الصواعق: 101 ،والسيوطي في الدر المنثور 6 / 7 ،واحياء الميت: 239 ،والحضومي في الرشفة: 23 ،والنبهاني في الشوف المؤبّد: 95.

6 . أخرج ابو الشيخ ابن حبّان في كتابه الثواب من طريق الواحدي عن علي(عليه السلام). قال: فينا ال حم آية لا يحفظ مودتنا الاّ كل مؤمن.

ثم قرأ: قل لا اسألكم عليه اجراً الاّ المودة في القربى.

ذكره ابن حجر في الصواعق: 101 و136 ، السمهودي في جواهر العقدين.

=>

=>

7 . عن ابي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) فحمد الله واثنى عليه، وذكر امير المؤمنين علياً (رضي الله عنه)، ثم قال... وانا من اهل البيت الذين إفترض الله عزوجل مودتهم وولايتهم. فقال فيما انزل على محمد: (قل لا أسألكم عليه اجراً الاّ المودة في القربى...)

أخرجه البزار، والطبراني في الكبير، وابو نعيم في مقاتل الطالبيين، وابن ابي الحديد في شرح النهج 4 / 11، والهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 146 ، وابن الصباغ في الفصول: 166 ، والكنجي في الكفاية: 32 ، وابن حجر في الصواعق: 101 و136 ، والصفوري في نزهة المجالس 2 / 231 ، والحضرمي في الرشفة: 43.

8 . أخرج الطبري في تفسيره 24 / 16 باسناده عن السدى عن ابي الديلم قال:

لما جيء بعلي بن الحسين (الامام السجاد (رضي الله عنه) اسيراً فاقُيم على درج دمشق، فقام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم... فقال له علي بن الحسين (رضي الله عنه): اقرأت القرآن؟ قال نعم. قال: ماقرأت: قل لا أسألكم عليه اجراً الاّ المودة في القربى؟ قال: وانكم لانتم هم؟ قال نعم.

رواه الثعلبي في تفسيره باسناده، واشار اليه ابو حيّان في تفسيره 7 / 516 ، واخرجه السيوطي في الدر المنثور 6 و 7، وابن حجر في الصواعق 101 و136 عن الطبراني، والزرقاني في شرح المواهب 7 / 20.

9 .روى الطبري في تفسيره 24 و 16 و17 عن سعد بن جبير، وعمرو بن شعيب انّهما قالا: هي قربى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ورواه عنهما وعن السدي ابو حيان في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور.

وقال ابن حجر في الصواعق: 89:

أخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي(صلى الله عليه وآله) قال: وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية عليّ. وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله: روى في قوله تعالى: وقفوهم انهم مسؤولون اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يعرّف الخلق بانه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً الا المودة في القربى.

والمعنى: إنهم يُسألون: هل والوهم حق الولاة كما أوصاهم النبي (صلى الله عليه وآله) ام أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة. «المؤلف (رحمه الله)».

الصفحة 95

وقول الامام الشافعي في ذلك مشهورٌ قال:

يا أهل بيت رسول الله فرضٌ من الله في القرآن أنزلهُ
حبّكمُ

كفاكمُ من عظيم القدر انكّم من لم يصلِّ عليكم لا صلاة لهُ

ذكرهما له ابن حجر في الصواعق: 87 ، الزرقاني في شرح المواهب 7 ص7 ، الحنفي المالكي في مشارق الانوار: 88 ، الشبراوي في الاتحاف: 29، الصبّان في الاسعاف: 119.

وقال العجلوني [1] في كشف الخفاء ج 1 ص 19:

وفي هذا معنى زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخرِ بنسبتهم للطّاهر الطيِّب الذكّرِ
فحبّهمُ فرضٌ على كل مؤمن أشار إليه الله في محكم الذِّكرِ
ومَن يدَّعي من غيرهم نسبة لَه فذلك ملعونٌ أتى أقبح الوزرِ

(1) الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى 1162 توجد ترجمته في سلك الدرر للمرادي.

الصفحة 96

وقدخصَّ منهم نسلَ زهراء الاشرف بأطراف تيجانٌ من السندس الخضرِ
ويُغنيهمُ عن لبس ما خصهَّم به وجوهٌ لهم أبهى من الشمس والبدرِ
ولم يمتنع مِن غيرهم لبس أخضر على رأي من يفتى لاسبوط ذي الخبرِ
وقد صحَّحوا عن غيره حرمة الذّي رآه مباحاً فاعلم الحكم بالسبرِ

وأمّا انّ تزويج علي بفاطمة(عليها السلام) كان من حوادث العهد المدني، وقد ماشينا الرجل على نزول الاية في مكةّ، فإنه لا ملازمة بين إطباق الاية بهما وبأولادهما وبين تقدُّم تزويجهما على نزولها، كما لا منافاة بينه وبين تأخّر وجود أولادهما على فرضه، فإنَّ مما لا شبهة فيه كون كلّ منهما من قربى رسول الله(صلى الله عليه وآله)بالعمومة والنبوة،وأما أولادهما فكان من المقدّر في العلم الازليّ أن يخلقوا منهما، كما انهّ كان قد قضى بعلقة التزويج بينهما، وليس من شرط ثبوت الحكم بملاك عامّ يشمل الحاضر والغابر وجود موضوعه الفعليّ بل إنمَّا يتسربَّ إليه الحكم مهما وجدُ ومتى وجدُ وأنى وجّد.

على أنَّ من الممكن أن تكون قد نزلت بمكّة في حجةّ الوداع

وعليٌّ قد تزوَّج بفاطمة وولد الحسنان،ولا ملازمة بين نزولها بمكةّ وبين كونه قبل الهجرة.

ويرى الذين أوتوا العلم الَّذي انُزل إليك من ربكِّ هو الحق.ّ

[حديث المؤآخاة]

17 . قال: أمّا حديث المؤاخاة . إنَّ علياًّ آخاه رسول الله . فباطل موّضوع، فإن النبَّي لم يؤّآخ أحداً،ولا أخى بين المهاجرين بعضهم من بعض،ولا بين الانصار بعضهم من بعض، ولكن آخى بين المهاجرين والانصار كما آخى بين سعد بنى الربيع وعبد الرحمان بن عوف،وآخى بنى سلمان الفارسي وابي الدرداء كما ثبت ذلك في الصحيح 2 ص 119[1] .

ج . إنَّ حكم الرجل ببطلان الحديث المؤآخاة الثابت بين المسلمين على بكرة أبيهم يكشف عن جهله المطبق بالحديث والسيرة، أو عن حنقه المحتدم على أمير المؤمنين(عليه السلام) فلا يسعه أن ينال منه إلاّ بإنكار فضائله، فكأنَّه آلى على نفسه أن لا يمرَّ بفضيلة

(1) منهاج السنة 4 / 32.

إلاّ وأنكرها وفندَّها ولو بالدعوى المجردّة.

فقد أوضحنا في ص 112 – 125 أنّ قصة المؤآخاة وقعت بين أفراد الصحابة قبل الهجرة مرّة، وبين المهاجرين والانصار بعدها مرّة اخُرى، وفي كلٍّ منهما آخى هو(صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين(عليه السلام)[1] .

(1) واليك تلخيص ما مرّ هناك:

آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فآخى بين ابي بكر وعمر، وفلان وفلان فجاءه علي (رضي الله عنه)فقال: آخيت بين أصحابك ولم تؤآخ بيني وبين أحد فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أنت أخي في الدنيا والاخرة.

ينتهي سند هذا الحديث الى:

امير المؤمنين علي، عمر بن الخطاب، أنس بن مالك،زيد بن ابي أوفى، عبد الله بن أبي اوفى، ابن عباس، مخوج بن زيد، جابر بن عبد الله، ابي ذر الغفاري، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، ابي امامة،زيد بن ارقم، سعيد بن المسيب.

راجع جامع الترمذي 2 / 213 ، مصابيح البغوي 2 / 199 ، مستدرك الحاكم 3 / 14، الاستيعاب 2 / 460 ،وعدّ حديث المؤآخاة من الاثار الثابتة تيسير الوصول 3 / 271 ، مشكاة المصابيح هامش المرقاة 5 / 569 ، الرياض النضرة 2 / 167، فرائد السمطين الباب العشرين، الفصول المهمة: 22، 29 ، تذكرة السبط: 13، 15، كفاية الكنجي: 82 وقال: هذا حديث حسن عال صحيح، السيرة النبوية لابن سيد الناس 1 / 200 . 203 وصرّح بان هذهِ هي المؤآخاة قبل الهجرة، تاريخ ابن كثير 7 / 335 ، اسنى المطالب للجزري: 9 ، مطالب السؤول: 18 ، الصواعق: 73، 75 ، تاريخ الخلفاء: 114 ، الاصابة 2 / 507،

المواقف 3 / 276 ، شرح المواهب 1 / 373 ، طبقات الشعراني 2 / 55 ، تاريخ القرماني هامش الكامل 1 / 216 ، السيرة الحلبية 1 / 23، 101 ، وفي هامشها السيرة النبوية لزيني دحلان 1 / 325، كفاية الشنقيطي: 34 ، الامام علي بن ابي طالب للاستاذ محمد رضا: 21، الامام علي بن ابي طالب للاستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود: 73.

زيد بن أبي أوفى قال: لما آخى النبي(صلى الله عليه وآله) بين اصحابه وآخى بين عمر وابي بكر... فقال علي: فعلت باصحابك ما فعلت غيري... فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله)... انت مني بمنزلة هارون من موسى... وانت أخي ورفيقي ثم قال: إخواناً على سرر متقابلين.

مناقب احمد بن حنبل، الرياض النضرة 2 / 209 ، تاريخ ابن عساكر 6/201 ، تذكرة السبط: 14 ، كنز العمال 6/390، كفاية الشنقيطي: 35، 44.

وقال محمد بن اسحاق: وآخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل: تآخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن ابي طالب فقال: هذا أخي.

تاريخ ابن هشام 2 / 123 ، تاريخ ابن كثير 3 / 226 ، السيرة الحلبية 2 / 101 ، الفتاوى الحديثية: 42.

وقال أمير المؤمنين: آخى رسول الله بين عمر وابي بكر، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد ابن الحارثة... الى ان قال: وبيني وبين نفسه.

أخرجه الخليعي في الخليعات، وسعيد بن منصور في سننه كما في كنز العمال 6 / 394 «المؤلف (رحمه الله)».

وحَسبُ الرجل ما في فتح الباري 7 ص 217 للحافظ ابن حجر العسقلاني قال بعد بيان كون المؤآخاة مرّتين وذكر جملة من أحاديثهما:

وأنكر ابن تيميّة في كتاب الرد[1] على ابن المطهّر الرافضي في المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبيّ لعليٍّ قال: لانَّ

(1) وهو كتاب منهاج السنة الذي نتكلم حولهُ«المؤلف».

المؤاخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضاً، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبيّ لاحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجريٍّ لمهاجريٍّ.

وهذا ردٌّ للنصّ بالقياس، واغفالٌ عن حكمة المؤاخاة، لان بَّعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فآخى بين الاعلى والادنى، ليرتفق الادنى بالاعلى، ويستعين الاعلى بالادنى، وبهذا نظر في مؤاخاته لعلّي لانَّه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمرَّ، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لانَّ زيدا مولاهم فقد ثبتّ أخوتهمَا وهما من المهاجرين، وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إنَّ بنت حمزة بنت أخي.

وأخرج الحاكم، وابن عبد البرّ بسند حسن عن ابي الشعثاء، عن ابن عباس: آخى النبي(صلى الله عليه وآله) بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين.

قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطواني، وابن تيميّة يصرّح بأنّ أحاديث المختارة أصحّ وأقوى من أحاديث المستدرك.

وقصة المؤآخاة الاولى . ثمّ ذكر حديثها الصحيح من طريق

الحاكم الذي أسلفناه ..

وذكر العلاّمة الزرقاني في شرح المواهب 1 ص 373 جملةً من الاحاديث والكلمات الواردة في كلتا المؤتين من المؤاخاة وقال: وجاءت أحاديث كثيرة في مؤاخاة النبيّ(صلى الله عليه وآله) لعلي.

ثمّ أوعز إلى نزعمة ابن تيميّة ورد عليه بكلام الحافظ ابن حجر المذكور.

اتّبعوا ما انزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء.

[فضائل فاطمة الزهراء (عليها السلام)]

18 . قال: الحديث الذي ذكر . العلاّمة . عن النبيّ (صلى الله عليه وآله): انّ فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النّار. كذبٌ بإتفاق أهل المعرفة بالحديث.

ويظهر
كذبه
لغير
أهل
الحديث
ايضاً
فإنّ
قوله:
إنّ
فاطمة
أحصنت
فرجها...
باطلٌ
قطعاً
فإنّ
سارة
أحصنت
فرجها
ولم
يحرّم
الله
جميع
ذرّيّتها
على
النار،
وايضاً
فصفيّة
عمّة
رسول
الله

(صلى
الله
عليه
وآله)
أحصنت
فرجها
ومن
ذرّيّتها
محسنٌ
وظالمٌ.

وفي الجملة: اللواتي حصين فروجهنّ لا يُحصي عددهن ًإلا الله، ومن ذريتهنّ البر والفاجر والمؤمن والكافر.

وايضاً
ففضيلة
فاطمة
ومزيّتها
ليست
بمجرّد
إحصان
الفرج
فإنّ
هذا
تشارك
فيه
فاطمة
وجمهور
نساء
المؤمنين
2
ص126(
(1)
.

ج . عجباً لهذا الرجل وهو يحسب أنّ الاجماعات والاتفاّقات طوع إرادته، فإذا لم يرقه تأويل آية أو حديث أو مسألة أو اعتقاد يقول في كلٍّ منها للملا العلمي: اتفّقوا، فتلبُيةً الاحياء والاموات، ثم يحَتج بإتّفاقهمٍ.

ولعمر الحقِّ لو لم يكن الانسان منهياً ًعن الكذب ولغو الحديث لما يأتي منهما فوق ما أتى به الرجّل.

ليت شعري كيف يكون هذا الحديث متّفقاً ًعلى بطلانه وكذبه وقد اخرجته جماعة ٌمن الحفاظّ وصححهَّ غير واحد من أهل المعرفة بالحديث، وليته أوعز إلى مَن شذَّ منهم بالحكم بكذبه، ودلناً على تآليفهم وكلماتهم، غير أنه ّلم يجد أحدا منًهم فكون ً الاتّفاق بالإرادة كما قلناه.

(1) منهاج السنة 4 / 62 - 63.

وقد خرَّجه:

الحاكم.

الخطيب البغدادي.

الزّار.

ابو يعلى.

العقيلي.

الطواني.

ابن شاهين.

ابو نعيم.

المحبُّ الطوي.

ابن حجر.

السيوطي.

المتّقي الهندي.

الهيثمي.

الزرقاني.

الصبّان.

البدخشي.

إذا ثبتت صحة الحديث فأيُّ وزن يقُام للمناقشة فيه بأوهام وتشكيكات، واستحسانات واهية، واستبعادات خيالية، كما هو

دأب الرجل في كلِّ مالايرتضيه من فضائل أهل البيت(عليهم السلام)، وأيّ ملازمة بين إحصان الفوج وتحريم الذريّة على النّار؟! حتّى يرُد بّالنقض بمثل سارة وصفية وّالمؤمنات، غير أن هذّه فضيلة اختُّصت بهّا سيدة النِّساء فاطمة، وكم لها من فضائل تخصّ بها ولم تحظ بمثلها فضُليْاَت النساء من سارة الى مريم الى حواء وغيرهن، ّفلا غضاضة إذا تفرد ذُريتها ّبفضيلة لم يحوها غيرهم، وكم لهم من أمثالها.

وقال العلاّمة الزرقاني المالكي في شرح المواهب 3 / 203 في نفي هذه الملازمة: الحديث أخرجه ابو يعلى، والطواني، والحاكم وصححه عن ابن مسعود، وله شواهد، وترتيب التحريم على الاحصان من باب إظهار مزيّة شأنها في ذلك الوصف مع الالماح ببنت عمران ولمدح وصف الاحصان، وإلاّ فهي محرَّمة ٌعلى النارّ بنص رّوايات اخر[1].

ويؤيّد هذا الحديث بأحاديث اُخرى منها حديث ابن مسعود: إنمَّا سميُتّ فاطمة لان الله قد فطمها وذريتها ّعن النار يوّم

(1) يأتي تمام كلام الزرقاني في النقد على كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية «المؤلف (رحمه الله)».

ذكر المؤلف (رحمه الله) تمام الكلام في المجلد الثالث من كتابه الغدير عند تعرضه لبعض الكتب بالنقد والاصلاح، ومنها كتاب القصيمي هذا.

القيامة[1] .

وقوله(صلى الله عليه وآله): لفاطمة إنَّ الله غير معذِّبكِ ولا أحد من ولدكِ[2] .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ: إنَّ الله قد غفر لك ولذريتك.راجع ص 78[3] .

وقوله(صلى الله عليه وآله): وعدني ربّي في أهل بيتي: من أقرَّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ انهَّ لا يعذِّبهمٍ[4] .

[علي مع الحق]

19 . قال: حديث انَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: «عليٌّ مع الحق،ٍّ والحق يُدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» من أعظم الكلام كذبا وًجهلا، ًفإن هَّذا الحديث لم يروه أحد عنّ النبي(صلى الله عليه وآله) لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وهل يكون أكذب ممّن يروي . يعني العلاّمة الحلّي . عن الصحابة

(1) تاريخ ابن عساكر، الصواعق 96، المواهب اللدنية كما في شرحه للزرقاني 3 ص 203، «المؤلف (رحمه الله)».

(2) أخرجه الطواني بسند رجاله ثقات، وابن حجر صححه في الصواعق140،96 ،«المؤلف(رحمه الله)».

(3) الصواعق: 96، 139، 140 «المؤلف (رحمه الله)».

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك 3 ص 150 وجمع آخرون نظراء الحافظ السيوطي «المؤلف (رحمه الله)».

والعلماء أنَّهم رووا حديثاً والحديث لايعُرف عن أحد منهم أصلا بلَّ هذا من أظهر الكذب.
ولو
قيل:
رواه
بعضهم
وكان
يمكن
صحّته
لكان
ممكناً
وهو
كذبٌ
قطعاً
على
النبي(صلى
الله
عليه
وآله)
فإنَّه
كلامٌ
ينزَّه
عنه
رسول
الله.
167،
168(
(1)
.

ج . أمّا الحديث فأخرجه جمعٌ من الحفاظ والاعلام منهم:

الخطيب في التاريخ ج 14 ص 321 من طريق يوسف بن محمّد المؤدّب قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السواجّ: حدّثنا عبد السلام بن صالح: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن ابيه، عن ابي سعيد التميمي، عن ابي ثابت مولى ابي ذر قال: دخلت على أُمّ سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: «علي مع الحق والحق معٌ عليٍّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة».

هذه أُمّ المؤمنين أمّ سلمة سيدة صحابية، وقد نفى الرجل أن يكون أحد الصحابة قد رواه، كما نفى أن يكون أحد من العلماء يرويه.

إلاّ أن يقول: إنّ الخطيب .وهو هو . ليس من العلماء، أو لم

(1) منهاج السنة 4 / 238.

يعتبر أمّ المؤمنين صحابيّة، وهذا أقرب إلى مبدا ابن تيمية لانهّا علوية النزعة، علوية الروح، علوية المذهب.

وحديث أُمّ سلمة سمعه سعد بن أبي وقاص في دارها قال سمعت: رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع الحق. أو: الحقُّ مع عليٍّ حيث كان.

قاله في بيت أُمّ سلمة فأرسل أحد إلى أم سَلَمة فسألها.

فقالت: قد قاله رسول الله في بيتي.

فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قطُّ ألوم منك الان.

فقال وَلِمْ؟!

قال: لو سمعتُ من النبي(صلى الله عليه وآله) لم أزل خادماً لعليٍّ حتى أموت.

اخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 7 ص 236 وقال: رواه البزّار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

قال الاميني:

الرجل الذي لم يعرفه الهيثمي هو سعيد بن شعيب الحضرمي قد خفي عليه لمكان التصحيف، ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين إبراهيم الجوزجاني: إنّه كان شيخاً صالحاً صدوقاً، كما في خلاصة الكمال: 118، وتهذيب التهذيب 4 ص 48.

وكيف يحكم الرجل بأنَّ الحديث لم يروه أحدٌ من الصحَّابة

والعلماء أصلاً وهذا الحافظ ابن مردويه في المناقب، والسمعاني في فضائل الصحابة، أخرجا بالاسناد عن محمّد بن ابي بكر عن عائشة أنّها قالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: «عليٌّ مع الحق والحق مُع علي لنّ يفترقا حتى يَردا عليَّ الحوض».

وأخرج ابن مردويه في المناقب، والديلمي في الفردوس: انّه لما عقر جمل عائشة، ودخلت دارا ً بالبصرة، أتى إليها محمدّ بن ابي بكر فسلّم عليها فلم تكلمّه فقال لها: انشُدك الله أتذكرين يوم حدثتيني عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: «الحق لن ٌ يزال مع عليٍّ وعليٌّ مع الحق لّن يختلفا ولن يفترقا».

فقالت: نعم.

وروى ابن قُتيبة في الامامة والسياسة 1 ص 68 عن محمّد بن ابي بكر: انّه دخل على اخُته عائشة رضي الله عنها قال لها: أما سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: «عليٌّ مع الحقّ، والحق ُمع على ثُم خرجت تقاتلُينه».

وروى الزمخشري في ربيع الابرار قال: استأذن ابو ثابت مولى عليّ على امُ سلمة رضي الله عنها فقالت: مرحبا بكَ يا ابا ثابت، أين طار قلبك حين طرت القلوب مطائرها؟

قال: تبع عليَّ بن ابي طالب.

قالت: وُفقّت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «علي ٌمع الحق والّقرآن، والحق والُقرآن مع عليٍّ، ولن يفترقا حتىّ يردا علي ّالحوض».

وبهذا اللفظ اخرجه اخطب الخطباء الخوارزمي في المناقب من طريق الحافظ ابن مردويه، وكذا شيخ الاسلام الحمّويي في فرائد السمطين في الباب 37 من طريق الحافظين ابي بكر البيهقي، والحاكم ابي عبد الله النيسابوري.

وأخرج ابن مردويه في المناقب عن ابي ذرّ: أنّه سئل عن اختلاف الناسّ فقال: عليك بكتاب الله والشيخ علي بنّ ابي طالب(عليه السلام)، فإنّي سمعت النبي(صلى الله عليه وآله)يقول: «عليٌّ مع الحق والّحق مُعه وعلى لسانه، والحق يدُور حيثما دار عليٌّ».

ويوقف القارئ على شهرة الحديث عند الصحابة احتجاج أمير المؤمنين به يوم الشورى بقوله: أُنشدكم بالله أتعلمون أنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: «الحقُّ مع عليٍّ وعليٌّ مع الحق يزُول الحق مُع علي كيفما زال».

قالوا: اللهمَّ نعم [1].

(1) مرّ الكلام في حديث المناشدة ج 1 ص 159 - 163. «المؤلف (رحمه الله)».

واليك نص ما جاء هناك مع إختصار وتهذيب:

قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في المناقب ص 217 : أخبرني الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمرزوي فيما كتب اليّ من همدان، اخبرني ابو علي الحسن بن احمد بن الحسين فيما اذن لي في الرواية عنهُ، اخبرني الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الهمداني سنة 437 ، اخبرني الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه.

<=

=>

وقال الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله: واخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان ابن محمد بن احمد، حدثني يعلى بن سعد الواعي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان، حدثني الحارث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى مع علي(عليه السلام) في البيت وسمعته يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك (ثم ذكر حديث المناشدة).

وأخرجه الامام الحمويني في فرائد السمطين: ب 58 ، قال: أخبرني الامام تاج الدين علي ابن الحسن بن عبد الله الخازن البغدادي قال: أنبانا الامام برهان الدين ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي قال: انبأنا اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي... الى آخر السند بطريقيه المذكورين. ورواه ابن حاتم الشامي في الدر النظيم من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له. واخرجه الحافظ الدار قطني. ونقل بعض فصوله ابن حجر في الصواعق: 75.

ونقله الحافظ ابن عقدة باسناده الى أبي الطفيل كما عن امالي الشيخ الطوسي: 7 و212 ، وأخرجه الحافظ العقيلي وحكاه عنه الذهبي في ميزانه 1 / 205 ، وابن حجر في لسانه 2 / 157 . وذكر شطراً منه ابن عبد البر في الاستيعاب 3 / 35 هامش الاصابة.

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة 2 / 61 : نحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعديد فضائله...

ومن ذلك كلّه تعرف قيمة ماجنح اليه السيوطي في اللالي المصنوعة 1 / 187 من الحكم بوضع الحديث لمكان زافر ورجل مجهول في اسناد العقيلي، وقد اوقفناك على اسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول. وهب انا غاضيناه على الضعف في زافر فهل الضعف بمجرده يحدو الى الحكم البات بالوضع.

على ان زافراً وثقه احمد وابن معين. وقال ابو داود: ثقةٌ كان رجلاً صالحاً، وقال ابو حاتم: محله الصدق. راجع تهذيب التهذيب 3 / 304 «المؤلف (رحمه الله)».

وهنا نسائل الرجل عن أنَّ هذا الكلام لِماذا لايمُكن صحتهّ؟ أفيه شيء مّن المستحيلات العقلية كاجتماع النقيضين أو ارتفاعهما؟ أو اجتماع الضدّين أو المثلين؟ وكأنَّ الرجل يزعم أنَّ الحقيقة العلوية غَير قابلة لان تدور مع الحق وأن يدور الحق معها.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

وقد مرَّ ج 1 ص 305، 308 من طريق الطواني وغيره بإسناده صحيح قول رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم غدير (1)

خمّ: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه . الى قوله .: وأدر الحق معه حيث دار .

(1) قال الزرقاني المالكي في شرح المواهب 7 / 13 : وللطبراني وغيره باسناد صحيح: انهُ (صلى الله عليه وآله)خطب بغدير خم وهو موضع بالجحفة برجعه من حجة الوداع (فذكر الحديث) وفيه: يا ايها الناس، ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه... وادر الحق معهُ حيث دار.

وبهذا اللفظ رواه الشهرستاني في نهاية الاقدام: 493 ، «المؤلف (رحمه الله)».

وصحَّ عنه(صلى الله عليه وآله) قوله:رحم الله علياً اللهمّ أدِر الحق معَه حيث دار [1] .

وقال الواري في تفسيره 1 ص 111:

وأمّا أنَّ علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) كان يجهر بالتسمّية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بنّ ابي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله(عليه السلام): اللهمَّ أدر الحقَّ مع علي حيث دار.

وحكي الحافظ الكنجي في الكفاية: 135 ،وأخطب خوارزم في المناقب: 77 عن مسند زيد قوله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ: «إنَّ الحقَّ معك والحقُّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لُحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي».

(1) مستدرك الحاكم 3 / 125 ، جامع الترمذي 2 / 213 ، الجمع بين الصحاح لابن الاثير، كنز العمال 6 / 157 ، نزل الابرار: 24، «المؤلف (رحمه الله)».

انظر جامع الاصول لابن الاثير 9 / 420.

وراجع ايضاً: المناقب للخوارزمي: 56 ، ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق 3 / 717 ح 1159 و1160 ، غاية المرام: 539 ب 45 (ط ايران)، شرح النهج 10 / 270 ، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد 5 / 62، الفتح الكبير للنبهاني 2 / 131 ، فرائد السمطين 1/176، احقاق الحق 5 / 626 عن المحاسن والمساوي للبيهقي: 41، الانصاف للباقلاني 58، تاريخ الاسلام للذهبي 2 / 198.

وأخرج غير واحد عن ابي سعيد الخدري عنه(صلى الله عليه وآله) إنَّه قال مشيراً إلى علي: «الحق مُع ذا، الحق مُع ذا» [1] .

وفي لفظ ابن مردويه عن عائشة عنه(صلى الله عليه وآله): «الحقُّ مع ذا يزول معه حيثما زال».

وأخرج ابن مردويه، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 134 عن امّ سلمة أنّها كانت تقول: كان علي على الحق، من اتَّبعه اتبَّع الحقَّ، ومن تركه ترك الحق، عَهدا معهودا قبلَ يومه هذا [2] .

ومرَّ في ج 1 ص 166 من طريق شيخ الاسلام الحمّويي قوله(صلى الله عليه وآله) في أوصيائه: فإنهَّم مع الحق، والحق معهم لا يُزايلونه ولا يزُايلهم [3] .

(1) مسند ابي يعلى، سنن سعيد بن منصور، مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي 7 / 35 وقال: رواه ابو يعلى ورجاله ثقات. «المؤلف (رحمه

الله)».

انظر: مسند ابي يعلى الموصلي 2 / 318 ح 1052 (تحقيق حسين سليم أسد، ط 1، 1984).

(2) في لفظ الهيثمي: عهد معهود «المؤلف (رحمه الله)».

(3) من مناشدة طويلة للامام أمير المؤمنين(عليه السلام) ايام عثمان بن عفان، رواها شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن سعد الدين ابن الحمويه باسناده في فوائد السمطين في السمط الاول في الباب الثامن والخمسين عن التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي.

ونقلها المؤلف (رحمه الله) بطولها في كتابه الغدير 1 / 163 – 166.

الصفحة 114

وليت شعري هذا الكلام لَماذا يؤُهّ عنه رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟! ألاشتماله على كلمة إلحادية؟!

أو إشراك بالله العظيم؟!

أو أمر خارج عن نواميس الدِّين المبين؟!.

أنا أقول عنه لِماذا: لانَّه في فضل مولانا أمير المؤمنين، والرجل لا يروقه شيء ٌمن ذلك.

ونعم الحَكَم الله، والخصيم محمدّ.

ولا يذهب على القارئ أنَّ هذا الحديث عبارة ٌاخُرى لما ثبتت صحته عن ام ُسَلمة من قوله(صلى الله عليه وآله): «علي معٌ القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليَّ الحوض»[1] .

وكلا الحديثين يرميان إلى مرمى الصحيح المتواتر الثابت

---

(1) مستدرك الحاكم 3 / 124 وصححه هو واقره الذهبي، المعجم الاوسط للطبراني وحسن سنده، الصواعق: 74، 75، الجامع الصغير 2 و 140، تاريخ الخلفاء للسيوطي: 116، فيض القدير 4 / 358. «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر: المناقب للخوارزمي: 110 ، كفاية الطالب للكنجي: 399 ، مجمع الزوائد 9 / 134 ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار: 157 ، نور الابصار للشبلنجي: 73 ، ينابيع المودة للقندوزي 1 / 38 و88، 2 / 10، 61 و108 و110، غاية المرام: 540 ب 45 ، عبقات الانوار 1 / 277 ، فرائد السمطين 1 و 177 ح 140 ، احقاق الحق 5 / 640، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد 5 / 31، اسنى المطالب: 136 ، رجح المطالب لعبيد الله الحنفي: 597 و598، الفتح الكبير للنبهاني 2 / 242.

الصفحة 115

عنه(صلى الله عليه وآله) من قوله: «إنّي تارك أو: مخلفّ ٌفيكم الثقلين، أو: الخليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

فإذا كان ماراه ابن تيميّة غير ممكن الصدور عن مبدأ الرسالة فهذه الاحاديث كلّها مما ّيغزو مرماه يجب أن يزه(صلى الله عليه وآله) عنها، ولا أحسب أنَّ أحداً يقتحم ذلك الثغر المخوف إلا ّمنَ هو كمثل ابن تيمية لا يبالي بما يتهور فيه، فدعه

وتركاضه،ولا تتّبع أهواء الذين لا يعلمون.

[ان الله يغضب لغضب فاطمة]

20 . قال: حديث إنَّ النبيَّ(صلى الله عليه وآله) قال: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك». فهذا كذب منه، ما رووا هذا عن النبي(صلى الله عليه وآله)ولايُعرف هذافي شيء من كتب الحديث المعروفة،ولا الاسناد معروفٌ عن النبيِّ(صلى الله عليه وآله) لا صحيح ولا حسن 2ص170[1] .

ج . ليتني عرفت هل المقحم للرجل في أمثال هذه الورطة جهله المطبق وضيق حيطته عن الوقوف على كتب الحديث.

(1) منهاج السنة 4 / 248.

ثمَّ إنَّ الرعونة تحدوه إلى تكذيب مالم يجده تكذيبا بَاتا، أو: أن حقده المحتدم لال بيت الوحي يتدهور به إلى هوة المَنلوءة لهم بتفنيد فضائلهم ومناقبهم.

أحسب أنَّ كلا الداءين لا يعدوانه.

أمّا الحديث فله إسنادٌ معروفٌ عند الحفاظ والاعلام، صححّه بعضهم وحسنه آخر، وأنهوه إلى النبي الاقدس(صلى الله عليه وآله).

وممّن أخرجه:

1 . الامام ابو الحسن الرِّضا سلام الله عليه في مسنده كما في الذخائر: 39[1] .

2 . الحافظ ابو موسى ابن المثنى البصري المتوفّى 252 كما في معجمه[2] .

3 . الحافظ ابو بكر بن ابي عاصم المتوفّى 287 كما في الاصابة وغيره[3] .

4 . الحافظ ابو يعلى الموصلي المتوفّى 307 في سننه[4] .

(1) أخرجهُ الشيخ الصدوق باسناده الى الامام ابو الحسن الرضا(عليه السلام) في عيون اخبار الرضا 2 / 46 ح 176.

وانظر ايضاً مسند الامام الرضا 1 / 143 ح 186 (جمع عزيز الله العطاردي).

(2) ونقله عنهُ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة 1 / 170.

(3) الاصابة 4 / 378.

(4) ونقله عنهُ المتقي في كنز العمال 12 / 111 ح 34238.

5 . الحافظ ابو القاسم الطواني المتوفّى 360 في معجمه[1] .

6 . الحافظ ابو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفّى 405 في المستدرك 3 ص 154 وصحّحه.

7 . الحافظ ابو سعيد الخوكوشي المتوفّى 406 في مؤلّفه [2] .

8 . الحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفّى 430 في فضائل الصحابة [3] .

9 . الحافظ ابوالقاسم ابن عساكرالمتوفّى571في تاريخ الشام [4] .

10 . الحافظ ابو المظفّر سبط ابن الجوزي المتوفّى 654 في تذكرته ص 175.

11 . الحافظ ابو العبّاس محبُّ الدين الطوي المتوفّى 694 في الذخائر: 39.

13 . الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني المتوفّى 852 في

---

(1) المعجم الكبير 1 / 108 ح 182، 22 / 401 ح 1001.

(2) رواه في كتابه شوف النبوة كما عن ذخائر العقبى: 39 وفيه ابو سعدوهو تصحيف.

(3) انظر كنز العمال 12 / 111 ح 34238.

(4) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 2 / 269 (تحقيق روحية النحاس، ط 1، 1984.

الاصابة 4 ص 378.

13 . الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيثمي المتوفّى 954 في الصواعق: 105.

14 . ابو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفّى 1122 في شوح المواهب 3 ص 202.

15 . ابو العرفان الصبّان المتوفّى 1206 في إسعاف الرَّاغبين: 171 وقال: رواه الطواني وغوه بإسناد حسن.

16 . البدخشي صاحب مفتاح النجا في نول الابرار ص 47.

[معرفة المنافقين ببغضهم علياً]

21 . قال: حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله) في عليٍّ: هذا فاروق امُتي يفوق بين أهل الحق والباطل.

وقول ابن عمر: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد النبيّ(صلى الله عليه وآله)إلاّ ببغضهم عليّاً. فلا يستريب أهل المعرفة

بالحديث
انّهما
حديثان
موضوعان
مكذوبان
على
النبيّ(صلى
الله
عليه
وآله)
ولم
يُروَ
واحدٌ
منهما
في
كتب
العلم
المعتمدة،
ولا
لواحد

منهما إسنادٌ معروفٌ 2ص179[1] .

ج . إنَّ أجمع كلمة تنطبق على هذا المغفَّل هو ما قيل في غيره قبل زمانه: اعُطي مقولا ولَم يعطي معقولا. فَتواه في أبحاث كتابه يقول ولا يعقل ما يقول، ويردّ غيرالقول الذي قد قيل له، فهذا آية الله العلاّمة الحليّ يروي عن ابن عمر قوله: ما كنا نعرف المنافقين... وهذا يقول: انّه حديثٌ مكذوبٌ على النبي(صلى الله عليه وآله)ولم يعقل أن رأيه لم يعزه إلى النبي(صلّى الله عليه وآله)، فكان الحق المقام أن يفنَّد نسبته إلى ابن عمر.

على أنَّ ابن عمر لم يتفرَّد بهذا القول، وانمّا أصفق معه على ذلك لفيف مّن الصحابة منهم:

1 . ابو ذرّ الغفاري فإنّه قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله)إلا بثّلاث: بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلّف عن الصلاة، وبغضهم علي بن أبي طالب.

أخرجه الخطيب في المتّفق، محبُّ الدين الطبري في الرياّض 2 ص 215 ، الجزري في أسنى المطالب ص 8 وقال: وحُكي عن الحاكم تصحيحه، السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه

(1) منهاج السنة 4 / 286.

قال محقق الكتاب في الهامش: «لم اجد الحديثين لا في كتب الاحاديث الصحيحة ولا كتب الاحاديث الموضوعة.

6 ص 390[1] .

2 . ابو سعيد الخدري قال: كنّا نعرف المنافقين نحن معشر الانصار ببغضهم علياً.

وفي لفظ الزرندي: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلا ببغضهم علياً.

جامع الترمذي 2 ص 299، حلية الاولياء 6 ص 295; الفصول المهمّة ص 126 ، اسنى المطالب للجزري ص 8، مطالب

السؤول ص 17 ، نظم الدرر للزرندي، الصواعق 73.

3 . جابر بن عبد الله الانصاري قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغض . أو: ببغضهم . علي ّبن أبي طالب.

أخرجه أحمد في المناقب [2] ، ابن عبد البّر في الاستيعاب 3 ص 46 هامش الاصابة، الحافظ محبّ الدين في الرِّياض 2 ص 214 ، الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 132.

4 . ابو سعيد محمّد بن الهيثم قال: إن كنّا لنعرف المنافقين نحن

---

(1) وراجع ايضاً شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 4 و 83 ، تاريخ الاسلام للذهبي: عهد الخلافاء الراشدين ص 634 ، المعجم لابن الاعرابي: ق 45 «ب باسناد آخر» وفي الباب عن ابي ذر، اخرجه الخطيب في المتفق.

(2) فضائل الامام امير المؤمنين لاحمد بن حنبل 143 ح 208 ، ورواه عن ابي سعيد الخدري: 68 ح 103.

معشر الانصار إلاّ ببغضهم عليّ بن أبي طالب.

أخوجه الحافظ الجزري في أسنى المطالب ص 8.

5 . ابو الدرداء قال: إن كنّا نعرف المنافقين معشر الانصار إلاّ ببغضهم علي بن ابي طالب.

أخوجه الترمذي كما في تذكرة سبط ابن الجوزي ص 17.

ولم تكن هذه الكلمات دعاوي مجرّدة من القوم وانمّا هي مدعومة بما وعوه عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) في عليٍّ(عليه السلام) واليك نصوصه:

1 . عن امير المؤمنين انّه قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنهّ لعهد النبي الاميّ إليّ: أنّه لا يحبني إلاّ مؤمن، ولا يبغضني إلاّ منافق.

مصادره:

أخوجه مسلم في صحيحه[1] كما في الكفاية، الترمذي في جامعه 2 ص 299 من غير قَسَمٍ وقال: حسن صحيح، أحمد في مسنده 1 ص 84، ابن ماجة في سننه 1 ص 55، النسائي في سننه

(1) صحيح مسلم 1/86: ك الايمان ب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان ح 131.

8 ص 117 ، وفي خصائصه 27 ، ابوحاتم في مسنده[1] ، الخطيب في تاريخه 2 ص 255 ، البغوي في المصابيح 2 ص 199 ، محبُّ الدين الطوي في رياضه 2 ص 214 ، ابن عبد البرّ في الاستيعاب 3 ص 37 ، ابن الاثير في جامع الاصول[2] كما في تلخيصه تيسير الوصول 3 ص 272 عن مسلم والترمذي والنسائي، سبط ابن الجوزي في تذكرته 17، ابن طلحة في مطالب السؤول 17 ، ابن كثير في تاريخه 7 ص 354 عن الحافظ عبد الرزّاق وأحمد ومسلم وعن سبعة اُخرى وقال: هذا هو الصحيح، شيخ الاسلام الحمّويي في فرائده في الباب الـ 22 بطرق أربعة، الجزري في أسنى المطالب 7 وصحَّحه، ابن الصبّاغ المالكي في الفصول 124 ، ابن حجر الهيثمي في الصواعق 73 ، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري 7 ص 57، السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6 ص 394 عن الحميدي، وابن ابي شيبة، وأحمد، والعدني، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وابن حبّان في صحيحه[3] ، وابي نعيم في الحلية[4] . وابن ابي عاصم في سننه[5] ، القرماني في تاريخه هامش الكامل

(1) لم أجده في المسند ووجدته في علل الحديث 2 / 400.

(2) جامع الاصول 8 / 656 ح 6500.

(3) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان 9 / 40.

(4) حلية الاولياء 4 / 185.

(5) السنة لابن ابي عاصم: 1325.

---

1 ص 216، الشنقيطي في الكفاية: 35 وصحّحه.

والعجلي في كشف الخفاء 2 ص 382 عن مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وقد صدَّقه بدر الدين بن جماعة حين قاله ابن حيّان ابو حيّان الاندلسي: قد روى علي ٌقال: عهد إلي النبي..ُ.

هل صدق في هذه الرواية؟!

فقال له ابن جماعة: نعم.

فقال: فالّذين قاتلوه سلّوا السيوف في وجهه كانوا يحبونّه أو يبغضونه؟

الدرر الكامنة 4 ص 208.

صورة اخرى

عن أمير المؤمنين: لعهد النبيّ(صلى الله عليه وآله) إليّ: لا يحبكّ إلا مؤمن،ولا يبغضُك إلا منافّق. ٌ

مصادرها:

أخرجه أحمد في مسنده 1 ص 95، 138 ، الخطيب في تاريخه 14 ص426 ، النسائي في سننه 8 ص 117، وفي خصائصه 27، ابو

نعيم في الحلية 4 ص 185 بعدَّة طرق، وفي إحدى طرقه: والذَّي فلق الحبةّ وبرأ النسمة وتردىَّ بالعظمة انه لّعهد النبي ٌ الأُمِّي(صلى الله عليه وآله)إلي..ّ. وقال: هذا حديث صٌحيح متّفق عَّليهٌ، ابن عبد البر فيّ الاستيعاب 3 ص 37 وقال: روته طائفةٌ من الصحابة، ابن ابي الحديد في شرحه 2 ص 284 وقال: هذا الخبر مرويٌّ في الصِّحاح[1] .

وقال في ج 1 ص 364 : قدإتَّفقت الاخبار الصحيحة التّي لاريب فيها عند المحدثّين على ان ّالنبي قال له: «لا يبغضك إلا ّ منافقٌ،ولا يحبكّ إلا ّمؤمن»[2] .

شيخ الاسلام الحمّويي في الباب 22 ، الهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 133 ، السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه 6 ص 152، 408 من عدَّة طرق، ابن حجر في الاصابة 2 ص 509.

صورة ثالثة

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): لو ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبُغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق

(1) شرح نهج البلاغة 4 / 83، 18 / 173.

(2) المصدر السابق.

على أن يُحبّني ما أحبنّي، وذلك انه ّقضي فانقضى على لسان النبي الاميُ(صلى الله عليه وآله) انه قال: «يا علي لا ٌ يُبغضك مؤمنٌ ولا يحُبكّ منافق».ٌ

تجدها في نهج البلاغة، وقال ابن ابي الحديد في شوحه 4 ص 264 : مواده(عليه السلام) من هذا الفصل إذكار الناس ما قاله فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله) [1] .

صورة رابعة

في خطبة لامير المؤمنين(عليه السلام): قضاءٌ قضاه الله عزوَّجل ّعلى لسان نبيكمِّ النبي الاميُ أنّ لا يحبنيُ إلاّ مؤمنّ، ٌ ولايُبغضني إلاّ منافق.ٌ

أخوجه الحافظ ابن فلرس، وحكاه عنه الحافظ محبُّ الدين في الوياض 2 ص 214 ، وذكوه الزرندي في «نظم درر السمطين» وفي آخوه: وقد خاب من افتوى [2] .

صدر الحديث عن ابي الطفيل قال: سمعت عليّا(ًعليه السلام) وهو يقول: لو ضوبت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو نثوت على المنافق ذهباً وفضّة ما أحبنّي، إن ألله أخذ ميثاق المؤمنين بحبيِّ

(1) شرح نهج البلاغة 18 / 173.

(2) نظم درر السمطين.

وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يُبغضني مؤمنٌ،ولا يحبنّي منافق أبدا. ً

صورةٌ اخُرى

عن حبّة العوني عن عليّ(عليه السلام) إنهّ قال: إن ألله عزوجّل أخَّذ ميثاق كل مؤّمن على حبي، وّميثاق كل منافقٍّ على بغضي، فلو ضوبت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبَّني.

شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1 ص 364 [1] .

2 . عن أمُّ سلمة قالت: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «لا يحُب ّعليا المًنافق،ولا يبغضُه مؤمن». ٌ

الترمذي في جامعه 2 ص 213 وصحَّحه، ابن ابي شيبة [2] ، الطواني [3] ، البيهقي في المحاسن والمساوي 1 ص 29، محب الدين في رياضه 2 ص 214 ، سبط ابن الجوزي في تذكوته 15 ، ابن طلحة في مطالب السؤول 17 ، الجزري في اسنى المطالب 7 ، السيوطي في الجامع الكبير كما في توتيبه 6 ص 152، 158.

(1) شرح نهج البلاغة 4 / 83.

(2) المصنَّف 12 / 77 ح 12163.

(3) المعجم الكبير 23 / 374، 375 ح 885، 886.

صورة اخرى

عن أُمّ سلمة قال: إنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لعلي: «لا يبغضُك مؤمن، ولا يحبكُ منافق».

الامام أحمد في «المناقب»[1]، محبّ الدين في الرياض 2 ص 214، ابن كثير في تاريخه 7 ص 354.

صورة ثالثة

أخرج ابن عدي في كامله عن البغوي باسناده عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول في بيتي لعليٍّ: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

3 . في خطبة للنبيِّ(صلى الله عليه وآله): «يا أيّها الناس اوصيكم بحب ذّي قرنيها أخي وابن عمي علي بنٍّ أبي طالب، فإنه لا يُحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق.

مناقب أحمد[2]، الرياض النضرة 2 ص 214، شرح ابن ابي الحديد 2 ص 451[3]، تذكرة السبط: 17.

(1) فضائل علي بن ابي طالب: 122 ح 181.

(2) المصدر السابق: 126 ح 188.

(3) شرح نهج البلاغة 9 / 172.

4 . عن ابن عبّاس قال: نظر رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلى عليٍّ فقال: «لا يحبكّ إلا مؤمن ولايبغضُك إلا منافق».

أخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 133.

وهذا الحديث ممّا احتجَّ به أمير المؤمنين(عليه السلام) يوم الشورى فقال: انشُدكم بالله هل فيكم أحد قُال له(صلى الله عليه وآله): لا يُحبكّ إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، غوي؟! قالوا: اللهمّ لا[1].

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعلّ ما فاتنا منها أكثر، ولعلّك بعد هذه كلهّا لا تستريب في أنه لو كان هناك حديثٌ متواترٌ يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث، أو انهّ من أظهر مصاديقه.

كما أنّك لا تستريب بعد ذلك كلّه ان أمير المؤمنين(عليه السلام) بحكم هذا الحديث الصادر ميزان الايمان ومقياس الهدى بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وهذه صفةٌ مخصوصةٌ به(عليه السلام) وهي لاتبلحها الامامة المطلقة، فإن من المقطوع به أنَّ أحداً من المؤمنين لم يتحل بهذه المكرمة، فليس حب أيّ أحّد منهم شرة ايمان ولا بغضه سمة نفاق، وانما هو نقص في

الاخلاق وإعوازٌ في الكمال ما لم تكن البغضاء لايمانه، وأمّا إطلاق القول بذلك مشفوعاً بتخصيصه بأمير المؤمنين فليس إلا

(1) راجع حديث المناشدة ج 1 ص 159 - 163 «المؤلف (رحمه الله)».

مرت مناشدة الامام علي يوم الشورى ص الهامش

منزة الامامة، ولذلك قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «لولاك يا علي؟ ما عُرف المؤمنون بعدي»[1].

وقال: والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهو خارجٌ من الايمان[2].

ألا ترى كيف حكم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رآه يسبُّ علياً وقال: إنيّ أظنكّ منافقا.

اخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه 7 ص 453.

وحينئذ يحقّ لابن تيمية أن ينفجر ويكان حقده على هذا الحديث، فيرميه بأثقل القذائف، ويصعد في تحوير القول ويصوبّ.

وأمّا الحديث الاول

فينتهي إسناده إلى ابن عبّاس، وسلمان، وابي ذرّ، وحذيفة اليماني، وابي ليلى الغفاري.

أخرج عن هؤلاء جمعٌ كثيرٌ من الحفاظ والاعلام منهم:

(1) مناقب ابن المغازي، شمس الاخبار37، الرياض 2/202، كنزالعمال 6/402 «المؤلف (رحمه الله)».

انظر مناقب الامام علي بن ابي طالب لابن المغازلي: 70 ح 101.

(2) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 2 / 78 «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر طبعة القاهرة بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 6 / 217.

الحاكم.

ابو نعيم.

الطواني.

البيهقي.

العدني.

الزّار.

العقيلي.

المحاملي.

الحاكمي.

ابن عساكر.

الكنجي.

محبّ الدين.

الحمّويي.

القوشي.

الايجي.

ابن أبي الحديد.

الهيثمي.

السيوطي.

المتقي الهندي.

الصفوري.

ولفظ الحديث عندهم:[1]

ستكون بعدي فتنةٌ فإذا كان ذلك فألزموا علىّ بن أبي طالب فإنهَّ أولَّ من َيصافحني يوم القيامة،وهو الصديقّ الاكبر،وهو فاروق هذه الأُمّة يفوق بين الحقّ والباطل;وهو يعسوب المؤمنين،والمال يعسوب المنافقين[2] .

وبعد هذا كلّه تعرف قيمة ما يقوله أو يتقوّله ابن تيميةّ من أن ألحديثين لم يروُ واحد منّهما في كتب العلم المعتمدة،ولا لواحد منهما إسنادٌ معروفٌ.

فإذا كان لا يرى الصحاح والمسانيد من كتب العلم المعتمدة،

---

(1) باختلاف يسير عند بعضهم لايضر المغزى «المؤلف (رحمه الله)».

(2)راجع ج 2 ص 312، 313 من كتابنا «المؤلف (رحمه الله)».

اخرجه بهذهِ الالفاظ ابن ابي الحديد في شرح النهج 3 / 257 ،والقاضي الايجي في المواقف 3 / 276 ،والصفوري في نزهة المجالس 2 و 205.

وقريب من ذلك: الطواني عن سلمان،وابي ذر،والبيهقي،والعدني عن حذيفة،والهيثمي في المجمع 9 / 102 ،والحافظ الكنجي في الكفاية: 79 من طريق الحافظ ابن عساكر،وفي آخره:وهو بابي الذي اوتى منه وهو خليفتي من بعدي،والمتقي الهندي في اكمال كنز العمال 6 / 56.

وأخرجه عن ابن عباس وابي ذر محب الدين في الرياض 2 / 155 عن الحاكمي والقوشي في شمس الاخبار: 35.

ورواه مع الزيادة شيخ الاسلام الحمويي في الفرائد ب 24 . «المؤلف (رحمه الله)».

وما أسنده الحفّاظ والائمّة وصححوه إسنادا ًمعروفا فحسبه ذلك جهلا شائنا، وعلى قومه عارا وشنارا، وليت شعري بأي شيء يعتمد هو وقومه في المذهب بعد هاتيك العقيدة السخيفة؟!

يا قوم اتّبعونِ أهدكم سبيل الرشاد.

[عليٌّ يوم الجمل وصفين]

22 . قال: عليُّ(رضي الله عنه) لم يكن قتاله يوم الجمل وصفيِّن بأمر من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، إنمًا كان رأيا ً رآه 2 ص 231[1] .

ج . إنِّي لا أعجب من جهل هذا الانسان . الذّي خلُق جهولا . ًبشؤون الامامة وأن حَّامل أعبائها، كيف يجب أن يكون في ورده وصدوَه، فإنَّه في منتأى عن معنى الامامة التي نوتأيها، ولا أعجب من جهله بموقف مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام)، وانّه كيف كان قيد الامر ورهن الاشارة من مخلفّه النبي ًالاعظم، فإنه ًلم تتح له الحيطة بمكانته، وفواضله، ومجلي علمه وعمله; فإنّ النصُب المرُدي قد أعشى بصره، ورماه عن الحق فِّي مرمى سحيق، وانما ّكل عُجبي من

(1) منهاج السنة 4 / 496.

«..وهو الذي ابتدأ اهل صفين في صفين فى القتال، وعلي انما قاتل الناس على طاعته لا على طاعة الله...»

جهله بما أخرجه الحفّاظ والائمّة في ذلك، ولكنهّ من قوم لهم أعين لا يبصُرون بها.

ونحن نعلم ما تُوسوس به صدره، غاية الرجل من هذا الحكم البات ّتغرير الامُة والتمويه على الحقيقة، وجعل تلك الحروب الدامية نتيجة رأي واجتهاد من الطرفين حتّى يسع له القول بالتساوي بين أمير المؤمنين ومقاتليه في الرأي والاجتهاد، وان ّكلا ًمنهما مجتهدٌ ورأيه مصيبا ًكان أو مخطئا، ًغير ان لّلمصيب أجرين وللمخطئ أجر واحد، ذاهلا عَن أن المَّنقب لّا يخفى عليه هذا التدجيل، ويد التحقيق توقظ نائمة الاتكل، وقلم الحقّ لا يترك الامُة سدُى، وينوؤهم عن أن إجَّتهاد القوم إن صحت ّالاحلام إجتهادٌ في مقابلة النصّ النبوي ّالاغر.ّ

وليت شعري كيف يخفى الامر على أيِّ أحد؟ أو كيف يسع أن يتجاهل أيُّ أحد؟ وبين يدي الملا العلمي قول رسول الله(صلى الله عليه وآله)لزوجاته: «أيَّتكنَّ صاحبة الجمل الادبب .وهو كثير الشعر . تخرج فينبحها كلاب الحوأب، يقتُل حولها قتلى كثير، وتنجو بعدما كادت تُقتل[1] .

(1) أخرجه البزار، ابو نعيم، ابن ابي شيبة، الماوردي في الاعلام: 82 ، الزمخشري في الفائق 1 ص 190 ، ابن الاثير في النهاية 2 ص 10، الفيروز آبادي في القاموس 1 ص 65، الكنجي في الكفاية: 71، القسطلاني في المواهب اللدنية 2 ص 195، شرح الزرقاني 7 ص 216، الهيثمي في مجمع الزوائد 7 ص 234 وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز 6 ص 83 ، الحلبي في سيرته 3 ص 313، زيني دحلان في سيرته 3 ص 193 هامش الحلبية، الصبان فى الاسعاف 67. «المؤلف (رحمه الله)».

الصفحة 134

وقوله(صلى الله عليه وآله) لهنَّ: كيف بإحداكنَّ إذا نبح عليها كلاب الحوأب؟[1] .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لهنَّ: أيَّكنَّ التي تنبح عليها «تنبحها» كلاب الحوأب؟[2] .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لهنَّ: ليت شعري أيَّكنَّ تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة.

معجم البلدان 3 ص 356.

وفي لفظ الخفاجي في شرح الشفا 3 ص 166 : ليت شعري

(1) أخرجه احمد في مسنده 6 ص 52 ، وابن أبي شيبة، نعيم بن حماد في الفتن، وعن الاخيرين السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز 6 ص 84. «المؤلف (رحمه الله)».

(2) مسند أحمد 6 ص 97 ، تاريخ الطبري 5 ص 178، كفاية الكنجي 71 ، جمع الجوامع كما في ترتيبه 6 ص 83، 84، وصححه مجمع الزوائد 7 ص 234 وقال: رواه أحمد وابو يعلى ورجال احمد رجال الصحيح، تذكرة السبط 39 ، السيرة الحلبية 3 ص 313 ، وفي هامشها سيرة زيني دحلان 3 ص 193 ، اسعاف الراغبين 67 . «المؤلف (رحمه الله)».

الصفحة 135

أيّتكنَّ صاحبة الجمل الأدبب[1] تنبحها كلاب الحوأب.

وقوله(صلى الله عليه وآله). لعائشة: كأنّي بإحداكنَّ قد نبحها كلاب الحوأب، وإياكِ أن تكوني أنت يا حميراء[2] .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لها: يا حميراء كأنّي بك تنبحك كلاب الحوأب. تقُاتلين عليّاً وأنت له ظالمة[3] .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لها: انظري يا حميراء أن لا تكون أنتِ[4] .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ: إن وليتَ من أمرها شيئاً فارفق بها[5] .

وقوله(صلى الله عليه وآله): سيكون بعدي قومٌ يقُاتلون علياً عَلى الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيءٌ.

أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد 9 ص 134، وكنز العمال

(1) الادبب: كثير شعر الوجه. «المؤلف (رحمه الله)».

(2) الامامة والسياسة 1 ص 56 . تاريخ اليعقوبي 2 ص 157 . جمع الجوامع كما في ترتيبه 6 ص 84 وصححه. «المؤلف (رحمه الله)».

(3) العقد الفريد 2 ص 283 . «المؤلف (رحمه الله)».

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك 3 ص 119 ، والبيهقي عن ام سلمة، وراجع مناقب الخوارزمي 107 . الاجابة للزركشي ص 11 ، سيرة زيني دحلان 3 ص 194 ، المواهب للقسطلاني 2 ص 195 ، شرح المواهب للزرقاني 7 ص 216. «المؤلف (رحمه الله)».

(5) نفس المصادر السابقة في رقم 6 «المؤلف (رحمه الله)».

6 ص 155، وفي ج 7 ص 305 نقلاً عن الطواني وابن مردويه وابي نعيم.

وقيل لحذيفة اليماني: حدِّثنا ما سمعت عن رسول الله(صلى الله عليه وآله).

قال: لو فعلت لرجمتموني.

قلنا: سبحان الله!

قال لو حدَّثتكم أنَّ بعض امُهاتكم تغزوكم في كتيبة تضربكم بالسيف ما صدقتمُّوني.

قالوا: سبحان الله، ومَن يُصدقُك بهذا؟

قال: أتتكم الحمواء في كتيبة تسوق بها أعلاجها[1].

وأخرج الطواني وغيره[2]: لَمّا سمعت عائشة رضي الله عنها نبأح الكلاب فقالت: أي مّاء هذا؟!

قالوا: الحوأب.

فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إنيّ لهيَه، قد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول وعنده نسؤه: «ليت شعري أيتكنَّ تنبحها كلاب الحوأب».

(1) مستدرك الحاكم 4 ص 471، الخصائص 2 ص 137.

(2) تاريخ الطوي 5: 178، تاريخ ابى الفدا ج 1 / 173.

فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير فزعم إنّه قال: كذب من قال: إنّ هذا الحوأب. ولم يزل حتىّ مضت.

وقال العوني صاحب جمل عائشة: لَمّا طرقنا ماء الحوأب فنبحتنا كلابها قالوا: أيّ مّاء هذا؟

قلت: ماء الحوأب.

قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثمّ ضربت عضد بعيرها فأناخته، ثمّ قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوأب طروقاً ردّوني، تقول ذلك ثلاثاً.

فأناخت وأناخوا حولها، وهم على ذلك وهي تأبى، حتّى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد. قال: فجاءها ابن الزبير فقال: النجاء النجاء فقد أدركم والله عليّ بن ابي طالب، قال: فارتحلوا وشتموني[1].

وفي حديث قيس بن ابي حازم قال: لمّا بلغت عائشة رضي الله عنها بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت: أيّ ماء هذا؟!

قالوا: الحوأب.

قالت: ما أظنّني إلاّ راجعة.

فقال الزبير: لا بعد تقدُّمي وواك الناس ويصلح الله ذات

(1) تاريخ الطبري 5: 171.

بينهم.

قالت: ما أظنّني إلاّراجعة سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «كيف باحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب؟!»[1].

وفي معجم البلدان 3: 356 : في الحديث: أنّ عائشة لمّا أرادت المضيّ إلى البصرة في وقعة الجمل مرّت بهذا الموضوع. يعني الحوأب. فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضع؟!

فقيل لها: هذا موضعٌ يقال له: الحوأب.

فقالت: إنّا لله، ما أراني إلاّ صاحبة القصة.

فقيل لها: وأيّ قصّة؟!

قالت سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول وعنده نسؤه: «ليت شعري أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة.

وهمّت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها انّه ليس بالحوأب.

قال الاميني: ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتىّ يبيّن لهم ما يتقونّ، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عنّ بيّنة، وإنّ الله لسميع عليم، وكان الانسان أكثر شيء جدلا، بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

(1) مستدرك الحاكم 3: 120.

وقد صحَّ عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قوله للزبير: «إنّك تقاتل علياً وأنت ظالم له». وبهذا الحديث احتج أميرّ المؤمنين(عليه السلام) على الزبير يوم الجمل وقال: أتذكر لما قال لك رسول الله(صلى الله عليه وآله): إنّك تقاتلني وأنت ظالم لي؟.

فقال: اللهمّ نعم. الحديث.

أخرجه الحاكم في المستدرك 3: 366 وصحّحه هو والذهبي والبيهقي في الدلائل[1]، وابو يعلى[2]، وابو نعيم[3]، والطوي في تاريخه 5: 200، 204، وابو الفرج في الاغاني 16: 131، 132، وابن عبدربّه في العقد الفريد 2: 279، والمسعودي في مروج الذهب 2: 10، والقاضي في الشفا، وذكره ابن الاثير في الكامل 3: 102، ابن طلحة في المطالب ص 41، محبّ الدين في الرياض 2: 273، الهيثمي في المجمع 7: 235، ابن حجر في فتح الباري 13: 46، القسطلاني في المواهب 2: 195، الزرقاني في شرح المواهب 3: 318، ج 7: 217، السيوطي في الخصائص 2: 137 نقلاً عن جمع من

الحفّاظ بطرقهم عن ابي الاسود، وابي

(1) دلائل النبوة 6 / 414، 415.

(2) مسند ابو يعلى الموصلي 2 / 30 ح 666.

(3) حلية الاولياء 1 / 91.

وانظر ايضاً كنز العمال 11 / 340 ح 31688 ومجمع الزوائد للهيثمي 7 / 235.

جروة، وقيس، وعبد السلام، الحلبي في سيرته 3: 315 ، الخفاجي في شرح الشفا 3: 165 ، والشيخ علي القاري في شرحه هامش شرح الخفاجي 3: 165.

وهذه كلمات الصحابة مبثوثةٌ في طيّات الكتب والمعاجم، وهي تعرب عن ان رَّسول الله(صلى الله عليه وآله)كان يحث أصحابه إلى نصرة أمير المؤمنين في تلك الحروب، ويدعوهم إلى القتال معه، ويأمر عيون أصحابه بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

منهم:

1 . ابو أيّوب الانصاري ذلك الصحابيُّ العظيم، قال ابو صادق: قدَمِ ابو أيوبّ العراق فأهدت له الارد جزرا فبعَثوا بها معي فدخلت فسلّمت إليه وقلت له: قد أكرمك الله بصحبة نبيّه ونزوله عليك فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم؟! تستقبل هؤلاء مرةً وهؤلاء مرَّة فقال: إنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله)عهد إلينا أن نقاتل مع عليٍّ الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم يعني معاوية وأصحابه، وعهد إلينا أن نقاتل مع عليٍّ المارقين فلم أرهم بعد[1] .

(1) تاريخ ابن عساكر 5 ص 41 ، اربعين الحاكم ولفظه يقرب من هذا، تاريخ ابن كثير 7 ص 306، كنز العمال 6 ص 88. «المؤلف (رحمه الله)».

ورواه ايضاً السيوطي في اللالي 1 / 213 ، والخطيب في تاريخ بغداد 13 / 186 ، ترجمة يعلى بن عبد الرحمان.

وانظر ايضاً ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق 3 / 170 ح 1208.

وروى علقمة والاسود عن ابي أيّوب إنّه قال: إن ّالرائد لا يكذب أهله، وان رّسول الله(صلى الله عليه وآله)أمرنا بقتال ثلاثة مع عليٍّ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. الحديث[1] .

وقال عتاب بن ثعلبة: قال ابو أيّوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطّاب: أمرني رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع عليٍّ.

ورواه عنه أصبغ بن نباتة غير أنَّ فيه: أمرنا[2] .

2 . ابو سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

(1) تاريخ الخطيب البغدادي 13 ص 187، كفاية الكنجي: 70، تاريخ ابن كثير 7 ص 306. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المصادر السابقة.

(2) اخرجه الحافظ ابن حبان والطوي كما ذكره السيوطي، ورواه الحاكم في اربعينه، وابن عبد البر في الاستيعاب 3 ص 53 . «المؤلف (رحمه الله)».

رواها السيوطي في اللالي 1 / 213 عن اربعين الحاكم. والطواني في المعجم الكبير 4 / 172 ح 4049.

وروها ايضاً عن الحاكم الجويني في الفوائد ب 53 ح 231 ، وابن كثير في البداية والنهاية 7 / 305 عن الحاكم ايضاً.

قلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع مَن؟

قال: مع عليٍّ بن ابي طالب [1] .

3 . ابو اليقظان عمّار بن ياسر قال: أمرني رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

أخرجه الطواني وفي لفظه الاخر من طريق آخر: أمرنا.

أخرجه الطواني وابو يعلى وعنهما الهيثمي في مجمع الزوائد 7 ص 238 [2] .

وأمّا كون قتال أمير المؤمنين نفسه بأمر من رسول الله، وانَّه لم يكن رأياً يُخصُّ به فتوقفك على حق القول فيه عدة أحاديث:

1 . خليد العصري قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً يقول يوم النهروان: أمرني رسول الله(صلى الله عليه وآله)بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين [3] .

2 . ابو اليقظان عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «يا عليُّ

(1) أخرجه الحاكم في أربعينه كما ذكره السيوطي، والحافظ الكنجي في الكفاية ص 72 ، وابن كثير فى تاريخه 7 ص 305. «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر اللالي المصنوعة للسيوطي 1 / 214.

(2) مسند ابو يعلى الموصلي 3 / 194 ح 1623 ، ولم أجده في معجم الطواني مسنداً الى عمار ونقله عنه في اللالي المصنوعة 1 / 214.

(3) الخطيب في تاريخه 8 ص 340 ، وابن كثير في تاريخه 7 ص 305 . «المؤلف (رحمه الله)».

ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحقِّ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس منّي» [1] .

3 . ومن كلام لعمّار بن ياسر خاطب به ابا موسى: أما انّي أشهد أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) أمر عليا بقتال الناكثين، وسمّى لي فيهم مَن سمّى، وأمره بقتال القاسطين، وان شئت لاقيمن لك شهودا يشهدون ان رسول الله(صلى الله عليه

وآله) إنَّما نهاك وحدك وحذَّرك من الدخول في الفتنة.

شوح ابن ابي الحديد 3 ص 293 [2] .

4 . ابو أيّوب الانصاري قال في خلافة عمر بن الخطّاب: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) علياً بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين [3] .

5 . عبد الله بن مسعود قال: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) عليّاً. الحديث [4] .

---

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخه، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6 ص 155 ، وحكاه الزرقاني عن ابن عساكر في شرح المواهب 3: 317. «المؤلف (رحمه الله)».

راجع ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق 3 / 171 ح 1209.

(2) شوح نهج البلاغة 14 / 13.

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك 3 ص 139 ، وذكره السيوطي في الخصائص 2 ص 138 . «المؤلف (رحمه الله)».

(4) اخرجه الطواني، والحاكم في اربعينه من طريقين، وأبو عمرو في الاستيعاب 3 ص 53 هامش الاصابة، والهيثمي في مجمع الزوائد 7 ص 238 . «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الكبير للطواني 10 / 112 ح 10053، 10054.

6 . علي بن ربيعة الوالبي قال: سمعت عليّاً يقول: عهد إليّ النبي(صلى الله عليه وآله) أن اقاتل بعده القاسطين، والناكثين والمارقين [1] .

7 . ابو سعيد مولى رباب قال: سمعت عليّاً يقول: امرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين [2] .

8 . سعد بن عبادة قال: قال عليٌّ(عليه السلام): امرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين [3] .

9 . أخرج ابن عساكر من طريق زيد الشهيد عن عليّ إنّه قال:

---

(1) اخرجه البزار، والطبراني في الاوسط، والحافظ الهيثمي في المجمع 7 ص 238 وقال: أحد اسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان.

واخرجه أبو يعلى كما في تاريخ ابن كثير 7 ص 304 ، وشوح المواهب للزرقاني 3 ص 217 وقال: سند جيد.

انظر مسند ابي يعلى الموصلي 1 / 397 ح 519.

(2) ايضاح الاشكال للحافظ عبد الغني بن سعيد، المناقب للخوارزمي 106 من طريق الحافظ ابن مردويه. «المؤلف (رحمه الله)».

(3) اخرجه جمع من الحفاظ من غير طريق، راجع تاريخ ابن كثير 7 ص 305 ، وكنز العمال 6 ص 72 . «المؤلف (رحمه الله)».

انظر ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر 3 / 161 ح 1199 ، اللالي المصنوعة 1 / 213، كنز العمال 15

/ 96.

أمرني رسول الله(صلى الله عليه وآله)بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين.

تاريخ ابن كثير 7 ص 305، كنز العمّال 6 ص 392.

10 . أنس بن عمرو عن أبيه عن عليّ قال: اُمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين والناكثين.

أخرجه ابن عساكر كما في تاريخ ابن كثير 7 ص 305.

11 . عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأتى منزل اُمّ سلمة فجاء علي فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «يا اُمّ سلمة هذا والله قاتل القاسطين، والناكثين، والمارقين من بعدي»[1] .

12 . ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لاُمّ سلمة في حديث مر ّ ج 1 ص 337 و ج 3 ص 109 يصف عليّاً بأنهّ: يقتل القاسطين، والناكثين، والمارقين[2] .

(1) اربعين الحاكم، الرياض النضرة 2 ص240 ، تاريخ ابن كثير 7 ص 305 ، مطالب السؤول 24 نقلا عن مصابيح البغوي، فرائد السمطين الباب الـ 27، كنز العمال 6ص391. «المؤلف (رحمه الله)».

(2) اخرج البيهقي في المحاسن والمساوي 1 / 31 ، والخوارزمي في المناقب: 52 و58 عن ابن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لام سلمة: «هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي، يا ام سلمة هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصي وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والاخرة ومعي في المقام الاعلى، علي يقاتل القاسطين، والناكثين والمارقين».

ورواه الحموئني فى الفوائد في الباب السابع والعشرين والتاسع و العشرين بطرق ثلاث وفيه «وعيبة علمي مكان وعاء علمي» والكنجي في الكفاية: 69 ، والمتقي في الكنز 6 و 154 . من طريق الحافظ العقيلي. «المؤلف (رحمه الله)».

13 . أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا عليُّ أنت فارس العرب وقاتل الناكثين، والمارقين، والقاسطين، وأنت أخي وليّ كل مؤمن ومؤمنة.

شمس الاخبار: 38.

14 . ابو أيوب الانصاري قال سمعت النبي(صلى الله عليه وآله) يقول لعليٍّ بن ابي طالب: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

مستدرك الحاكم 3 ص 140.

15 . قال ابن ابي الحديد في شرحه 3 ص 245 : قد ثبت عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)انهَّ قال لعلي(عليه السلام): «تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين»[1] .

16 . وبهذا الحديث احتجَّ أمير المؤمنين(عليه السلام) يوم الشورى وقال: انُشدكم الله هل فيكم أحد يُقالُ الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبيِّ، غيري؟

قالوا: اللهمَّ لا.

(1) شرح نهج البلاغة 13 / 183.

17 . ابو رافع قال: إنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لعليّ: «سيكون بينك وبين عائشة أمرٌ.

قال: أنا يا رسول الله؟!

قال: نعم.

قال: أنا؟!

قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟!

قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فلردها إلى مأمنها».

أخرجه أحمد في مسنده 6 ص 393 ، والهيثمي في مجمع الزوائد 7 ص 234 وقال: رواه أحمد، والبزّار، والطواني [1] ، ورجاله ثقات.

ويوجد في كنز العمال 6 ص 37 ، والخصائص الكوى 2 ص 137.

18 . اخرج ابو نعيم عن الحارث قال: كنت مع عليٍّ بصفيِّن فرأيت بعيراً من إبل الشامّ جاء وعليه راكبه وثقله، فألقى ما عليه وجعل يتخلّل الصفوف إلى عليٍّ، فجعل مشفره فيما بين راس عليٍّ ومنكبه وجعل يحركّها بجرانه، فقال علي: والله إنها للعلامة التي

(1) المعجم الكبير للطبراني 1 و 332 ح 995، مسند أحمد 6 / 393.

بيني وبين رسول الله(صلى الله عليه وآله).

الخصائص الكوى 2 ص 138.

[بعض فضائل الامام علي(عليه السلام)]

23 . قال: قال الرافضيُّ . يعني العلاّمة الحليّ .: وعن عمرو بن ميمون قال: لعلي بّن ابي طالب عشر فضائل ليست لغيره، قال النبي(صلى الله عليه وآله): لابعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحُب الله ورسوله، ويحبهُ الله ورسوله، فاستشرف إليها مَن استشرف فقال: أين عليُّ ابن ابي طالب؟ قالوا: هو أرمد في الرحا يطحن، وما كان أحدهم يطحن، قال: فجاء وهو

أرمد لايكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً وأعطاها إياهّ فجاء بصفية بّنت حي. ّ

قال:
ثمَّ
بعث
ابا
بكر
بسورة
براءة،
فبعث
عليّاً
خلفه
فأخذها
منه،
وقال:
لا
يذهب
بها
إلاَّ
رجلٌ
هو
منّي
وأنا
منه.
وقال
لبني
عمِّه:
أيّكم
يُواليني
في
الدُّنيا
والاخرة؟
قال:
وعليٌّ
جالسٌ
معهم،
فأبوا،
فقال
عليٌّ:
أنا
أُواليك
في
الدنيا
والاخرة،
قال:
فتركه
ثمّ
أقبل

على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والاخرة؟ فأبوا، فقال عليٌّ: أنا اُواليك في الدنيا والاخرة، فقال: أنت وليّي في الدنيا والاخرة.

قال:
وكان
عليٌّ
أوَّل
من
أسلم
من
الناس
بعد
خديجة.

قال:
وأخذ
رسول
اللّه(صلى
اللّه
عليه
وآله)
ثوبه
فوضعه
على
عليّ
وفاطمة
والحسن
والحسين
فقال:
إنَّما
يُريد
اللّه
ليُذهبَ
عَنكم
الرّجس
أهل
البيت
ويطهِّركم
تطهيرا.
قال:
وشرى
عليٌّ
نفسه
ولبس
ثوب
رسول
اللّه(صلى
اللّه
عليه
وآله)
ثمّ
نام
مكانه
وكان
المشركون
يرمونه
بالحجارة.
وخرج
رسول
اللّه(صلى
اللّه
عليه
وآله)
بالنّاس
فى
غزوة
تبوك
فقال
له
عليٌّ:
أخرج
معك؟
فقال:لا.
فبكى
عليٌّ،
فقال
له:
أما

ترضى
أن
تكون
منّي
بمنزلة
هارون
من
موسى؟!
إلاّ
أنّك
لستَ
بنبيّ،
لا
ينبغي
أن
أذهب
إلاّ
وأنت
خليفتي،
وقال
له
رسول
الله(صلى
الله
عليه
وآله):
أنت
وليّي
في
(1)
كلّ
مؤمن
بعدي.

(1) كذا. والصحيح المحفوظ في اصول الحديث: أنت ولي كل مؤمن بعدي.

قال: وسدَّ أبواب المسجد إلاّ باب عليٍّ قال: وكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره، وقال له: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ج 3 ص 8[1] .

ثمَّ
قال
ما
ملخَّصه:
الجواب:
إنَّ
هذا
ليس
مسنداً
بل
هو
مرسلٌ
لو
ثبت
عن
عمرو
بن
ميمون.
وفيه
ألفاظ
هي

كذبٌ
على
رسول
الله(صلى
الله
عليه
وآله)
كقوله:
لا
ينبغي
أن
أذهب
إلاّ
وأنت
خليفتي
فإنّ
النبي(صلى
الله
عليه
وآله)ذهب
غير
مرّة
وخليفته
على
المدينة
غير
عليٍّ.
-
ثم
ذكر
عدّةً
من
ولاته
على
المدينة
-
فقال:
وعام
تبوك
ما
كان
الاستخلاف
إلاّ
على
النساء
والصبيان،
ومن
عذر
الله
وعلى
الثلاثة
الذين
خلّفوا
أو
متّهم
بالنفاق
وكانت
المدينة
آمنةً
لا
يخاف
على
أهلها
ولا

يحتاج
المستخلف
إلى
الجهاد.
وكذلك
قوله:
وسدَّ
الابواب
كلّها
إلاّ
باب
عليّ،
فإنَّ
هذا
ممّا
وضعته
الشيعة
على
طريق
المقابلة

(1) منهاج السنة 5 / 30.

فإنَّ الذي في الصحيح عن ابي سعيد عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)انهّ قال في موضه الذي مات فيه: إن أمن النّاس عليَّ في ماله وصحبته ابو بكر، ولو كنت متَّخذا ًخليلا غير ربي ٍّلاتخذتُ اباُ بكر خليلا، ولكّن اخوة اُلاسَّلام ومودته، ً لايبقين في المسجد خوخة إلاّ سدَّت إلا ّخوخة ابي بكر.

ورواه
ابن
عبّاس
ايضاً
في
الصحيحين.
ومثل
قوله:
أنت
وليّي
في
كلِّ
مؤمن
بعدي،
فإنَّ
هذا
موضوعٌ
باتِّفاق
أهل
المعرفة
بالحديث
(1)
.
ثمَّ
أردفه
بخرافات
وتافهات
في
بيان
عدم
اختصاص
عليٍّ

بهذه
المناقب.

ج ـ كان الاحرى بالرجل أن يُحوِّج على العلماء النظر في كتابه فيختصّ خطابه بالرعوة الدهماء ممنّ لا يعقل أي طرفيه أطول، لانَّ نظر العلماء فيه يكشف عن سوءته، ويوضح للملا إعواره في العلم، وانحيازه عن الصدِّق والامانة، ويظهر تدجيله وتزويره وتمويهه على الحقائق، ومن المحتملِ جداً أنه قد غالى في عظمة نفسه يوم خوطب بشيخ الاسلام، فحسب أن الأمة تأخذ ما يقوله

(1) المصدر السابق.

كأصول مسلمّة لا تتأقشه فيه الحساب، واذ أخفق ظنه وأكدى أمله.

فهلمَّ معي نمعن النظرة في هملجته حول هذا الحديث وماله فيه من جلبة وسخب:

فأوَّل ما يتقول فيه: انهَّ مرسل وليس مسند.

فكأنَّ عينيه في غشاوة عن مراجعة المسند لامام مذهبه أحمد بن حنبل فإنَّه أخرجه في ج 1 ص 331 عن يحيى بن حمّاد، عن ابي عوانة، عن ابي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس [1].

(1) مرّ بلفظه 1 / 50 «المؤلف (رحمه الله)».

واليك نص الحديث:

عمرو بن ميمون عن ابن عباس في حديث طويل قال: إني جالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس امّا أن تقوم معنا، وامّا ان تخلو بنا من بين هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل انا اقوم معكم.

<=

=>

قال: وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى. قال فانتدبوا فحدّثوا فلا ندري ماقالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه وهو يقول: افُ وتفُ، وقعوا في رجل له بضع عشر فضائل ليست لاحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي(صلى الله عليه وآله): لا بعثنّ رجلاً لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها مستشرف فقال اين علي؟ فقالوا: إنهُ في الرحى يطحن، قال: وما كان احد ليطحن؟ قال: فجاء وهو ارمد لايكاد ان يبصر، قال: فنفث في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فاعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حي.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لايذهب بها الارّجل هو مني وأنا

منهُ.

فقال ابن عباس: وقال النبي لبني عمه، ايكم يواليني في الدنيا والاخرة؟ بأبوا، قال: وعلي جالس معهم، فقال علي: انا واليك في الدنيا والاخرة، قال: فتركه واقبل على رجل منهم فقال: ايكم يواليني في الدنيا والاخرة، فابوا فقال علي: انا واليك في الدنيا والاخرة، فقال لعلي: انت وليّ في الدنيا والاخرة.

قال ابن عباس: وكان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة (رضي الله عنها). قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً.

قال ابن عباس: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي(صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه: قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء ابو بكر وعلي نائم قال: وابو بكر يحسب انهُ رسول الله، قال فقال: يا نبي الله، فقال له علي: ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فاتركه، قال: فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي(رضي الله عنه) تُرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله وهو يتضور، وقد لفّ راسه في الثوب لايخرجه حتى أصبح ثم كشف عن راسه فقالوا: انك للئيم، وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله(صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك، وخرج الناس معهُ فقال له عليٌّ: أخرج معك: فقال النبي(صلى الله عليه وآله): لا، فبكى علي فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الاّ انه ليس بعدي نبي، انهُ لا ينبغي ان أذهب الاّ وانت خليفتي.

قال ابن عباس: وقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): انت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة.

قال ابن عباس: وسد رسول الله(صلى الله عليه وآله) ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس هل طريق غيره.

قال ابن عباس: وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فإنّ مولاه عليٌ... الحديث «المؤلف (رحمه الله)».

ورجال هذا السند رجال الصحيح غير ابي بلج وهو ثقةٌ عند الحفاظ كما مرّ في ترجمته ج 1 ص 71 [1].

وأخرجه بسند صحيح رجاله كلّهم ثقات الحفاظ النسائي في الخصائص 7 ، والحاكم في المستدرك 3 ص 132 وصحَّحه هو والذهبي، والطواني كما في المجمع للحافظ الهيثمي وصحَّحه، وابو يعلى كما في البداية والنهاية، وابن عساكر في الاربعين الطوال، وذكره ابن حجر في الاصابة 2 ص 509 وجمعٌ آخرون أسلفناهم في الجزء الاول ص 51 [2].

(1) أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطي، وثقه ابن معين، والنسائي، والدارقطني كما في خلاصة الخزرجي: 383، ووثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 109. «المؤلف (رحمه الله)».

(2) منهم: امام الحنابلة احمد في مسنده 1 / 331 عن يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، والخوارزمي في المناقب: 75 رواه بطريق الحافظ البيهقي، والطوي في الرياض 2/203، وذخائر العقبى:

87 ،والحافظ الحموينى في الفوائد باسناده عن الضحاك عنهُ بطريق الطواني،وابن كثير في البداية 7 / 337 ، عن طريق احمد بالسند المذكور،والهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 108 عن احمد والطواني، وقال: ورجال احمد رجال الصحيح غير ابي بلج الفزاري وهو ثقة. ورواه بطوله الحافظ الكنجي في الكفاية ص 115 نقلاً عن احمد وابن عساكر في كتابه الاربعين الطوال. «المؤلف (رحمه الله)».

الصفحة 155

فما عذر الرجل في نسبة الارسال إلى مثل هذا الحديث؟! وإنكار سنده المتّصل الصحيح الثابت؟! أهكذا يفعل بودائع النبوة؟! أهكذا تلعب يد الامانة بالسنة والعلم والدين؟!.

والاعجب: انَّه عطف بعد ذلك على فقرات من الحديث وهو يحاول تفنيدها ويحسبها من الاكاذيب منها قوله(صلى الله عليه وآله): لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي، فرتآه كذباً مستدلاً بأن النبي(صلى الله عليه وآله) ذهب غير مرة وخلّيفته على المدينة غير عليٍّ.

ومن استشفَّ الحقيقة من هذا الموقف علم أنّها قضيةٌ شخصية لا تعد قصُة تبوك لما كان(صلى الله عليه وآله)يعلمه من عدم وقوعه الحرب فيها، وكانت حاجة المدينة إلى خلافة مثل أمير المؤمنين عليها مسيسة لِما تداخل القوم من عظمة ملك الروم «هرقل» وتقدُّم جحفله الجرار، وكانوا يحسبون انّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) وحشده الملتف بَّه لا قبل لهم به.

ومن هنا تخلّف المتخلّفون من المنافقين، فكان أنسب الحالات في المدينة بعد غيبة النبي(صلى الله عليه وآله)أن يرجف بها المنافقون للفتِّ في عضد صاحب الرسالة، والتزلّف إلى عامل بلاد الروم الزاحف، فكان من واجب الحالة عندئذ أن يخلف عليها أمير المؤمنين(عليه السلام) المهيب في أعين القوم، والعظيم في النفوس الجامحة، وقد عرفوه بالبأس الشديد، والبطش الصارم، إتّقاء بادرة ذلك الشرِّ المترقبِّ. والا

الصفحة 156

فأمير المؤمنين(عليه السلام) لم يتخلّف عن مشهد حضره رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلاّ تبوك[1] .

وعلى هذا إتّفق علماء السير كما قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص 12.

وفي وسع الباحث أن يستنتج ما بيّناه من قوله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ: كذبوا ولكن خلفتّك لما ورائي. فيما أخرجه ابن اسحاق بإسناده عن سعد بن ابي وقاص قال: لَمّا تزل رسول الله الجرف طعن رجال من المنافقين في إمرة عليٍّ وقالوا: إنما خلّفه استثقالاً، فخرج عليٌّ فحمل سلاحه حتىّ أتى النبي(صلى الله عليه وآله) بالجرف فقال: يا رسول الله؟ ما تخلفتّ عنك في غزوة قطُّ قبل هذه، قد زعم المنافقون إنك خلفّتني استثقالاً.

فقال: «كذبوا ولكن خلّفتك لما ورائي...» الحديث[2] .

ومّما صحَّ عنه(صلى الله عليه وآله) حين أراد أن يغزو انهّ قال: ولا بد مَّن أن اقيمُ

(1) الاستيعاب 3 ص 34 هامش الاصابة، شرح التقريب 1 ص 85 ، الرياض النضرة 2 ص 163، الصواعق 72، الاصابة 2 ص 507، السيرة

الحلبية 3 ص 148، الاسعاف 149. «المؤلف (رحمه الله)».

(2) الرياض النضرة 2 ص 162 ، الامتاع للمقريزي 449 ، عيون الاثر 2 ص 217 ، السيرة الحلبية 3 ص 148 ، شرح المواهب للزرقاني 3 ص 69 ، سيرة زيني دحلان 2 ص 338 . «المؤلف (رحمه الله)».

أو تُقيم. فخلفّه [1] .

إذا عرفت ذلك كلّه فلا يذهب عليك انَّ قوله(صلى الله عليه وآله): «لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي»، ليس له مغزى إلاّ خصوص هذه الواقعة، وليس في لفظه عموم يستوعب كلَّ ما غاب(صلى الله عليه وآله) عن المدينة، فمن الباطل نقض الرجل باستخلاف غيره على المدينة في غير هذه الواقعة، حيث لم تكن فيه ما أُوعزنا إليه من الارجاف، وكانت حاجة الحرب أمسّ إلى وجود أمير المؤمنين(عليه السلام)حيث لم يكن غيره كمثله يكسر صولة الابطال، ويغير في وجوه الكتائب، فكان(صلى الله عليه وآله) في أخذ أمير المؤمنين معه إلى الحروب واستخلافه في مغيبه يتبع أقوى المصلحتين.

[حديث المنزلة]

ثمَّ: إنَّ الرجُل حاول تصغيرا لصورة الخلافة فقال: وعام تبوك ما كان الاستخلاف...

غير أنَّ نظرّة التنقيب لا تزال مكوِّة لها من شتىّ النواحي:

الاولى:

قوله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من

(1) أخرجه الطبراني بطريق صحيح كما في مجمع الزوائد 9 ص 111. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الكبير للطواني 5 / 203 ح 5094.

موسى» وهو يُعطي إثبات كلَ ما للنبي(صلى الله عليه وآله) من رتبة، وعمل، ومقام، ونهضة، وحكُم، واملإ، وسيادة لامير المؤمنين عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة كما كان هارون من موسى كذلك.

فهو خلافةٌ عنه(صلى الله عليه وآله) وإزالٌ لعلي(عليه السلام) منزلة نفسه لا محض استعمال كما يظنه الظانونّ، فقد استعمل(صلى الله عليه وآله) قبل هذه على البلاد أُناساً، وعلى المدينة آخرين وأمرَّ على السرايا رجالا لَم يقل في أحد منهم ما قاله في هذا الموقف، فهي منقبةٌ تخصّ أمير المؤمنين فحسب.

الثانية:

قوله(صلى الله عليه وآله) فيما مرَّ عن سعد بن ابي وقاّص: «كذبوا ولكن خلفتّك لماَ ورائي».

لَمّا طعن رجال ٌمن المنافقين في إمرة علي(عليه السلام)ولا يوعز(صلى الله عليه وآله) به إلا إلّى ما اشرنا إليه عن خشية

الارجاف بالمدينة عند مغيبه، وانَّ إبقاءه كان لابقاء بيضة الدين عن أن تنتهك، وحذار أن يتسَّع خرقها بهملجة المنافقين، لولا هناك من يطأ فورتهم بأخمص بأسه وحجاه، فكان قد خلّفه لمهمّة لاينوء بها غيره.

الثالثة:

قوله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ(عليه السلام) في حديث البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: قال حين أراد(صلى الله عليه وآله)أن يغزو: «انَّه لابدَّ من أن اقيُم أو

تقيم» فخلّفه... الحديث[1].

وهو يدلّ على أنّ بقاء أمير المؤمنين(عليه السلام) على حد بقاءرسول الله(صلى الله عليه وآله) في كلاءة بيضة الدين، وإحاض موّة المفسدين، فهو أمرٌ واحد يُقامُ بكل منّهما على حد سوّاء، وناهيك به من منزلة ومقام.

الرابعة:

ما صحَّ عن سعد بن ابي وقّاص من قوله: والله لان يكون لي واحدة من خلال ثلاث أحبُّ إلي مَن أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لان يكون قال لي ما قال له حين ردَّه من تبوك: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي». أحب إلّي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس... الحديث[2].

وقال المسعودي في المروج 2 ص 61 بعد ذكر الحديث: ووجدت في وجه آخر من الروايات وذلك في كتاب عليٍّ بن محمّد

(1) أخرجه الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح الا ميمون البصري وهو ثقة، وثقه ابن حبان كما في مجمع الزوائد 9 ص 111، راجع ما مر في الجزء الاول ص 71. «المؤلف (رحمه الله)».

ابو عبد الله ميمون البصري مولى عبد الرحمان بن سمرة، وثقهُ ابن حبّان كما في مجمع الزوائد 9 / 111 ، وقال ابن حجر في القول المسدّد: 17 : ميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه، وقد صحّح له الترمذي حديثاً. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الكبير 5 / 203 ح 5094، 5095 باسنادين.

(2) خصائص النسائي 32 ، مروج الذهب 2 ص 61 . «المؤلف (رحمه الله)».

بن سليمان النوفلي في الاخبار عن ابن عائشة وغيره أنَّ سعداً لمّا قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم ضرط له معاوية وقال له: أُقعد حتّى تسمع جواب ما قلت، ما كنتَ عندي قط أُلام منك الان فهلا نصّرته؟ ولم قعدت عنَ بيعته؟ فاني لوّ سمعت من النبي(صلى الله عليه وآله) مثل الّذي سمعت فيه لكنت خادماً لعليٍّ ما عشت.

فقال سعد: والله إنّي لاحقٌ بموضعك منك.

فقال معاوية: يأبى عليك بنو عذرة.

وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة... الكلام.

وصحَّ عند الحفّاظ الاثبات أنّ معاوية أمر سعدا فقال: ما منعك أن تسب ابَّا تراب؟!

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) فلن اسبه، لان تكون لي واحدة منهنّ أحب ألي من حمر النعم، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول لعليّ وخلفّه في تبوك فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء

والصبيان؟ فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله) أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟! إلاّ أنهّ لا نبي بعدي... الحديث[1].

(1) جامع الترمذي 2 ص 213 ، مستدرك الحاكم 3 ص 108 وصححه واقره الذهبي وأخرجه باللفظ المذكور مسلم في صحيحه، ونقله عنه الحافظ الكنجي في الكفاية 28 ، والبدخشاني في نزل الابرار ص 15 عن مسلم والترمذي، وذكره بهذا اللفظ ابن حجر في الاصابة 2/509 عن الترمذي، وميرزا مخدوم الجرجاني في الفصل الثاني من نواقض الروافض نقلاً عن مسلم والترمذي. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر صحيح مسلم: ك فضائل الصحابة، ب فضائل علي بن ابي طالب 4 / 1870 ح 2404.

الصفحة 161

وورد في حديث انَّ سعداً دخل على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل معنا؟!

فقال: إنّي مرّت بي ريحٌ مظلمة فقلت: اخ اخ، فأنخت راحلتي حتى انجلت عني ثم عرّفت الطريق فسرت.

فقال معاوية: ليس في كتاب الله اخ اخ ولكن قال الله تعالى: **(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله)** .

فو الله ما كنت مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على الباغية.

فقال سعد: ما كنت لأُقاتل رجلاً قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): «أنت منيّ بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبيّ بعدي».

فقال معاوية: مَن سمع هذا معك؟!

فقال: فلان، وفلان، وأُمّ سلمة.

فقال معاوية: أما إنّي لو سمعته منه(صلى الله عليه وآله) لما قاتلت علياً. تاريخ ابن كثير 8 ص 77.

الصفحة 162

فإنَّ هذا الذي كان يستعظمه سعدٌ في عداد حديث الراية، والتزويج بالصديقة الطاهرة بوحي من الله العزيز الذين هما من أربى الفضائل، ورواه معاوية لو كان سمعه فيه لما قاتل علياً، ولكان يخدم علياً ما عاش، لابد وأن يكون على حد ماّ وصفناه حتّى يتسنّى لسعد تفضيله على ما طلعت عليه الشمس أو حمر النعم، ولمعاوية ايجاب الخدمة له، دون الاستخلاف على العائلة لينهض بشؤون حياتها كما هو شأن الخدم، أو يُنصب عيناً على المنافقين فحسب، ليتجسَّس أخبارهم كما هو وضيفة الطبقة الواطئة من مستخدم الحكومات.

الخامسة:

قول سعيد بن المسيّب بعد ما سمع الحديث عن إبراهيم أو عامر ابني سعد بن ابي وقاّص: فلم أرض فأحببت أن اشافه بذلك سعدا فأتيته فقلت: ما حديثٌ حدثّني به إبنك عامر؟

فأدخل اصبعيه في أُذنيه وقال: سمعت من رسول الله وإلاّ فاستكتاً[1].

فماذا كان سعيد يستعظمه من الحديث حتّى طفق يستحفي خبره من نفس سعد بعد ما سمعه من إبنه، فأكدَّ له سعد ذلك

(1) أخرجه النسائي في الخصائص بعدة طرق ص 15.

التأكيد، غير أنَّه فهم من مؤدّاه ما ذكرناه من العظمة.

السّادسة:

قول الامام ابي البسطام شعبة بن الحجّاج في الحديث: كان هارون أفضل امُة موسى(عليه السلام) فوجب ان يكون علي(عليه السلام) أفضل من كلِّ امُةٌ محمد(صلى الله عليه وآله) صيانة لهذا النصّ الصحيح الصريح كما قال موسى لاخيه هارون: اخلفني في قومي وأصلح[1].

السّابعة:

قال الطيبي: منّي خبر المبتدأ، ومن إتصّالية، ومعلق الخبر خاص، والباءزائدة كمّا فى قوله تعالى **(فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به)** أي فإن آمنوا ايماناً مثل ايمانكم، يعني أنت متصّل ونزل مّني بمنزلة هارون من موسى.

وفيه تشبيهٌ ووجه الشبه مبهمٌ بينهَّ بقوله: «إلا أنّه لَا بني بعدي».

فعرف أنَّ الاتصّال المذكور بينهما ليس من جهة النبوةّ، بل من جهة مادونها وهي الخلافة[2].

[حديث سد الابواب]

(1) أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية 150.

(2) شرح المواهب للعلامة الزرقاني 3 ص 70 . «المؤلف رحمه الله».

ومّما كذبَّه الرجل من الحديث قول: وسد الابواب إلا بّاب علي وقال: فإن هذّا مما وضّعته الشيعة على طريق المقابلة...

ج . لا أجد لنسبة وضع هذا الحديث إلى الشيعة دافعاً إلاّ القحةّ والصلف، ودفع الحقائق الثابتة بالجلبة والسخب، فإن نّصب عيني الرجل كتب الائمّة من قومه وفيها مسند إمام مذهبه أحمد، قد أخرجوه فيها بأسانيد جمةّ صحاح وحسان عن جمع من الصحابة تربو عدَّتهم على عدد ما يحصل به التواتر عندهم منهم:

1 .زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)أبوابٌ شارعة في المسجد قال: فقال يوماً: سدّوا هذه الابواب إلاّ باب عليٍّ.

قال: فتكلَّم في ذلك الناس.

قال: فقام رسول الله(صلى الله عليه وآله) فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أمّا بعد: فإنيّ أمرت بسد هّذه الابواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، وأنيّ ما سددت شيئاً ولافتحته ولكنيّ امرُت بشيء فاتبعتهّ».

سند الحديث في مسند الامام أحمد 4 ص 369:

حدثنا محمّد بن جعفر، حدثنا عوف عن ميمون ابي عبد الله، عن زيد بن أرقم.

رجاله رجال الصحيح غير ابي عبد الله ميمون وهو ثقةٌ، فالحديث بنصِّ الحفاظ صحيح رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى والخصائص: 13 عن الحافظ محمّد بن بشّار بندار الذي إنعقد الاجماع على الاحتجاج به قاله الذهبي بالاسناد المذكور، والحاكم في المستدرك 3 ص 125 وصحَّحه، والضياء المقدسي في المختارة مما ليس في الصحيحين، والكلاباذي في معاني الاخبار كما في القول المسدَّد 17 ، وسعيد بن منصور في سننه، ومحبّ الدين الطبري في الرِّياض 2 ص 192 ، والخطيب البغدادي من طريق الحافظ محمَّد بن بشّار، والكنجي في الكفاية 88 ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة 24 ، وابن ابي الحديد في شرحه 2 ص 451 ، وابن كثير في تاريخه 7 ص 342 ، وابن حجر في القول المسدَّد ص 17 وقال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق النسائي وأعلّه بميمون وأخطأ في ذلك خطأً ظاهراً، وميمون وثقهً غير واحد وتكلّم بعضهم في حفظه، وقد صحَّح له الترمذي حديثاً غير هذا.

ورواه في فتح الباري 7 ص 12 وقال: رجاله ثقاتٌ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز 6 ص 152، 157، والهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 114 ، والعيني في عمدة القاري

7 ص 592 ، والبدخشي في مزيل الاستار وقال: أخرجه أحمد والنسائي والحاكم والضياء باسناد رجاله ثقات[1].

2 . عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال: لقد أوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحبُّ إليَّ من حمر النعم: زوَّجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إبنته فولدت له، وسدّ الابواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.

سند الحديث في مسند أحمد 2 ص 26:

حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر أُسيد، عن ابن عمر.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 120 رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

وأخرجه ابن ابي شيبه، وابو نعيم، ومحبّ الدين في الرِّياض 2 ص 192 ، وشيخ الاسلام الحمّويي في الفوائد في الباب الـ 21 ، وابن حجر في فتح الباري 7 / 12 ، والصواعق: 76 ، وصحّحه في القول المسدّد: 20 ، وقال: حديث ابن عمر أعلّه ابن الجوزي

(1) وأخرجه أحمد في المسند 4 / 369 والفضائل: 985، والعقيلي 4 / 185 ، وابن الجوزي في الموضوعات 1 / 365 ، وابن عساكر 12 / 93 ، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق 1 / 279 ، كنز العمال 11 / 618 ح 33005، 13 / 137 ح 36432 ، عن أحمد في المسند والحاكم وسعيد بن منصور في السنن وابن عساكر، وشرح نهج البلاغة 9 / 173.

بهشام بن سعد، هو من رجال مسلم صدوقٌ، تكلّموا في حفظه، وحديثه يقوى بالشواهد، ورواه النسائي بسند صحيح،

والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز 6 ص 391 ،والبدخشي في نزل الابرار ص 35 وقال: إسنادٌ جيدٌ[1] .

3 . عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال له العلاء بن عرار: أخبرني عن عليٍّ وعثمان، قال: أمّا علي فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزله من رسول الله(صلى الله عليه وآله)فإنّه سدَّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه.

أخرجه الحافظ النسائي من طريق ابي اسحاق السبيعي[2] ، قال ابن حجر في القول المسدَّد ص 18 ، وفتح الباري 7 ص 12 : سندٌ صحيحٌ ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وهو ثقة وثّقه يحيى بن معين وغيره[3] .

وأخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار كما في القول المسدَّد 18 ،والهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 115 ،والسيوطي في اللئالي 1 ص 181 عن ابن حجر مع تصحيحه وكلامه المذكور،والبدخشي في نزل الابرار 35 وصحَّحه مثل ما مرَّ عن ابن حجر.

(1) لاحظ: المصنف لابن ابي شيبة 12 / 70 ح 12148، مسند أحمد 2 / 26، الخصائص للنسائي: 106، كنز العمال 15 / 96.

(2) الخصائص: 122 ح 104.

(3) انظر الجرح والتعديل لشيخ الاسلام الزاري 6 / 359 رقم 1980.

4 . البراء بن عازب رواه بلفظ زيد بن أرقم المذكور قال أحمد: رواه ابو الاشهب «جعفر بن حيّان البصري» عن عوف عن ميمون ابي عبد الله عن البراء.

راجع تاريخ ابن كثير 7 ص 342 ،والاسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

5 . عمر بن الخطّاب قال ابو هريرة: قال عمر: لقد اُعطي عليُ بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحبّ إليَّ من أن اُعطى حمر النعم.

قيل: ما هنَّ يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوّجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله يحلُّ له فيه ما يحلُّ له،والراية يوم خيبر.

أخرجه الحاكم في المستدرك 3 ص 125 وصحَّحه.وابو يعلى في الكبير[1] ،وابن السمّان في الموافقة،والجزري في أسنى المطالب 12 من طريق الحاكم وذكر تصحيحه له، ومحبُّ الدين في الرِّياض 2 ص 192 ،والخوارزمي في المناقب ص 261 ،والهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 120 ،والسيوطي في تاريخ الخلفاء 116 ،والخصائص الكبرى 2 ص 243،وابن حجر في الصواعق

(1) لم اجده في مسنده وكذا ابن السمان وأخرجه عنهُ ابن كثير في البداية والنهاية 7 / 342، والهيثمي في المجمع 9 / 120.

ص 76.

6 . عبد الله بن عبّاس قال: إنّ النبي(صلى الله عليه وآله) أمر بسد الأبواب فسدتً إلا بابّ علي. ً

وفي لفظ له: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بأبواب المسجد فسدَّت إلاّ باب علي:ً

أخوجه الترمذي في جامعه 2 ص 214 عن محمّد بن حميد وإبراهيم بن المختار كلاهما عن شعبة، عن ابي بلج يحيى بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس.

والاسناد صحيحٌ،رجاله كلّهم ثقات.

وأخوجه النسائي في الخصائص 13 ، ابو نعيم في الحلية 4 ص 153 بطويقين، محبُّ الدين في الويِّاض 2 ص 192، الكنجي في الكفاية 87 وقال: حديثٌ حسنٌ عال، سبط ابن الجوزي في تذكوته 25 ، ابن حجر في القول المسدَّد 17، وفي فتح البلوي 7 ص 12 وقال:رجاله ثقاتٌ، الحلبي في السوة 3 ص 373 ، البدخشي في تول الاوار 35 وقال: أخوجه أحمد والنسائي بإسنادرجاله ثقاتٌ.

7 . عبد الله بن عبّاس قال: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدٍّ أبواب

المسجد غير باب عليٍّ، فكان يدخل المسجد وهو جنبٌ ليس له طويق ٌغوه.

أخوجه النسائي في الخصائص ص 14 قال: أخبونا محمّد بن المثنّى قال: حدثّنا يحيى بن معاذ[1] قال: حدَّثنا ابو وضاح[2] قال: أخبونا يحيى[3] حدَّثنا عمرو بن ميمون قال:

(1) في سند النسائي: يحيى بن حماد.

(2) كذا في النسخة والصحيح: ابو عوانة وضاح، وثقه أحمد وابو حاتم،راجع ج 1: 78 . «المؤلف (حمه الله)».

الحافظ ابو عوانة الوضّاح بن عبد الله اليشكوي الواسطي الوزّاز المتوفى 175 او 176 ، كان صدوقاً ثقة أجمعوا على حجيته فيما حدّث كما في تهذيب التهذيب وتذكوه الذهبي 1 / 241 . «المؤلف (حمه الله)».

(3) ويحيى هو ابن سليم، او ابن ابي سليم ابو بَلج الوَلي، وثقه ابن معين،وابن سعد،والنسائي،والدارقطني ونقل عن الامام أحمد: انهُ روى حديثاً منكواً... سوا الابواب، انظر الجوح والتعديل 9 / 153 ، المجوحين 3/112 ، المغني 2 / 737، التهذيب 12 / 47.

أقول: وقول الامام احمد «روى حديثاً منكواً» ليس قدحا فيه: قال ابن حجر: المنكر اطلقه احمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفود الذي لا متابع له «كما في مقدمة الفتح: 437 »وهذا ينطبق على هذا الحديث لان ابا بلج تفود به عن عمرو بن ميمون، وكون الوالي يتفود عن شيخه بحديث لايقدح فيه اذا كان ثقة، مع الالتفات الى ان الحديث له شواهد كثوة عن زيد بن أرقم وعلي(عليه السلام)، وعمر بن الخطاب، وابن عمر، وانس كما اوردها المؤلف (حمه الله) بمتونها واسانيدها ومصادوها وفيها الصحاح النقية.

والحديث أخوجه احمد في المسند 1 / 330 ، والنسائي في الخصائص: 47، 64 ، والطواني في الكبير 12/97 ، والحاكم

في المستدرك 3 / 132 ، وابن عساكر في التاريخ 12 / 81، 82 ، والجويني في فوائد السمطين 1/327 من طريق ابي عوانة.

قال ابن عبّاس: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله)... والاسناد صحيحٌ، رجاله كلهّم ثقات.

ورواه ابن حجر في فتح الباري 7 ص 12 وقال: رجاله ثقاتٌ، والقسطلاني في إرشاد الساري 6 ص 81 عن أحمد والنسائي ووثَّق رجاله، ويوجد في ذيل الاغوار 35.

وفي لفظ لابن عبّاس: قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «سدّوا أبواب المسجد كلهّا إلا بابّ علي».

أخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار، وابو نعيم وغيرهما.

8 . عبد الله بن عبّاس قال: قال: رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ: «انّ موسى سأل ربهّ أن يطهُر مسجده لهارون وذريَّته وإنّي سألت الله أن يطهّرك ولذريتكَّ من بعدك، ثم أرسَل إلى ابي بكر أن سد بابكّ فاستوجع وقال: سمعا وطاعة، فسدَّ بابه، ثمَّ إلى عمر كذلك، ثمَّ صعد المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا فتحت باب عليٍّ ولكن الله سد أبوابكم وفتح باب علي».

أخرجه النسائي كما ذكره السيوطي [1] .

(1)) لم أجد اخراج النسائي للحديث. نعم نقله مع زيادة في غاية المرام: 640 ب 99 ح 12 عن كتاب مناقب العباس للحافظ ابي زكريا ابن مندة الاصفهاني عن ابراهيم بن سعيد الجوهري.

9 . عبد الله بن عبّاس قال: لمّا اخرج أهل المسجد وترك عليا قَال الناس في ذلك، فبلغ النبي(صَلى الله عليه وآله) فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، إنّما أنا عبدٌ مأمورٌ، ما امرُت به فعلت إنُ اتبع إلّا ما يّوحى إليَّ».

أخرجه الطواني، والهيثمي في المجمع 9 ص 115 ، والحلبي في السوة 3 ص 374 [1] .

10 . ابو سعيد الخدري سعد بن مالك قال عبد الله بن الرقيم الكناني: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدِّ الابواب الشارعة في المسجد وترك باب عليٍّ.

أخرجه الامام أحمد عن حجّاج عن فطر عن عبد الله بن الرقيم [2] .

قال الهيثمي في المجمع 9 ص 114: إسنادٌ أحمد حسنٌ.

ورواه ابو يعلى، والبزّار والطواني في الاوسط وزاد: قالوا: يارسول الله؟ سددت أبوابنا كلهّا إلا بّاب علي، قال: «ما أنا

(1) انظر المعجم الكبير للطبراني 12 / 147 ح 12722.

(2) مسند احمد 1 / 175.

سددت أبوابكم ولكنَّ الله سدَّها»[1] .

11 . سعد بن مالك ابو سعيد الخدري قال: إنَّ عليَّ بن ابي طالب اعُطي ثلاثا لَأن أكون اعطُيت إحداهن أحَّب إليّ منَّ الدنيا وما فيها، لقد قال لهرسول الله(صلى الله عليهوآله) يوم غدير خمّ بعد حمد اللهوالثناء عليه . إلى أن قال .: جيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر . إلى أن قال .:وأخرجرسول الله عمَّه العباّس وغيره من المسجد فقال له العباّس: تخرُجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتُسكن عليّاً؟!

فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكنَّ الله أخرجكم وأسكنه.

أخرجه الحاكم في المستدرك 3 ص 117.

12 . ابو حزم الاشجعي قال: قالرسول الله(صلى الله عليهوآله): «إنَّ الله أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون، وإنَّ الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لايسكنه إلا أنّا وعلي وابنا علي».

رواه السيوطي في الخصائص 2 ص 243.

13 . جابر بن عبد الله قال: سمعترسول الله(صلى الله عليهوآله) يقول: «سدّوا الابواب كلّها إلا باب علي،وأومى بيده إلى باب عليٍّ».

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 7 ص 205، ابن عساكر

---

(1) راجع مسند ابو يعلى الموصلي 2 / 61 ح 703، المعجم الاوسط.

في تاريخه[1] ،

الكنجي في الكفاية 87 ، السيوطي في الجمع كما في ترتيبه 6 ص 398.

14 . جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله(صلى الله عليهوآله) بسدِّ الابواب كلّها غير باب عليٍّ.

قال العبّاس: يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج.

قال: «ما أنا أمرت بشيء من ذلك فسدّها غير باب عليٍّ».

قال: وربما مَّر وهو جنبٌ.

أخرجه الحافظ الطواني في الكبير، عن إبراهيم بن نائلة الاصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن ناصح، عن سماك بن حرب عن جابر، والاسناد حسنٌ إن لم يكن صحيحاً لمكان ناصح[2] ،والهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 115، وابن حجر في القول المسدّد 18 ، وفتح الباري 7 ص 12 ،والقسطلاني في إرشاد الساري 6 ص 81 ،والحلبي في السيرة 3 ص 374 ،والبدخشي في نزل الابرار ص 35.

---

(1) تهذيب تاريخ دمشق 6 / 15، ورواه ايضاً في ترجمة زيد 19 / 135. من تاريخ دمشق بسنده عن الخطيب.

(2) المعجم الكبير 2 / 274.

15 . سعد بن ابي وقّاص قال: أمرنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدّ الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي.

أخرجه أحمد في المسند 1 ص 175 ، وقال ابن حجر في فتح الباري 7 ص 11 أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قويٌّ، وذكره العيني في عمدة القارئ 7 ص 592 وقوّى إسناده.

16 . سعد بن أبي وقاص قال: إنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) سدَّ أبواب المسجد وفتح باب علي فقال الناسّ في ذلك. فقال: «ما أنا فتحته ولكنَّ الله فتحه».

أخرجه ابو يعلى قال: حدثنا موسى بن محمّد بن حسّان: حدثنا محمدّ بن إسماعيل بن جعفر بن الطحان: حدثنا غسانّ بن بُسر الكاهلي عن مسلم عن خيثمة عن سعد، حكاه عنه ابن كثير في تاريخه 7 ص 342 من دون غمز في الاسناد[1] .

17 . سعد بن ابى وقاص قال الحارث بن مالك: أتيت مكّة فلقيت سعد بن ابي وقّاص فقلت: هل سمعت لعليّ بن ابي طالب منقبةً؟

قال: كنّا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فنودي فينا ليلاً: ليخرج منَ في المسجد إلا آل رسول الله، فلما أصبح أتاه عمه فقال: يا رسول الله؟ أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟!

(1) مسند ابو يعلى 2 / 61 ح 703، وفيه غسان بن بشر (بالشين).

فقال: «ما أنا الذي أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إنَّ الله هو أمر به».

أخرجه النسائي في الخصائص 13 ، وأخرج بإسناد آخر عنه وفيه: إنّ العباّس أتى النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: سددتَ أبوابنا إلاّ باب عليّ؟! فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سددتها[1] .

18 . سعد بن ابي وقّاص قال: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدّ الابواب إلا بّاب علي فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلّها إلاّ باب علي.

فقال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكنَّ الله تعالى سدَّها».

أخرجه أحمد[2] والنسائي[3] والطواني في الاوسط، عن معاوية بن الميسوة بن شريح، عن الحكم بن عتيبة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه.

والاسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

راجع القول المسدَّد 18 ، فتح الباري 7 ص 11 وقال: رجال الرواية ثقاتٌ، إرشاد الساري 6 ص 81 وقال: وقع عند أحمد والنسائي إسنادٌ قويٌّ، وفي رواية الطواني رجال ثقات، ترل

(1) أخرجه ابن عساكر 12 / 86، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق 1 / 334 ح 278.

(2) مسند أحمد 1 / 170.

(3) الخصائص: 62.

الاوار ص 34 وقال: أخرجه أحمد والنسائي والطواني بأسانيد قويّة عمدة القاري 7 ص 592.

19 . أنس بن مالك قال: لمّا سدّ النبي(صلى الله عليه وآله) أبواب المسجد أتته قريش فعاتبوه فقالوا: سددت أبوابنا وتركت باب عليٍّ.

فقال: «ما بأمري سددتها ولا بأمري فتحتها».

أخرجه الحافظ العقيلي، عن محمّد بن عبدوس، عن محمّد بن حميد، عن تميم بن عبد المؤمن، عن هلال بن سويد، عن أنس [1].

20 . بُريدة الاسلمي قال: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدّ الابواب فشقّ ذلك على اصحابه، فلما بلغ ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله) دعى الصلاة جامعة، حتّى إذا اجتمعوا صعد المنبر ولم تسمع لرسول الله(صلى الله عليه وآله)تحميداً وتعظيماً في خطبة مثل يومئذ فقال: «يا أيّها النّاس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها بل الله فتحها وسدها». ثم تلا: **(وَالنجم إذا هوَى ما ضلَّ صاحبكم ومَا غوى ومَا ينطق عَنِ الهوى إن هوَ إلاَّ وحيٌ يوحىَ)** .

فقال رجلٌ: دع لي كوّة في المسجد، فأبى وترك باب علي مفتوحا، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب».

(1) الضعفاء للعقيلي 4 / 347 برقم 1953.

أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة [1] .

21 . أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: لمّا أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدّ الابواب التي في المسجد خرج حمزة يجرُّ قطيفة حمراء وعيناه تذرفان يبكي، فقال: «ما أنا أخرجتك وما أنا أسكنته ولكنّ الله أسكنه».

أخرجه الحافظ ابو نعيم في فضائل الصحابة [2] .

22 . أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: أخذ رسول الله(صلى الله عليه وآله) بيدي فقال: إنّ موسى سأل ربّه أن يطهرّ مسجده بهارون، وإنّي سألت ربّي أن يطهرّ مسجدي بك وبذريتك.

ثمّ أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك فاستوجع، ثمّ قال: سمعا وطاعة، فسد بابه، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثمّ قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب عليٍّ، ولكنّ الله فتح باب علي وسدّ أبوابكم».

أخرجه الحافظ البزّار [3] ،راجع مجمع الزوائد 9 ص 115، كنز العمّال 6 ص 408 ، السيرة الحلبيّة 3 ص 374.

23 . أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): إنطلق فموهم

(1) كما في اللالي المصنوعة 1 / 351.

(2) المصدر السابق: 352.

(3) المصدر السابق: 151.

الصفحة 179

فليسدّوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلاّ حمزة فقلت: يا رسول الله فعلوا إلاّ حمزة.

فقال رسول الله: قل لحمزة: فليحوّل بابه.

فقلت: إنَّ رسول الله يأمرك أن تحوّل بابك فحولّه فوجعت إليه وهو قائم يُصلي فقال: إرجع إلى بيتك.

أخرجه البزّار بإسناد رجاله ثقات، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 115 ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز 6 ص 408 وضعّفه لمكان حبّة العرني، وقد مرّ ج 1 ص 24: انّه ثقة[1] ، والحلبي في السيرة 3 ص 374.

وأنت إذا أحطتَ خبُرا بهذه الاحاديث واخراج الائمةّ لها بتلك الطرق الصحيحة وشفعتها بقول ابن حجر في فتح الباري والقسطلاني في إرشاد الساري 6 ص 81 من: انَّ كلَّ طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عَن مجموعها، فهل تجد مساغا لمًا يحسبه ابن تيميّة من أنَّ الحديث من موضوعات الشيعة؟

فهل في هؤلاء أحد من الشيعة؟!

(1) حَبَّة العُرَني البجلي المتوفى 76 أو 79 ، وثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 103 ، وحكى الخطيب في تاريخه 8 / 276 ثقته عن صالح بن احمد عن ابيه وذكر انهُ تابعي. «المؤلف (رحمه الله)».

الصفحة 180

أو أنَّ من المحتمل الجائز الذي يرتضيه أصحاب الرَّجل أن يكون في هذه الكتب شيء مّن موضوعات الشيعة؟!

وهل ينقم على الشيعة موافقتهم للقوم في إخراجهم الحديث بطرقهم المختصَّة بهم؟!

وأنا لا أحتمل أنَّ الرجل لم يقف على هذه كلّها غير أنَّ الحنق قد أخذ بخناقه فلم يدع له سبيلا إلّا قذّف الحديث بما قذف، غير مكترث لما سيلحقه من جرّاء ذلك الافك من نقد ومناقشة، والمسائلة غداً عند الله أشدّ وأحرى.

وتبعه تلميذه المغفَّل ابن كثير في تفسيره 1: 501 فقال بعد ذكر «سدّوا كلَّ خوخة في المسجد إلاّ خوخة ابي بكر»: ومن روى إلاّ باب عليّ كما في بعض السنن فهو خطأ والصوّاب ما ثبت في الصحيح.

وقد بلغ من إخبات العلماء إلى حديث سدِّ الابواب انهَّم تحروّا[1] وجه الجمع «وإن لم يكن مرضيّاً عندنا» بينه وبين الحديث الذي أورده في أبي بكر، ولم يقذفه أحدٌ غير ابن الجوزي

(1) منهم: ابو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار، ابن كثير في تاريخ، ابن حجر في غير واحد من كتبه، السيوطي في اللئالي، القسطلاني في ارشاد السارى، العيني في عمدة القاري. «المؤلف(رحمه الله)».

«شقيق ابن تيميَّة في المخاريق» بمثل ما قذفه ابن تيميّة.

وهناك لائمّة القوم وحفاّظهم كلمات ٌضافية حول الحديث وصحتهّ والبحوع له لا يسعنا ذكر الجميع غير أنا نقتصر منها على كلمات الحافظ ابن حجر.

قال في فتح الباري 7 ص 12 بعد ذكر ستّة من الاحاديث المذكورة:

هذه الاحاديث يقوي بعضها بعضاً وكلٌّ طريق منها صالحة ٌللاحتجاج فضلا عَن مجموعها.

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات [1] أخرجه من حديث سعد بن ابي وقاص، وزيد بن أرقم، وابن عمر مقتصراً على بعض طرقه عنهم; وأعلّه: ببعض من تكلمّ فيه من رواته [2] وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق.

(1) الموضوعات 1 / 364.

(2) وهو هشام بن سعد. واليك عبارته:

«قال يحيى بن ميعن: ليس بشيء، وقال أحمد ليس بمحكم الحديث».

اقول: وقد اخطأ في اعلاله هذا، لان هشاماً لم يتُهم بالكذب.

وكل ما في الامر تليينه عن احمد.

اما قول ابن معين فالنقل فيه مختلف، اذ نقل الدوري عنهُ: انهُ ضعيف، ونقل ابن ابي خيثمة: انه صُالح وليس بمتروك الحديث، ونقل معاوية بن صالح: ليس بذاك القوي، وابن ابي مريم كان يحيى بن سعيد لايحدّث عنهُ، والعجلي: جائز الحديث، حسن الحديث، وابو زرعة: محله الصدق، وابو حاتم يُكتب حديثهُ ولا يحتج به. وابو داود: هو اثبت الناس في زيد بن اسلم، وابن المديني: صالح، والساجي: صدوق، والذهبي حسن الحديث، وابن حجر: صدوق له اوهام.

انظر التهذيب 11 / 39 . 41، الكاشف 3 / 223 ، التقويب: 364.

ومن حاله هذه لا تسقط روايتهُ.

وأعلّه أيضاً: بأنهّ مخالف ٌللاحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر، وزعم انه مّن وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب ابي بكر، إنتهى.

وأخطأ في ذلك خطأً شنيعاً فإنه سلك في ذلك رد ّالاحاديث الصحيحة بتوهمّ المعارضة، مع أن الجمع بين القصتينّ ممكن، وقد أشار إلى ذلك الزَّار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصّة علي، وورد من روايات أهل المدينة في قصّة ابي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دلَّ عليه حديث ابي سعيد الخدري يعنى الذي أخرجه الترمذي: انَّ النبي(صلى الله عليه وآله) قال: لايحل ٌلاحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك.

والمعنى: انَّ باب عليٍّ كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب ٌغيره، فلذلك لم يؤمُر بسده.ٍ

الصفحة 183

ويُؤيدِّ ذلك: ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القران من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب: ان ّالنبي(صَّلى الله عليه وآله) لم يأذن لاحد أن يمرَّ في المسجد وهو جنب ٌإلا لعّلي بنّ أبي طالب لان بيتَّه كان في المسجد.

ومحصل الجمع: انَّ الامر بسدِّ الابواب وقع مرتيَّن ففي الاولى استُثني علي لمَّا ذكرُ، وفي الاخرى استثنُي ابو بكر.

ولكن لا يتمّ ذلك إلاّ بأن يحُمل ما في قصةّ علي البُاب الحقيقي ومّا في قصة ابي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرَّح به في بعض طرقه، وكأنَّهم لماّ امرُوا بسد الّابواب سدوهاّ وأحدثوا خوخا يستَّقربون الدخول إلى المسجد منها فأُمروا بعد ذلك بسدِّها، فهذه طريقة ٌلابأس بها في الجمع بين الحديثين.

وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه، وابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار، وصرَّح بانَّ بيت ابي بكر كان له باب ٌمن خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، و بيت علي ٌ لم يكن له بابٌ إلاّ من داخل المسجد. والله أعلم.

وقال في القول المسدَّد ص 16 . قول ابن الجوزي في هذا الحديث: انَّه باطلٌ وانهَّ موضوع دّعوى لم يستُدل علّيها إلا ّ بمخالفة الحديث الَّذي في الصحيحين، وهذا إقدامٌ على رد ّالاحاديث

الصفحة 184

الصحيحة بمجرَّد التوهمّ، ولا ينبغي الاقدام على الحكم بالوضع إلا ّعند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذرّ الجمع في مثل هذا أن يُحكم على الحديث بالبطلان، بل يتُوقفّ فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من الباب هو حديث ٌ مشهورٌ له طرقٌ متعددِّة كل طُريق منها على انفراده لا يقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها مما يقّطعُ بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

وأمّا كونه معارضاً لما في الصحيحين فغير مسلمّ، ليس بينهما معارضة.

وقال في ص 19 : هذه الطرق المتظافرة بروايات الثقات تدلُّ على أنَّ الحديث صحيح ٌدلالة قوَّية وَّهذه غاية نظر المحدث.ّ

وقال في ص 19 بعد الجمع بين القضيّتين: وظهر بهذا الجمع أن لاتعارض، فكيف يدُعَّى الوضع على الاحاديث الصحيحة بمجرّد هذا التوهمّ، ولو فتُح الباب لرد ّالاحاديث لادعُيَّ في كثير من الاحاديث الصحيحة البطلان لكن يأبى الله ذلك والمؤمنون. انتهى.

وأمّا ما استصحَّه من حديث الخلةّ والخوخة فهو موضوع تُجاه هذا الحديث كما قال ابن ابي الحديد في شرحه 3 ص 17 [1] : إنَّ سدَّ الابواب كان لعلي(عليه السلام) فقلبتّه البكرية إلى ابي بكر. وآثار الوضع

(1) شرح نهج البلاغة 11 / 48 (تحقيق محمد ابو الفضل).

الصفحة 185

فيه لائحةٌ لا تخفى على المنقبِّ:

منها: أنَّ الاخذ بمجامع هذه الاحاديث يُعطي خبرًا بأن سَّد الأبواب الشارعة في المسجد كان لتطهيره عن الادناس الظاهرية والمعنويّة فلا يمرُّ به أحد جنباولايجنب فيه أحد.

وأمّا ترك بابه(صلى الله عليه وآله) وباب أمير المؤمنين(عليه السلام) فلطهارتهما عن كلِّ رجس ودنس بنصِّ آية التطهير، حتّى أنَّ الجنابة لاتحُدث فيهما من الخبث المعنوي مّا تحدُث في غيرهما، كما يعطي ذلك التنظير بمسجد موسى الذي سأل ربه أن يطهِّره لهارون وذريَّته، أو أن ربه أمره أن يبني مسجدا طاهرا لايسكنه إلا هو وهارون، وليس المراد تطهيره من الاخباث فحسب فإنَّه حكم كلِّ مسجد.

ويُعطيك خبرا بما ذكرناه ما مرَّ في الاحاديث من: أن أمير المؤمنين(عليه السلام)كان يدخل المسجد وهو جنب [1] وربما مرَّ وهو جنبٌ [2] ، وكان يدخل ويخرج منه وهو جنبٌ [3] .

ومايورد عن ابي سعيد الخدري من قوله(صلى الله عليه وآله) لا يحلُّ لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك [4] .

---

(1) راجع حديث ابن عباس ص 58. «المؤلف (رحمه الله)».

(2) راجع لفظ جابر بن سمرة ص 59 . «المؤلف (رحمه الله)».

(3) راجع ما مر عن بريدة الاسلمي ص 61 . «المؤلف (رحمه الله)».

(4) أخرجه الترمذي في جامعه 2 ص 214 ، البيهقي في سننه 7 ص 66 ، البزار، ابن مردويه، ابن منيع في مسنده، البغوي في المصابيح 2 ص 267 ، ابن عساكر في تاريخه، محب الدين في الرياض 2 ص 193 ، ابن كثير في تاريخه 7 ص 342 ، سبط ابن الجوزي في التذكرة 25 ، ابن حجر في الصواعق، ابن حجر في فتح الباري 7 ص 12 ، السيوطي في تاريخ الخفاء: 115 ، البدخشي في ترل الابرار 37 ، الحلبي في السيرة 3 ص 374 . «المؤلف (رحمه الله)».

انظر ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر 1 / 292 ح 331 ، اللالي المصنوعة للسيوطي 1 / 351 ،وابن الوكيع في اخبار القضاة 3 / 149.

وقوله(صلى الله عليه وآله): ألا إنَّ مسجدي حرامٌ على كلِّ حائض من النساء وكلِّ جنب من الرجال إلاال لنّ محمد وأهل بيته: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين [1] .

وقوله(صلى الله عليه وآله): ألا لا يحلُّ هذا المسجد بجنب ولا لحائض إلاّ لرسول الله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا قد بيَّنت لكم الاسماء أن لا تضلوّا.

سنن البيهقي 7: 65.

وقوله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ: أمّا أنت فإنّه يحل لُك في مسجدي ما يحل لُي ويحرم عليك ما يحرم علي، قال له حمزة بن عبد المطلب: يارسول الله أنا عمّك وأنا أقرب إليك من عليٍّ.

قال: صدقت ياعمّ إنّه والله ماهو عنيّ، إنماّ هو عن الله

(1) البيهقي في سننه 7 ص 65، الحلبي في السيرة 3 ص 374. «المؤلف (رحمه الله)».

تعالى [1].

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب، إنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) لم يكن أذن لاحد أن يمرّ في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنبٌ إلاّ علي بن أبي طالب لان بَيته كان في المسجد [2].

أخرجه الجصّاص بالاسناد فقال: فأخبر في هذا الحديث بحظر النبيّ(صلى الله عليه وآله) الاجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصيّة عليّ(رضي الله عنه) فهو صحيحٌ، وقول الراوي: لانه كان بيته في المسجد ظن منّه لان النّبي(صلّى الله عليه وآله) قد أمر في الحديث الاوّل بتوجيه البيوت الشارعة إلى غيره ولم يبح لهم المرور لاجل كون بيوتهم في المسجد، وإنّما كانت الخصوصيّة فيه لعلي(رضي الله عنه) دون غيره، كما خصّ جعفر بان لَه جناحين في الجنة دّون سائر الشهداء، وكما خصّ حنظلة بغسل الملائكة له حين قتُل جنباً، وخصُ دّحية الكلبي بأن جبرئيل كان يتزل على صورته، وخصُ الزّبير بإباحة ملبس الحرير لَمّا شكا من أذى القمل، فثبت بذلك أنّ سائر الناس

(1) أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة، ومن طريقه الحمويي في الفرائد في ب 41. «المؤلف(رحمه الله)».

(2) اخرجه الجصاص في أحكام القرآن 2: 248 ، والقاضي اسماعيل المالكي في أحكام القرآن كما في القول المسدد لابن حجر 19 وقال: مرسل قوي، ويوجد في تفسير الزمخشري 1: 366 ، وفتح البري 7 ص 12 ، ونزل الابرار 37. «المؤلف (رحمه الله)».

ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين. انتهى.

قزبدة المخض من هذه كلّها: أنّ إبقاء الباب والاذن لاهله بما أذن الله لرسوله مماّ خصّ به مبتن على نزول آية التطهير النافية عنهم كلّ نوع من الرّجاسة، ويشهد لذلك حديث مناشدة يوم الشورى، وفيه قال أمير المؤمنين(عليه السلام): أفيكم أحد يطهّره كتاب الله غيري حتّى سد النبي(صلى الله عليه وآله) أبواب المهاجرين جميعا وفتح بابي إليه حتى قام إليه عماه حمزة والعبّاس وقالا: يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب عليّ، فقال النبي(صلى الله عليه وآله): «ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم: بل الله فتح بابه وسدّ أبوابكم.

فقالوا: لا.

ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الاية حتّى أن يفُتح له بابٌ أو خوخة، فالفضل مخصوص بمن طهره الكتاب الكريم.

ومنها:

أنّ مقتضى هذه الاحاديث انه لم يبق بعد قصة سد الابواب باب يفُتحُ إلى المسجد سوى باب الرسول العظيم وابن عمه، وحديث خوخة [1]

ابي بكر يصوّح بأنّه كانت هناك أبواب شارعة وسيوافيك البعد الشاسع بين القصتين، وما ذكروه من

(1) يأتي ان الاول في اول الامر والاخر في مرضه حين بقى من عمره ثلثة ايام أو اقل. «المؤلف (رحمه الله)».

الجمع بحمل الباب فى قصة أمير المؤمنين(عليه السلام) على الحقيقة، وفي قصة ابي بكر بالتجوّز بإطلاقه على الخوخة، وقولهم: «كأنّهم [1] لمّا امُروا بسد الابواب سدوها وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فامروُا بعد ذلك بسدها». دعوىً لا شاهد له، بل يكذبه ان ذلك ما كان يتسنى لهم نصب عين النبي، وقد أمرهم بسد الابواب لئلا يدخلوا المسجد منها، ولايكون لهم ممرٌ به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بمنزلة الباب في الغاية المبغوضة للشارع، ولذلك لم يترك لعميّه: حمزة والعبّاس ممراً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترك لمن أراد كوة يشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، وإرادة الخوخة من الباب لا تُبيح المحظور ولا تغيرّ الموضوع.

ومنها:

ما مرّ ص 57 من قول عمر بن الخطّاب في أيّام خلافته: لقد اعُطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إليّ من أن أُعطي حمر النعم... الحديث.

ومثله قول عبد الله بن عمر في صحيحته التي أسلفناها بلفظه ص 56 فتراهما يعدّان هذه الفضائل الثلاث خاصة لامير المؤمنين

(1) تجد هذه العبارة في فتح الباري 7 ص 12، عمدة القاري 7 ص 592، نزل الابرار 37. «المؤلف (رحمه الله)».

لم يحظ بهنّ غيره، لا سيمّا ان ابن عمر روى في أولّ حديثه إن خيّر الناس بعد رسول الله ابو بكر، ثم أبوّه، لكنه معّ ذلك لا يشرك ابا بكر مع أمير المؤمنين(عليه السلام) في حديث الباب ولا الخوخة.

فلو كان لحديث ابي بكر مقيلٌ من الصحّة في عصر الصحابة المشافهين لصاحب الرسالة(صلى الله عليه وآله) والسامعين حديثه لما تأتّى منهما هذا السياق.

على أنّ هذه الكلمة على فرض صدورها منه(صلى الله عليه وآله) صدرت أيّام مرضه فما الفرق بينها وبين حديث الكتف والدواة المرويّ في الصحّاح والمسانيد، فلماذا يؤمن ابن تيمية ببعض ويكفر ببعض؟

وشتّان بين حديث الكتف والدواة وبين فتح الخوخة لابي بكر فإنّ الاولّ كما هو المتسالم عليه وقع يوم الخميس، وحديث ابن عبّاس: يوم الخميس وما يوم الخميس، لا يخفى على أيّ أحد.

فأجازوا حوله ما قيل فيه والنبيُّ يخاطبهم ويقول: لاينبغي عندي تنازعٌ، دعوني فالذّي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه، وأوصى في يومه ذاك بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وإجازة الوفد بنحو ما كان يجيزهم [1] فلم يقولوا في ذلك كلّه ما قيل

في حديث الكتف والدواة.

(1) طبقات ابن سعد 763. «المؤلف (رحمه الله)».

وأمّا حديث سدّ الخوخات ففي اللمعات: لا معارضة بينه وبين حديث ابي بكر لان الامر بسد الابواب وفتح باب علي كان في أوّل الامر عند بناء المسجد، والامر بسدّ الخوخات إلا لاوّخة ابي بكر كان في آخر الامر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة أو اقل [1].

وقال العيني في عمدة القاري 7 ص 592 : إنّ حديث سدّ الابواب كان آخر حياة النبي في الوقت الذي أمرهم أن لا يؤمهم إلاّ ابو بكر، والمتفّق عليه من يوم وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين. فعلى هذا يقع حديث الخوخة يوم الجمعة أو السبت، وبطبع الحال إنّ مرضه(صلى الله عليه وآله) كان يشتدّ كلمّا توغلّ فيه، فما بال حديث الخوخة لم يحظ بقسط مما حظي به حديث الكتف والدواة عند المقدّسين لمن قال قوله فيه؟

أنا أري لِمَ ذلك، والمنجمّ يري، والمغفلّ ايضا يري، وابن عباسّ أرى به حيث يقول: الرزية كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله(صلى الله عليه وآله) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من إختلافهم ولغطهم.

(1) راجع هامش جامع الترمذي 2 / 214. «المؤلف (رحمه الله)».

[حديث «أنت ولي كل مؤمن بعدي»]

ومّما كذبَّه ابن تيميةّ من الحديث قوله(صلى الله عليه وآله): «أنت ولي كلّ مؤّمن بعدي». قال: فإن هذّا موضوع باتفّاق أهل المعرفة بالحديث.

ج. كان حق المقام أن يقول الرجل: إنّ هذا صحيحٌ باتفاّق أهل المعرفة، غير أنهّ راقه أن يموه عّلى صحته، ويشوهه ببهرجته كما هو دأبه، أفهل يحسب الرجل انّ من أخرج هذا الحديث من أئمّة فنهّ ليسوا من أهل المعرفة بالحديث؟ وفيهم إمام مذهبه أحمد بن حنبل أخرجه بإسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقاتٌ قال:

حدّثنا عبد الرزّاق، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثّني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله سريّة وأمرّ عليها عليّ بن أبي طالب فأحدث شيئا فّي سفره فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن يذكروا أمره إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله).

قال عمران: وكنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلمّنا عليه قال: فدخلوا عليه فقام رجلٌ منهم فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثمُّ قام الثاني فقال: يا رسول الله إنَّ عليا ًفعل كذا وكذا، فأعوض عنه.

ثمُّ قام الثالث فقال: يا رسول الله إنَّ عليا ًفعل كذا وكذا.

ثمّ قام الرابع فقال: يا رسول الله إن ّعليا ًفعل كذا وكذا.

قال: فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغيَّر وجهه وقال: «دعوا عليا،ً دعوا عليا،ً دعوا عليا، إنَّ عليّا منيّ وًأنا ّمنه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي» [1].

وأخوجه الحافظ ابو يعلى الموصلي عن عبد الله بن عمر القواريري والحسن بن عمر الحبري والمعلّى بن مهدي كلّهم عن جعفر بن سليمان [2]، وأخوجه بن ابي شيبة [3]، وابن جرير الطوي وصحَّحه [4]، وابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء ج 6 ص 294 ، ومحبّ الدين الطوي في الرِّياض النضوة 2 ص 171 ، والبغوي في المصابيح 2 ص 275 ولم يذكر صدره، وابن كثير في تاريخه 7 ص 344 ، والسيوطي والمتَّقي في الكنز 6 ص 154، 300 وصحّحه، والبدخشي في نزل الابرار 22.

(1) مسند احمد 4 / 437.

(2) لفظه «ما تريدون من علي» في لفظ الحاكم غير مكررة «المؤلف رحمه الله)».

مسند ابي يعلى الموصلي 1 / 293 ح 355.

(3) المصنَّف 12 / 79 ح 12170.

(4) كنز العمال 15 / 124 عن ابن جرير ولعله في تهذيب الاثار إذ لم اجده في التاريخ.

صورة أُخرى

«ما ترويدون من عليٍّ؟! ما ترويدون من عليٍّ؟! ما ترويدون من علي؟! إن ّعليا منّي وًأنا منه، وهو ولي كلُّ مؤمنٍ بعدي».

اخوجه بهذا اللفظ الترمذي في جامعه 2 ص 222 بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقاتٌ، وكذلك النسائي في الخصائص 23، الحاكم النيسابوري في المستدرك 3 ص 111 وصحَّحه وأقرَّه الذهبي، ابو حاتم السجستاني، محب ّالدين في الرياض 2 ص 71 ، ابن حجر في الاصابة 2 ص 509 وقال: إسنادٌ قويٌّ، السيوطي في الجمع كما في ترتيبه 6 ص 152 ، البدخشي في نزل الابرار 22.

اسناد آخر

أخوج ابو داود الطيالسي، عن شعبة، عن ابي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس: انّ رسول الله(صلى الله عليه [1]

وآله) قال لعليٍّ: «أنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي» .

تاريخ ابن كثير 7 ص 345 ، والاسناد كما مرَّ غير مرَّة صحيح رجاله كلهم ثقات.

فإن كان هؤلاء الحفّاظ والاعلام خارجين عن أهل المعرفة

(1) مسند ابي داود الطيالسي: 829.

بالحديث فعلى إسلام ابن تيميّة السلام، وإن كانوا غير داخلين في الاتفاق فعلى معرفته العفاء، وإن كان لم يحُط خبرا بإخراجهم الحديث حين قال ما قال فهو بطول باعه في الحديث، وإن لم يكن لا ذاك ولا هذا فمرحباً بصدقه وأمانته على ودائع النبوَّة.

هذه نبذةٌ يسيرةٌ من مخاريق ابن تيمية، ولو ذهبنا إلى استيفاء ما في منهاج بدعته من الضلالات، والاكاذيب، والتحكمات، والتقوّلات، فعلينا أن نعيد استنساخ مجلداته الاربع ونردفها بمجلدات في ردها، ولم أجد بيانا يعوب عن حقيقة الرجل، ويمثلها للملا العلميِّ، غير انّي اقتصر على كلمة الحافظ ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية ص 86 قال:

ابن تيميّة عبدٌ خذله الله وأضلهَّ وأعماه وأصمهَّ وأذله، وبذلك صرح الائمة الذين بيّنوا فسّاد أحواله، وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الامام المجتهد المتّفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد ابي الحسن السبكي، وولده التاج والشيخ الامام العزّ بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعيّة والمالكيّة والحنفيّة، ولم يقصر إعتراضه على متأخريِّ الصوفيّة بل اعترض على مثل عمر بن الخطّاب وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما.

والحاصل: أن لايُقام لكلامه وزنٌ، بل يرمى في كل وعر

وحزن، ويُعتقد فيه انَّه مبتدعٌ ضال مُضل غالٌ، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله.. آمين.

إلى أن قال: إنَّه قائلٌ بالجهة وله في إثباتها جزء، ويلزم أهل هذا المذهب الجسمية والمحاذاة والاستقرار، اي: فلعله في بعض الاحيان كان يصرّح بتلك اللوازم فنُسب إليه، سيمَّا وممن نسب إليه ذلك من أئمة الاسلام المتفق على جلالته وامامته وديانته، وإنّه الثقة العدل المرتضى المحقق المدقق، فلا يقول شيئا إلّا عن تثبت وتحقق ومزيد إحتياط وتحر، سيِّما إنَّ نسب إلى مسلم ما يقتضي كفره، وردَّته، وضلاله، وإهدار دمه... الكلام.

(ويلٌ لكلِّ أفاكٍ أثيم يسمع آيات الله تتلىٰ عليهِ ثم يصرُّ مُستكبراً كأن لم يسمعْها فبشره بعذابٍ أليم) (الجاثية 7،8)

فهرس المصادر

الاحسان بترتيب صحيح بن حبان، علي بن بلبان، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العالمية، ط 1 . 1987م.

الاحتجاج، احمد بن علي الطوي، تحقيق محمد باقر الخرسان، مشهد . 1981م.

احقاق الحق، نور الله المرعشي، مع تعليقات شهاب الدين المرعشي، نشر مكتبة المرعشي، قم . 1405هـ.

امالي الصدوق، محمد بن علي الصدوق، مؤسسة الاعلمي بيروت، ط 5 . 1980م.

الامامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي . مصر.

الباب الحادي عشر، العلامة الحلي، تحقيق مهدي محقق، نشر مؤسسة مطالعات اسلامي دانشكاه مك كيل، طهران . 1365.

بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت، ط 2 . 1983.

البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، دار الفكر بيروت.

تاريخ الاسلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط 1 . 1987م.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، تصحيح محمد سعيد العرفي.

تاريخ الخلفاء، السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1 . 1988م.

تأويل الايات الظاهرة، علي الحسيني الاستوابادي، مؤسسة النشر، ط 1 . 1409هـ.

ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار التعارف للمطبوعات، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط 1 . 1975م.

تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي، ط 2 . 1983.

تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، دار المعرفة بيروت، ط 1 . 1986م.

تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، تحقيق طيب الموسوي الجزائري، ط 3 . 1404هـ.

تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري، دار المعرفة بيروت.

التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ط 3 بيروت.

تفسير نور الثقلين، عبد علي العروسي الحويزي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي.

تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب الاسلامية، ط 1، 1393هـ.

تهذيب الاحكام، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق حسن الخرسان، دار الكتب الاسلامية، ط3.

تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر، تهذيب عبد القادر بدران، دار احياء التراث، ط 3 . 1987.

تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت، ط 1 . 1984.

ثواب الاعمال، محمد بن علي الصدوق، تحقيق علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران.

جامع الاصول، ابن الاثير، تحقيق عبد القادر الارناووط.

الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، ط 1 . 1981م.
الجامع لاحكام القرآن، القرطبي، تحقيق احمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث بيروت.
الجرح والتعديل، الرازي، دار احياء التراث العربي، اوفسيت حيدر آباد الركن، ط 1 . 1952م.
الحكمة المتعالية، صدر الدين محمد الشيرازي، مكتبة المصطفوي، قم.

الصفحة 200

حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ابو نعيم الاصفهاني، دار الكتاب العربي، ط 4 . 1985م.
خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب، النسائي، تحقيق احمد ميرين البلوشي، ط 1 . 1986.
الخصال، محمد بن علي بن بابويه الصدوق، تصحيح علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، 1403هـ.
الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، اوفسيت مكتبة المرعشي، قم . 1404هـ.
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين الطبري، مؤسسة الوفاء، بيروت . 1981.
روح المعاني، محمود الالوسي، اوفسيت دار احياء التراث العربي.
سلسلة الينابيع الفقهية، علي اصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة، الدار الاسلامية، ط 1 . 1990.
السنة، ابن ابي عاصم، المكتب الاسلامي، ط 1 . 1400هـ.
شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني، تحقيق عبد الرحمان عميرة، ط 1 . 1989.
شرح المواقف، علي بن محمد الجرجاني، مطبعة السعادة مصر.
شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، دار احياء الكتب العربية، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط 2 . 1967.
شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسة الاعلمي، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط . 1974.
علل الشرائع; محمد بن علي بن بابويه الصدوق، منشورات

الصفحة 201

المكتبة الحيدرية، النجف . 1966.
الغدير، عبد الحسين احمد الاميني، مطبعة الحيدري، ط 4 . 1976.
صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار احياء التراث بيروت.
الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيثمي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 3 . 1993.
صحيح مسلم، مسلم بن القشيري، تحقيق محمدفؤاد عبدالباقي.
الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد المعطي امين قلعجي.
طبقات الانوار، حامد حسين الكهنوي، تحقيق غلامرضا البروجردي، ط 1 . 1404هـ.
عيون اخبار الرضا، محمد بن علي الصدوق، تحقيق مهدي اللاجوردي.

غاية المرام وحجة الخصام، هاشم البحراني، طبعة خالية عن المواصفات.

فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار احياء التراث العربي، ط 4 . 1988.

فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت.

فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي، ط 1 . 1978.

فضائل علي بن ابي طالب، احمد بن حنبل، طبعة خالية من المواصفات.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتاب الستة، الذهبي، تحقيق عزت علي عطية وموسى محمد علي، ط 1 . القاهرة 1392هـ.

الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، 1391هـ.

الكامل في التاريخ، ابن الاثير. دار صادر بيروت . 1979.

كنز العمال، المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، تحقيق بكري حياني، صفوة السقا، ط 5 . 1985.

اللآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة، السيوطي، دار المعرفة بيروت، 1983.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الاعلمي، اوفسيت مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط 3 . 1986.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان، تحقيق محمد ابراهيم زايد، ط 1 . 1396.

مصنفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، 1413هـ.

مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، مطبعة العرفان صيدا، نشر 1333هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن ابي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، ط 3 . 1982.

المحاسن والمساوي، ابراهيم بن محمد البيهقي، دار احياء العلوم بيروت، تحقيق محمد سويد، ط 1 . 1988.

مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق روحية النحاس،

ط 1 . 1984.

المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، دار الحديث بيروت، 1978.

مسند ابي داود الطيالسي.

مسند ابي يعلى الموصلي.

مسند الامام الرضا، جمع عزيز الله العطاردي، نشر مؤتمر الامام الرضا . مشهد.

مسند أحمد بن حنبل، دار صادر بيروت.

مصابيح السنة، البغوي، دار المعرفة بيروت، تحقيق يوسف المرعشي.

المصنف في الاحاديث والاثار، ابي بكر بن ابي شيبة، دار السلفية، تحقيق مختار احمد الندوي، ط 1 . 1982.

معاني الاخبار، محمد بن علي الصدوق، تصحيح علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر، 1379.

المعجم الاوسط، الطواني، تحقيق الطحان.

المعجم الصغير، الطواني، دار الكتب العلمية، 1983.

المعجم الكبير، الطواني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، تحقيق معظم حسين، ام . اي، دي . فيل اكسن، ط 2 . 1977.

المغني في الضعفاء، الذهبي، تحقيق نور الدين عنتر.

المقنعة، محمدبن محمدبن النعمان المفيد، مؤسسة النشر الاسلامي، 1410هـ.

من لايحضره الفقيه، محمد بن علي الصدوق، تصحيح علي اكبر

الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، ط 2 . 1404هـ.

المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، تحقيق مالك المحمودي، ط 2 . 1411هـ.

مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، تحقيق يوسف البقاعي، ط 2 . 1991م.

مناقب الامام علي بن ابي طالب، ابن المغازلي، تحقيق محمد باقر البهبودي، 1983.

منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، تحقيق محمدرشاد سالم، جامعة الامام محمد بن سعود.

الموضوعات، عبد الرحمان بن الجوزي، تحقيق عبد الرحمان محمد عثمان، ط 1 . 1386.

ميزان الاعتدال، الذهبي، دار المعرفة، تحقيق علي محمد البجاوي.

الناسخ والمنسوخ، في القرآن الكريم، ابو جعفر النحاس، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1 . 1989.

نظرة في البداية والنهاية، عبد الحسين احمد الاميني، اعداد احمد الكناني.

وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، ط 1 . 1412.

ينابيع المودة، القندوزي، مؤسسة الاعلمي، اوفسيت استانبول.